طالع في هذا الكتاب المسمى بسفر الاكتفا في
ضبط دول الخلفا الفقير الراجي عفو ربه
القدير محمد البحيري وقاه الله شر نفسه
وجعل يومه خيرا من امسه في ٢٧ الحجه سنه ٩٩٥

ايا قاريا خطي سالتك دعوة الى الله في عبد مقر بفعله
يتوب عليه ثم يغفر ذنبه ويرزقه دارا مقيما باهله

كتاب

# الاكتفاء في ضبط دول الخلفاء

تطرق ... هذا الكتاب المبارك للعبد الفقير الى الله تعالى ...

... امين عفا الله له ولوالديه ولمن دعا له بالتوبة والمغفرة

ولمن دعا له بالرحمة ولسائر المسلمين اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اللهم صلى على محمد في الاولين وصلى على سيدنا محمد في الآخرين وصلى على سيدنا محمد وآله

في كل وقت وحين وصلى الله على ... رسول الله ... اللهم ... بالعز ...

وبارك اللهم لنا في الذكر الحكيم ... للعالمين ... باهل

بالسلطان ... احفظ اللهم ... بعد ... علي

... الدنيا ... واموالنا واموالكم اجعل اللهم ... في صحيح

عملك ... الله ... للحساب في ... للسائلين

... للعالمين وصلى على ... وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

1

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى زين الوجود ببعثة الرسل والانبيا وجعل بعدهم خلفا واوليا ضبطا لاظهار العبود وصلاح العباد وختمهم بسيدهم محمد بن عبد الله واحكم ملته وابقاها الى يوم التناد صلى الله عليه وعليهم وسلم ما بقيت السموات والارضين والملايكة والال والصحابة والمحبين اما بعد فهذه قراطيس جمعت فيها اخبار الخلفا وما يتبع ذلك من الحوادث المهمة فى دولة كل ضبطا لهذا الامر من جهة الاكتفا اسعافا للملتمسين وانجاحا للقاصدين والله اسال ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان ينفع من اعتبر بما تضمنه من المسلمين وها انا شارع فى المقصود مستعينا بالواحد المعبود وسميته بسفر الاكتفا فى ضبط دول الخلفا وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب واعتمادى فى ذلك على تاريخ الامام الحجة المفسر الثقة ابى عبد الله محمد بن جرير الطبرى فانه ابو التواريخ وعمدتها ولم ترفع فهو كالسوارخ فاقول مستعينا بالله

الخلفه

## الخليفة من بعده صلى الله عليه وسلم

### ابو بكر الصديق رضى الله عنه

قال ابو جعفر الطبرى رحمه الله ان ابا بكر الصديق هو عبد الله ابن ابى قحافه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب وامه سلمى بنت صخر بن عامر ابن عمرو بن كعب وهى بنت عم ابيه وسمى صديقا لتصديقه خبر المسرى بويع له بالخلافه فى اليوم الذى قبض فيه النبى صلوات الله عليه وسلامه سقيفه بنى ساعده وكانت الانصار قد اجتمعوا بالسقيفه ليبايعوا سعد ابن عباده الانصارى فاشتد اللغط فقال رجل من الانصار منا امير ومنكم امير يا معشر قريش فقال لهم ابو بكر رضى الله عنه بعد ان حمد الله واثنى عليه يا معشر الانصار انكم لا تذكرون لكم فضلا الا انتم له اهل وان العرب لا تعرف هذا الامر الا لقريش وانى قد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شيتم واخذ بيد عمر بن الخطاب وابى عبيده ابن الجراح فكثر القول وارتفعت الاصوات فقال عمر لابى بكر ابسط يدك ابايعك فبسطها فبايعه المهاجرون والانصار واتفق الناس عليه الا على بن ابى طالب وسائر بنى هاشم فانهم امتنعوا من البيعه مده ثم صاروا الى اجماع الناس على ابى بكر فبايعه هو وبنو هاشم قال وفى هذه السنه اعنى سنه احدى عشره ارتدت العرب ومنع بعضهم الزكاه

واستفحل امر مسيلمة الكذاب وادعى طليحة بن خويلد النبوة واتبعه
قومه من بني اسد ووصل الخبر بقتل الاسود العنسي الكذاب وكان اول
فتح ابي بكر رضي الله عنه وفيها خرج ابو بكر رضي الله عنه الى عبس وذبيان
فقاتلهم وهزمهم ثم عاد الى المدينة وسير الجيوش لقتال المرتدين وعقد
احد عشر لوا وسير خالد بن الوليد المخزومي لقتال طليحة الكذاب ومن
اجابه من غطفان وطي واسد فقاتلهم وهزمهم وانهزم طليحة الى الشام
وقتل من اصحابه خلق كثير ثم اسلم طليحة بعد ذلك لما بلغه اسلام اسد
وغطفان ولم يزل مقيما في كلب حتى مات ابو بكر رضي الله عنه ثم اتى الى
عمر بن الخطاب فبايعه ورجع الى بلاده وقومه وفيها ادعت سجاح
بنت الحارث النبوة في تغلب وسارت الى مسيلمة الكذاب فتزوجت
به واقامت عنده مدة ثم انصرفت الى قومها ولما هزم خالد طليحة
توجه الى مالك بن نويرة وهو بالبطاح فقتله هو واصحابه ثم رجع الى
المدينة وفيها بعث ابو بكر رضي الله عنه عكرمة بن ابي جهل الى قتال
مسيلمة الكذاب واتبعه شرحبيل بن حسنة ثم اتبعهما بخالد بن الوليد
فاجتمعوا باليمامة وكانت عدة المسلمين اربعين الفا فكانت الكسرة اولا
على المسلمين اولا فانهزموا وقتل زيد بن الخطاب رضي الله عنه وجماعة
كثيرة وقتل منهم نحو الف وماتين ثم كر المسلمون على عدوهم فهزموهم وقتلوا مسيلمة

وعشرة الف رجل من اصحابه وغنم المسلمون اموالهم ورجع من بقي الى الاسلام
وفيها بعث ابو بكر العلاء بن الحضرمي في جيش كثيف الى قتال المرتدين بالبحرين
فانهزم المرتدون وقتل منهم خلق كثير ثم تبع العلاء بن الحضرمي عسكر المسلمين
في جهاد المرتدين حتى ابادوهم ورجع بعضهم الى الاسلام وقتل من ثبت
على الردة واقتحم العلا بمن معه البحر الى دارين فقتلوا اهلها جميعهم واستباحوا
اموالهم قال وفي سنة اثني عشر كتب ابو بكر رضي الله عنه
الى خالد بن الوليد يامره بالمسير الى العراق فسار اليها وصالح اهلها وقرايا
السواد على ان يؤدوا الجزية فكانت اول جزية قدمت المدينة ثم فتح الانبار
وعين التمر وانفذ السبي الى المدينة وسار الى دومة الجندل فقتل وسبى
وكانت لخالد في هذه السنة وقعات شديدة وكان الظفر فيها للمسلمين وقتل
من المشركين فيها ما لا يحصى كثرة وغنم المسلمون من الاموال ما لا يحصى
قال وفي سنة ثلث عشرة جهز ابو بكر رضي الله عنه الجيوش الى الشام فبعث
عمرو بن العاص الى فلسطين ويزيد بن ابي سفيان وابا عبيدة بن الجراح وشرحبيل
ابن حسنة الى البلقا وعليا الى الشام وخالد بن سعيد بن العاص الى تيما
قال وفيها كانت وقعة بالشام بين خالد بن سعيد وبين بطريق
من الروم اسمه ماهان فهزمه خالد بن سعيد الى باب دمشق ونزل خالد
بمرج الصفر فاخذت الروم عليه الطريق وناجزوه القتال فقتل ولد سعيد

وأكثر من معه وانهزم بعض اصحابه الى ذي المروه فلما بلغ ابا بكر الخبر
سير معوية بن ابي سفيان الى اخيه يزيد مددا في جند من المسلمين وفيها
كتب ابو بكر الى خالد بن الوليد وهو بالعراق بتأميره على اجناد الشام
فسار اليهم خالد في تسعة آلاف وفيها فتحت مدينة بصرى وهي اول مدينة
فتحت بالشام قال وفي هذه السنة توفي ابو بكر الصديق رضي الله عنه
وذلك في يوم الجمعة لسبع ليال بقين من جمادى الاخرة وكانت مدة خلافته
سنتين وثلثة اشهر وسبعة ايام وقيل كانت سنتين واربعة اشهر
الا اربع ليال وكان عمره ثلثا وستين سنة وكان مرضه السل وصلى عليه
عمر بن الخطاب ودفن في حجرة عايشة قال كان طويلا ادم اللون
وقيل ابيض نحيف خفيف العارضين يخضب بالحناء والكتم وكان متمسكا
بالزهد والورع واعرض عن طيبات الدنيا فروي انه كان ياخذ من بيت
المال ثلثة دراهم وانه قال لعايشة رضي الله عنها انظري يا بنية ما زاد في
مال ابي بكر منذ ولينا هذا الامر فرديه على المسلمين فنظرت فاذا هو بكر
وقطيفة ومجنة قيمة الجميع خمسة دراهم قال ابو جعفر الطبري
رحمه الله ان ابا بكر رضي الله عنه اول من جمع القران من اللوح فانه لما اصيب
المسلمون باليمامة خاف ان يعدم من القران طايفة وانما كان في صدور الرجال
وفي رقاع فجمعه من اللوح وسماه مصحفا قال وكتابه عثمان



ابن عفان وزيد بن ثابت وكان ابو بكر رضي الله عنه في كل ليلة جمعة يفرق
من بيت المال على المسلمين اقسامهم على حسب الفضايل بالجد اولا ثم بعدهم في
العلما ومن يستحق الاعطا فالاهم وقضاته عمر بن الخطاب وحاجبه سديد مولاه
وخاتمه خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا ان خلافته اولها يوم الثلثا
قال وفي السنة الثالثة عشر للهجرة عرضت رجفة شديدة بارض فلسطين
ثلثين يوما وزلزلت الارض وعرض فيها وبا كثير وفي هذه السنة نزل
عسكر المسلمين على مدينة غزة ومقدمهم عمرو بن العاص وارسل البطريق
الذي كان بها من جهة هرقل الى المسلمين يطلب رجلا منهم يتحدث معه فقال
عمرو بن العاص انا ادخل اليه فتنكر وعبر الى غزة واجتمع بالبطريق فاكرمه
ورحب به وقال له ما الذي جاء بكم الى بلادنا وما تريدون فقال عمرو بن العاص
امرنا صاحبنا ان نقاتلكم الى ان تدخلوا في ديننا وتكونوا اسوتنا واخواننا
ونترككم ما لديكم ولا نتعرض اليكم فان ابيتم فتودوا الجزية في كل عام ابدا
ما بقينا وبقيتم ونقاتل عنكم من ناواكم او تعرض اليكم في وجه من الوجوه
ويكون لكم عهد علينا فان ابيتم فليس بيننا وبينكم الا السيف نقاتلكم حتى
نفي الى امر الله فلما سمع البطريق كلام عمرو بن العاص وجسارته في كلامه فهم
وشك انه امير القوم بانه اذا خرج عمرو من عنده يقتلوه وكان مع عمرو
غلام يعرف بالرومية فعرفه بما قال البطريق ثم قال له البطريق تعمل الحيلة

وعاد الى البطريق وقال ان اكابر العرب عشرة رجال هم مدبروا القوم وهم
ارادوا العبور معي فوجهوا بي لاسمع كلامك واعود اليهم فيدخلون اليك
ويتحدثون معك قال له البطريق ومن في القوم مثلك قال عمرو انا الطفهم لسانا
واقصرهم حجة وادناهم قدرا وهم يحضرون اليك لتسمع كلامهم قال له
البطريق افعل وفكر البطريق في ان قتل عشرة خير من واحد ومنع من قتله رجاء
انه يحضر في جملة العشرة فيقتل الجميع فلما خرج عمرو من الباب اعلم اصحابه
وقال لا اعود الى مثلها ابدا وخرج الروم فقاتلوا فكانت الهزيمة
على الروم وقتل منهم جماعة كثيرة وما برح المسلمون في اثرهم الى ان وصلوا
بيت المقدس وقيسارية وتحصنوا فيها فنزلوهم ومضوا الى البلقاء وكتبوا
بالخبر الى ابي بكر فوافاه الرسول قد مات رضي الله عنه ٥

## امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال ابو جعفر الطبري رحمه الله عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى
ابن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب قال
بويع له بالخلافة يوم مات ابو بكر رضي الله عنه بوصية من ابي بكر اليه
قال وفي هذه السنة وهي السنة الثالثة عشر من الهجرة جهز عمر
رضي الله عنه ابا عبيد بن مسعود الثقفي الى فارس فقاتلهم بالجسر وهرب
المسلمون وقتل من المشركين خلق كثير ثم كانت وقعة الجسر قتل فيها ابو عبيدة



رضي الله عنه وخلق من المسلمين وكانت الكرة عليهم ثم كانت وقعة البويب
كانت على المشركين وقتل منهم مقتلة عظيمة قال وفي هذه السنة وهي
الرابع عشر كان فتح دمشق وذلك ان المسلمين نازلوها واميرهم خالد بن الوليد
وكان عمر رضي الله عنه لما افضت اليه الخلافة عزل خالد بن الوليد عن الشام
وولاه ابا عبيدة ابن الجراح فلم يعلم ابو عبيدة خالدا بذلك الا بعد فتوح دمشق
حاصروها حصارا شديدا ونصبوا عليها المجانيق واقاموا عليها سبعين ليلة
وقيل ستة اشهر ثم فتحت ودخلها خالد بن الوليد من باب توما عنوة ودخلها
ابو عبيدة من باب الجابية صلحا وكان فتحها في شهر رجب قال وفيها
سنة
ولى عمر رضي الله عنه سعد بن ابي وقاص وبعث معه الجيوش فسار الى القاد
واجتمع معه اثنا عشر الفا فجاءهم الفرس وقائدهم رستم في ثلثين الف
وكانت القادسية وقعات منها يوم اغواث وسمي بذلك لوصول ستة الف
من اجناد الشام مددا لهم يوم في القتال ثم كانت ليلة الهرير وكان
القتال فيها شديدا فاصبحوا من صبحها الى الزوال قائم الظهيرة فقتل رستم وقتل
من عسكره خلق كثير وكانت عدة عساكر المشركين في القادسية مائة الف
وعشرين الفا وكانت عساكر المسلمين فيها من ثلثين الف وعدة من اصيب
من المسلمين سبعة الف وخمسمائة وهلك من الفرس اكثرهم وفي هذه
السنة اختط المسلمون البصرة والكوفة بامر عمر رضي الله عنه قال

وفي السنة الخامسة عشر للهجرة اجتمعت الروم وحشدت وقصدت جيوش
المسلمين وكانت عدة المسلمين ستة وثلثين الفا وعدة المشركين مايتا الف
واربعين الفا وهزم المسلمون عدوهم وقتلوا منهم ما لا يحصى كثرة قال
وفيها كانت غزوات كثيرة مع الروم وكان الظفر فيها للمسلمين قال
ثم نزل ابو عبيدة وخالد على حمص فحاصراها مدة ثم صالحهم المسلمون على
الجزية وامنوهم قال ثم بعث ابو عبيدة خالدا الى قنسرين ففتحها صلحا
ودوخ خالد تلك البلاد ومهدها قال وفي السنة السادسة عشر للهجرة
خرج عمر رضي الله عنه الى الشام واستخلف على المدينة علي بن ابي طالب وقيل
عثمان بن عفان فنزل الجابية وصالحه الارطبون صاحب الرملة وكان عمرو
ابن العاص وشرحبيل محاصرين لها

## فتح بيت المقدس

قال ابو جعفر الطبري رحمه الله ولما صالح عمر رضي الله عنه الارطبون
بعث عمرو بن العاص وشرحبيل الى بيت المقدس فحاصرها فلما اجهدهم البلاء
طلبوا الصلح على ان يكون امانهم من عمر رضي الله عنه فاجابوا الى ذلك
وصالحهم عمر رضي الله عنه ولما تمهدت لعمر رضي الله عنه فلسطين والارض
المقدسة وضربت الجزية على اهلها سير عمرو بن العاص الى مصر في جمع كثيف
من المسلمين قال وفي هذه السنة فتح سعد بن ابي وقاص مداين
كسرى وعبروا المسلمون الى المداين واستولوا على اموال كسرى وذخايره



وتعال انهم وجدوا من المال بلغته الفا الف الف دينار ووجدوا فيه
سلالا مختمة بالرصاص فيها اواني الذهب والفضة ووجدوا اسفاطا ملوا كافورا
فظن المسلمون انه ملح فاستعملوه في العجين فمرر الخبز قال ووجدوا تاج
كسرى وثيابه والسلاح المنسوجة بالذهب والجوهر وادراع كسرى ومغافره
ووجدوا ستر الايوان فحرقه سعد فخرج منه الف الف مثقال قيمة المثقال
عشرة دراهم قال ووجدوا بساطا من حرير طوله ستون ذراعا في عرض مثله
فيه صور وفصوص كالازهار وفي حافاته كالارض المزروعة بقولا وبقلا على
شكل نبات الارض في زمن الربيع بالفصوص والذهب والفضة فلما وصلوا
به الى عمر رضي الله عنه قطعه وقسمه بين المسلمين فخص عليا قطعة باعها
بعشرين الفا ولم تكن باجودها قال وفي هذه السنة كانت وقعة
جلولا مع الفرس فانتصر المسلمون عليهم وانهزم ملك الفرس يزدجرد
الى فرغانة وهو اخر ملوكهم قال وكانت وقعة جلولا بعد تسعة اشهر
من فتح المداين وفيها عاد عمر رضي الله عنه من الشام الى المدينة وفيها قدم
جبلة بن الايهم الغساني على عمر رضي الله عنه مسلما ثم تنصر ولحق بالروم
وقصته مشهورة قال وفي السنة السابعة عشر قصد ملك الروم حمص
في جمع كثيف واحاطوا بها وبها ابو عبيدة فاستمد عمر رضي الله عنه فامده
باربعين الفا من جيش سعد بن ابي وقاص وجماعة اخرين فازالوا الروم عن حمص

وهم موهم قال وفيها خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الشام حتى انتهى الى
دمشق ثم قصد الشام ومن به من المسلمين وهي خرجته الرابعة قال
وفي سنة ثمان عشرة للهجرة حاصر عمرو بن العاص مصر اشد حصار واستمد
عمر فامده بالزبير بن العوام باربعة الاف وفيها فتح مصر وقيل في سنة
تسع عشرة للهجرة قال نصبوا عليها المجانيق وملكها المقوقس ثم وقع الصلح
بين عمرو والمقوقس على دينارين على كل شخص بمصر وان يضيفوا كل
من مر بهم من المسلمين ثلاثة ايام وكانت الجزية عليهم في كل سنة اثنا عشر الف
الف دينار ثم توجه عمرو الى مريوط وفيها جماعة من الروم فهزمهم الى كوم شريك
وفعل كذلك ثم وافى الاسكندرية فنزل عليها محاصرا لها وفيها كان زمان الرمادة
بالحجاز واجدبت الارض وهلكت الماشية فاستسقى عمر بالعباس رضي الله
عنهما فسقوا وفيها كان طاعون عمواس بالشام ومات فيه من المسلمين
خمسة وعشرون الفا منهم ابو عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة ومعاذ
ابن جبل والفضل بن العباس ويزيد بن ابي سفيان وولى عمر رضي الله عنه امر
الشام معاوية بن ابي سفيان قال وفي سنة تسع عشرة للهجرة
هلك هرقل ملك الروم وورد الخبر بموته وقيل انه هلك في سنة عشرين
وقيل سنة احدى وعشرين وعمرو بن العاص حينئذ محاصر الاسكندرية فوهنت
شوكة الروم بموته قال وفيها دون عمر رضي الله عنه الدواوين وهو



اول من دونها وقيل كان ذلك سنة عشرين قال وفي سنة عشرين للهجرة
كان فتح الاسكندرية وذلك وقت صلاة الجمعة مستهل المحرم وكان مدة
الحصار عليها اربعة عشر شهرا وعدة من قتل من المسلمين على حصارها ثلاثة الف
وعشرون رجلا وفيها اختط عمرو بن العاص مدينة مصر وهي الفسطاط وانما
سميت بذلك لان فسطاط عمرو كان مضروبا عليها قبل توجهه الى الاسكندرية
فلما توجه اليها امر بنزع فسطاطه واذا فيه حمام قد فرخ فقال عمرو
لقد تحرم منا بمتحرم لا نعرضه واقره على ذلك واوصى به بوابه فلما فتحت
الاسكندرية وعاد المسلمون منها قالوا اين تنزل قالوا الفسطاط فسميت بذلك
قال وفي سنة احدى وعشرين كانت وقعة نهاوند وذلك ان الفرس
اجتمعوا بها فسار اليهم النعمان في جيش من المسلمين فاقتتلوا فقتل النعمان
بعد ثلاثة ايام فقام مقامه حذيفة بن اليمان ثم انتصر المسلمون وانهزم المشركون
وقتل منهم خلق كثير وفيها فتح المغيرة بن شعبة اذربيجان صلحا وفتح عمر
ابن سعد عين وردة وحران والرها وفتح عياض بن غنم الرقة ونصيبين
وما يليها وفتح ابو موسى الاشعري الاهواز والسوس وفيها فتحت
خراسان على يد النعمان قبل وقعة نهاوند وفيها توفي خالد بن الوليد بحمص
قال ابو جعفر الطبري رحمه الله وفي هذه السنة وهي الثالثة والعشرون
كان مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه قتله ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة

واسمه فيروز وكان فارسا مجوسيا وقيل نصرانيا وسببه انه شكى الى عمر
رضي الله عنه ثقل الخراج الذي جعله عليه المغيرة وهو درهمان كل يوم فاحفظه
فقال له عمر ما اراه كثيرا فاحفظه ذلك وضرب عمر في صلاة الصبح يوم الاربعا
لسبع بقين من ذي الحجة عندما كبر تكبيرة الاحرام بخنجر له راسان ونصابه
في وسطه ثلث ضربات احداهن تحت سرته ثم قتل وصلى بالناس عبد الرحمن
ابن عوف وحمل عمر رضي الله عنه الى منزله فامر صهيبا ان يصلي بالناس ثلثا
وجعل عمر رضي الله عنه الخلافة شورى في ستة وهم علي بن ابي طالب وعثمان شورى
ابن عفان وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله
والزبير بن العوام رضي الله عنهم وجعل ابنه عبد الله مشيرا وليس له من الامر شي
واقام عمر جريحا ثلثة ايام وتوفي لاربع بقين من ذي الحجة وصلى عليه صهيب
بوصية من عمر اليه ودفن في حجرة عائشة قال وصفته كان شديد
الادمة اصلع طوالا وكانت سيرته الزهد والعدل والورع وهي مشهورة
وهو اول من ارخ بعام الهجرة وختم الكتب وهو اول من دعي بامير المومنين واول
من ضرب بالدرة وحملها واول من جمع الناس على امام واحد في شهر رمضان
وفي ايامه كانت الفتوحات الجليلة المذكورة اولا قال وكان عمر في كل ليلة جمعة
يفرق ما يجتمع في بيت المال على اربابه على حسب الحاجات وخالف اجتهاده اجتهاد
ابي بكر في تفريقه على حسب الفضائل واحتج بان قال ان المال جعل لرفع ضرورات



الوقت فملاحظة الحاجة به اولى وامس واما الفضائل فجزاؤها في الاخرة قال
وكتابه عبد الله بن خلف الخزاعي وزيد بن ثابت وعلى بيت المال عبد الله
ابن ارقم قال وقضاته يزيد بن اخت النمر بالمدينة وابو امية شريح بن
الحرث الكندي بالكوفة وحاجبه يرفا مولاه ونقش خاتمه خاتم النبي صلى الله
عليه وسلم واختلف الناس في اول يوم خلافته والذي عليه التاريخ
رضي الله عنه هو يوم الاربعا واخره يوم الاثنين والمدة عشر سنين ومايه وسبعون يوما
والذي ذكره غير الطبري رحمه الله من المورخين في خلافة عمر من الحوادث
ان هرقل ملك الروم كان بحمص لما فتح المسلمون طبرية وفلسطين والساحل فلما
ذلك فتوجه الى انطاكية واستجلب المتنصرة من غسان وجذام ولخم وكل من قدر
عليه وقدم عليهم بطريقا اسمه ماهان ووجهه الى دمشق وكتب الى منصور
عامله بان يخرج عليهم المال وكان منصور موغر الصدر عليه لان هرقل كان
عاقبه واستخلص منه المال لما كانت القسطنطينية محصورة واعتقد انه ليس
بدمشق مال وان العرب قوم عراة لا يحتاجون الى هذا كله فخرج ماهان والعسكر
الذي معه فصادف جيوش عمر قد وصلوا الجولان وصار الوادي بينهم مثل
الخندق فاقاموا اياما وخرج منصور يريد عسكر ماهان بالطريق ومعه مال
قد جاء من دمشق لينفق على العسكر فوصل في الليل وكان معه خلق كثير من اهل
دمشق ومشاعل وطبول وبوقات فضربوا بالطبول والبوقات فلما نظر عسكر

ثم كان الجموع التي مع منصور والطبول والبوقات توهموا ان العرب جاؤهم
من خلفهم وكبسوهم ووقعت فيهم الهزيمة فسقطوا اكثرهم في الوادي وماتوا
ولم ينج منهم الا القليل وهربوا الى دمشق وغيرها من الاماكن وعاد منصور
ومن معه الى دمشق واهتموا للحصار وجمعوا ما قدروا عليه من طعام وماسه
ووضعوا على ابواب دمشق المجانيق فاقاموا على المقابلة ونزل خالد بن الوليد
بالباب الشرقي ونزل ابو عبيدة بن الجراح بباب الجابية ونزل عمرو بن العاص بباب
توما ونزل يزيد بن ابي سفيان بباب الصغير فاقاموا على دمشق ستة اشهر
وكانت بينهم حروب كثيرة فلما اجهد اهل دمشق الحصار صعد منصور عامل
دمشق على باب شرقي وطلب من خالد بن الوليد الامان لمن بدمشق من الروم
فاجابه الى ذلك وفتح له الباب ودخل خالد بن الوليد المدينة فامر اصحابه
ان يغمدوا السيوف فلم يعلم بقية الروم الذين على الابواب ان المسلمين دخلوا
المدينة فهربوا وتركوا بقية الابواب فدخل ابو عبيدة بن الجراح من باب الجابية
ودخل يزيد من باب الصغير وعمرو بن العاص من باب توما بالسيف ولم
يزالوا يقتلون الى ان التقوا خالد بن الوليد ومنصور معه وبيده الامان
منشورا فاختلفوا ساعة ثم امنوا على الامان وكتبوا خطوطهم فيه ولهذا
كان جامع دمشق بعضه كنيسة وبعضه مسجدا لانه كان كنيسة في ايام الروم
واخذهم منصور من بقي من الروم ولحق بهرقل الى انطاكية فلما بلغ هرقل ان دمشق



قد اخذت قال عليك السلام يا دمشق وسار الى القسطنطينية واما ما كان
البطريق فانه لما هرب من وقعة الجولان توجه الى طورسينا لانه خاف ان
يعود الى هرقل **قال ولما فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس**
كتب لمن فيها امانا وعاد عمر بن الخطاب الى المدينة ثم بعد ذلك كتب الى عمرو بن
العاص بان يتوجه الى مصر ويفتحها وقيل انه كتب في الكتاب ان اتاك كتابي
هذا وانت في ارض الشام فلا تعبر الى مصر وان اتاك وقد دخلت حدود
مصر فاعبر على خيرة الله فلما وصله الرسول قال له عمرو وما خبرك قال ان عمر
قد كتب اليك بكذا وكذا قال له ابق الكتاب معك وارحل بنا الى ان وصل بنا العريش
واحضر الرسول وحضر اكابر القوم واخذ منه الكتاب وقراه عليهم وسال
هل العريش من حدود الشام ام من حدود مصر فقيل له من حدود مصر قال
نعبر على خيرة الله تعالى فعبر اليها في سنة ثمان عشرة للهجرة في جمع كثيف من المسلمين
قال وكان المقوقس عاملا على مصر من جهة هرقل وكان قد جاز الاموال عندما
كانت القسطنطينية محصورة من الفرس وانه خاف من هرقل فاجمع
هو واكابر القبط وصالحوا عمرو بن العاص على ان يؤدوا الجزية فلما تحقق
الروم الذين بمصر ايضا فانهم هربوا الى الاسكندرية وتحصنوا بها وقاتلهم
المسلمون بها قتالا شديدا واقتحم العرب حصن الاسكندرية فجاست عليهم
الروم واخرجوهم واسروا عمرو بن العاص ومسلمة بن مخلد ووردان مولى

عمر فقال لهم البطريق يا اسكندرية قد صرتم في ايدينا فعرفونا ما الذي
تريدون منا فقال لهم عمرو اما ان تدخلوا في ديننا واما ان تؤدوا الجزية
واما ان نقاتلكم الى ان يقضي الله امره فقال البطريق لاصحابه اظن هذا امير
القوم واراد ان يضرب عنقه ففهم وردان بالرومية كلام البطريق فجذب
عمرو ولكمه وقال ما لك ولهذا القول وانت ادنى من في الجماعة واقل فاترك
غيرك يتكلم فقال البطريق لو كان هذا امير القوم ما كان يفعل به هكذا فقال
مسلمة اميرنا كان عازما على الانصراف عنكم واراد ان يسير من اكابر القوم
من يتفق معكم على شي ترضون عليه فان اطلقتمونا مضينا الى اميرنا وعرفنا
ما صنعتم معنا من الجميل ويتفق الامر بينكم وينصرف عنكم فتوهم البطريق ان
الامر كذلك فاطلقهم فلما خرجوا قال مسلمة لعمرو يا عمرو قد خلصتك لكمة
وردان وبعد ذلك قاتلهم عمرو بن العاص والمسلمون الى ان فتحوها وهربت
الروم في المراكب وكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب اني فتحت مدينة المغرب
ولا اقدر اصف ما فيها غير ان فيها اربعة الاف حمام واثني عشر الف
بقال يبيعون البقل الاخضر واربعة الف يهودي يؤدون الجزية واربع
مائة ملهى وكتب عمر رضي الله عنه يشكره ويعرفه ان الغلا قد وقع بالمدينة
وان الناس في جهد من الغلا فبعث عمرو بجمال عليها قمح حنطة اولها الاسكندرية
واخرها المدينة قال فكتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص بان



يحفر خليجا يحمل فيه الغلال الى القلزم ومن القلزم الى المدينة في البحر المالح
وحفر عمرو الخليج المعروف بخليج امير المومنين وكانت المراكب تحمل الغلال
من الفسطاط الى القلزم في الخليج ومن القلزم الى المدينة في البحر المالح وفتح
عمرو بن العاص برقة وطرابلس المغرب ٥

## امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه

قال الشيخ ابو جعفر الطبري رحمه الله هو عثمان بن ابي العاص بن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ويكنى ابا عمرو وقيل ابا عبد الله وامه
اروى بنت كريز بن ربيعة بن عبد شمس وامها البيضا بنت عبد المطلب
قال واخرج عبد الرحمن نفسه من الامر على ان يختار رجل من اهل الشورى
لذلك فرضي اهل الشورى بذلك الا علي بن ابي طالب ثم اجاب الى ذلك
بعد ان يوثق عليه السلم من عبد الرحمن بالايمان ان لا يميل لاحد من
اهله ليعرض نفسه وشاور عبد الرحمن اهل الشورى وغيرهم فاشاروا
بعثمان بن عفان فبايعه عبد الرحمن بالخلافة وبايعه بعده رجال الشورى
وبايعه الناس واستقر له الامر واختلف في الوقت الذي بويع له فيه
فقال بعضهم بويع يوم الاثنين لليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين
للهجرة واستقبل بخلافته المحرم سنة اربع وعشرين وقال الاخرون لثلث
مضين من المحرم سنة اربع وعشرين وقال الاخرون بويع لعثمان لعشر من المحرم

بعد مقتل عمر بثلث ليال قال وفي هذه السنة فتح المغيرة بن شعبة الري
وهمذان وفيها غزا معوية بن ابي سفيان امير الشام بلد الروم وفتح مدنا كثيرة
قال وفي سنة خمس وعشرين عزل عثمان رضي الله عنه عمرو بن العاص عن مصر
وولاها اخاه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري وبعث عبد الله
قال وفي سنة سبع وعشرين كان فتح افريقية فتحها عبد الله بن سعد
امير مصر وقتل ملكها واستولى على امواله قال وفيها بعث
عثمان رضي الله عنه عبد الله بن عامر بن كريز وسعد بن العاص لفتح خراسان
وقال من سبق منكما اليها فهو امير عليها فمضيا وفتحا بلادا كثيرة منها
نيسابور وهراة وبوسنج وطوس وابرشهر ومرو الروذ والطالقان وطخارستان
وسرخس وغير ذلك ولم يرجع عبد الله بن عامر حتى شرب من نهر بلخ
قال وفي سنة احدى وثلثين هلك يزدجرد بن شهريار بن كسرى
ملك الفرس وهو اخر ملوكهم فزالت دولتهم بالكلية وصارت
بلادهم ومساكنهم للمسلمين وفيها توفي ابو سفيان بن حرب بن امية بالمدينة
وله ثمان وثمانون سنة وفيها غزا عبد الله بن سعد امير مصر بلد النوبة
فصالحهم ملكها على حمل عظيمة من السبي وفيها جعل ابو ذر الغفاري ينقص
عثمان بن عفان فامر عثمان ان يجيب وجهه عنه فسار الى الشام واقام فيه
على ثلب عثمان فكتب معوية بن ابي سفيان الى عثمان بذلك فامر باشخاصه اليه
سنة ثلثين فيها غزا سعيد بن العاص طبرستان وفيها سقط خاتم النبي صلى الله
عليه وسلم في بير اريس من عثمان ونقشه محمد رسول الله في ثلثة اسطر



فاشخص اليه فوجهه الى الربذة فمات بها قال وفي سنة اثنتين وثلثين
توفي العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وقد كف بصره وكان من اجود قريش
وكان اذا امر بعمر او بعثمان وهما راكبان ترجلا اجلالا له وفيها توفي عبد
الرحمن بن عوف وله خمس وسبعون سنة واوصى لكل رجل من اهل بدر بخمس
مائة دينار وكانوا نيفا ومائة رجل وقسمت تركته على ستة عشر سهما
فكان كل سهم ثمانين الف دينار وفيها توفي عبد الله بن مسعود
وابو ذر الغفاري وفي سنة ثلث وثلثين توفي سلمان الفارسي وعمره فيما
ذكر مائتان وستة وخمسون سنة وقيل ثلثمائة وخمسون سنة قال
وفي سنة خمس وثلثين كثر الطعن على عثمان والقدح فيه قال وفي هذه السنة
قدم الى المدينة الاشتر مالك بن الحرث النخعي في مائتي رجل من اهل الكوفة
وقدم من البصرة مائة وخمسون رجلا ومن مصر ستمائة رجل عليهم محمد بن ابي بكر على
خلع عثمان من الخلافة ثم اجتمعوا بالمدينة فسير اليهم عثمان المغيرة بن
شعبة وعمرو بن العاص ليدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه فردوهما
اقبح رد فبعث اليهم علي بن ابي طالب فدعاهم الى ذلك وضمن لهم ما تعهدهم
به عثمان وكتب على عثمان كتابا بازاحة عللهم واحدا واحدا وعليه عهد الله واشهد وا
علي بن ابي طالب على عثمان بذلك الشهود واقترح المصريون على عثمان عزل عبد الله
ابن سعد بن ابي سرح وان يولي مكانه محمد بن ابي بكر الصديق فاجابهم الى ذلك

وقيل اربعه دينار

وولاها محمد بن ابي بكر وكتب له بذلك عهدا قال وافترق الجمع كل منهم الى
بلده فلما وصل المصريون ايله وجدوا رجلا على نجيب لعثمان ومعه كتاب
مختوم بخاتم عثمان وعنوانه من عثمان الى عبد الله بن سعد وفيه اذا قدم
محمد بن ابي بكر وفلان وفلان فاقطع ايديهم وارجلهم واصلبهم على جذوع
النخل فرجع المصريون الى المدينة لما بلغهم ذلك وكذلك البصريون والكوفيون
واجمعوا على حصار عثمان في داره ونسبوه انه امر بكتب الكتاب وقيل
ان مروان بن الحكم فعل ذلك بغير امر عثمان وكان من اعظم المولبين عليه وكان
ابتدا الحصار لليلة بقيت من شوال واشتد الحصار ومنع ان يصل اليه ما
وقاتل دونه الحسن والحسين رضي الله عنهما بامر ابيهما ثم دخل اليه المحاصرون
واستشهد رضي الله عنه في يوم الجمعة لثمان خلون من ذي الحجة وقد
ذكر ابو جعفر الطبري وغيره اسماء قاتليه وكيفية قتله رضي الله عنه وان
دمه قطر على المصحف ولا حاجة بنا الى ذكرهم في هذا التاريخ وكانت
مدة الحصار ثمانين يوما وقيل خمسين يوما وقيل اربعين يوما فمات
واقام ثلاثا لم يدفن ثم كفن في ثيابه ودمائه ولم يغسل ولم يصل عليه وقيل
صلى عليه جبير بن مطعم ودفن ليلا في حش كوكب والحش البستان ولحسان بن ثابت

ضحوا باشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرآنا
لتسمعن وشيكا في ديارهم الله اكبر يا ثارات عثمانا



وكانت مدة خلافته اثنتي عشرة سنة الا ثمان ليال وكان مقتله لثماني
عشرة بقيت من ذي الحجة وقيل قتل يوم الجمعة وقيل قتل يوم الاربعاء ودفن
يوم السبت بالظهر وقيل قتل يوم الاضحى وكان عمره اثنين وثمانين سنة
قال وكان طويلا من الرجال حسن الوجه اسمر وافر اللحية وكان
مكثرا من الصيام والقيام وتلاوة القرآن وكان من مياسير الصحابة
وجهز جيش العسرة بعشرة آلاف دينار وبثلثمائة وتسعين وخلف اموالا
جزيلة قيل كانت خمسمائة الف الف درهم وثلثين الف الف درهم ومائة
الف وخمسين الف دينار انتهبت يوم الدار وكانت له بالربذة الف بعير
وبه صدقات تصدق بها قيمتها مائتا الف دينار وكان اصل الانكار عليه
توليته اقاربه واهل بيته لانه كان يكثر الخير لهم والميل اليهم فصدرت
عنهم افعال رديه نسبت كلها اليه وكان كاتبه مروان بن الحكم اشدهم
ضررا عليه لما كان يتعاطاه من الامور المخالفة للشرع وكانت تصدر منه
الكتب الى سائر الامصار بما لا يليق ويظن انه بامر عثمان وعن اذنه واخر
امره تزوير الكتاب عن عثمان بقتل محمد بن ابي بكر وختمه بخاتمه وحاصل الامر ان
عثمان لم يؤت الامر الا من جهة تقريبه لمروان واهل بيته لكن اذا اراد الله
امرا هيا اسبابه فكان حاله معهم كما قيل

وجرم جناه سفهاؤها قوم يحل بغير جانيه العقاب

قال وكان قاضيه كعب بن سور وحاجبه حمران ونقش خاتمه آمنت بالله
الذي خلق فسوى والذي صح عليه التاريخ ان مدة خلافته احدى عشرة سنة وثمانية
واربعة واربعين يوما

## امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه

قال الشيخ ابو جعفر الطبري رحمه الله علي بن ابي طالب وهو عبد مناف بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ويكنى ابا الحسن وامه فاطمة بنت اسد
ابن هاشم ولم يل الخلافة من ابواه هاشميان غير علي بن ابي طالب وابنه الحسن
ومحمد الامين بن رشيد بويع له بالخلافة يوم قتل عثمان رضي الله عنه فولى
مصر قيس بن سعد قال وفي السنة السادسة والثلثين سار الزبير بن العوام
وطلحة بن عبد الله الى مكة ونكثا بيعة علي واظهرا انهما يطلبان دم عثمان
قال ثم سارت عائشة وطلحة والزبير من مكة قاصدين البصرة في جيش كثيف فاستولوا
عليها ونهبوا بيت مالها فسار اليهم علي من المدينة في عشرين الفا ومع عائشة
وطلحة والزبير ثلثون الفا فالتقوا بالبصرة يوم الخميس عاشر جمادى الاولى فقتل
طلحة وانهزم الزبير فلحقه عمرو بن جرموز فقتله بوادي السباع وكان سن كل
واحد من طلحة والزبير اربع وستون سنة وانهزم اصحاب عائشة بعد ان
قتل من الفريقين ما ينيف عن ثلثين الفا وقيل كانت عدة المقتولين من اصحاب
الجمل ثمانية الف وقيل سبعة عشر الفا وقيل من اصحاب علي نحو الف وقيل
قطع على خطام الجمل الذي كانت عائشة راكبته سبعون يدا كلهم من بني ضبة

الا من بني ضبة

وطعن بدخل بعدهم آخر ثم عقر الجمل بعد ان صار كالقنفذ من السهام وكان
الذي عقره الاشتر بن مالك النخعي وعمار بن ياسر ثم احتملوا الهودج ونحوه
عائشة منه ويقال ان عليا رضي الله عنه وكز الهودج برمحه وقال كيف رايت
صنع الله بك فقالت ملكت فاسجح فجهزها علي عليه السلم الى المدينة
في سبعين امراة من بني عبد الله بن قيس في هيئات الرجال ولما انصرف علي
عن اصحاب الجمل توجه الى الكوفة فنزلها واقام بها وفي هذه السنة بعث علي جرير
ابن عبد الله البجلي الى معوية بن ابي سفيان يدعوه الى البيعة فلم يجب وفيها
عزل قيس بن سعد عن امرة مصر وولاها مالك بن الحارث الاشتر فمات
مسموما بالقلزم فولاها محمد بن ابي بكر الصديق قال وفي هذه
السنة قال وفي هذه السنة سار علي ~~عليه السلم~~ رضي الله عنه من الكوفة
وقدم امامه طليعة عشرة الف فارس وسار الى معوية بن ابي سفين في
جموع من اهل الشام فالتقوا بصفين واخذوا في القتال وذلك في اول يوم من
ذي الحجة قال وفي سنة سبع وثلثين كانت وقعة ~~جمهور~~
وقعات صفين بين علي ومعوية وكان مدة المقام بها مائة وعشرة ايام
وقع فيها تسعون وقعة كل وقعة بعدها موعظة من علي وطلب من معوية البيعة
له وحقن الدما فلم يجبه معاوية وقال لا نفعل حتى يدفع الينا قتلة عثمان فنقتلهم
ثم اعتزل الامر لتكون الخلافة شورا يولون الناس امورهم من يجمعون عليه

وقعة صفين

قال وفي الوقعة الثالثة والثلثين من الوقعات قتل عمار بن ياسر والوقعة
الاخرى تسمى ليلة الهرير وسميت بذلك لان الفرسين تطاعنوا بالرماح حتى تقصفت
ثم تعلقوا القتال بعضهم لبعض وكان الرجل منهم يهمز صاحبه حتى لا يسمع منه
صوت مفهوم ويقال ان عليا كان كلما قتل قتيلا كبر فاحصي له تلك الليلة
خمس مائة تكبيرة وقيل ان عدة من قتل من الفريقين تلك الليلة سبعون الفا
من الشام خمس واربعون الفا ومن العراق خمسة وعشرون الفا وقيل ان هذه
عدة من قتل بصفين في المدة كلها قال ولما كان صبيحة ليلة الهرير ظهر
اصحاب علي ظهورا بينا وكادت الغلبة تكون لهم فاشار عمرو بن العاص
على معوية برفع المصاحف على الرماح خديعة فرفعت على اربع رماح وقالوا
هذا كتاب الله بيننا وبينكم فاختلف اهل العراق على علي عليه السلم وخوفوه
انه ان لم يجب الى ما دعي اليه اهل الشام من تحكيم كتاب الله ان يقتلوه فامر
الناس ان يكفوا عن الحرب فكفوا ورجع الفريقان ثم وقع الاتفاق على ان
يخرج اهل العراق حكما لهم واهل الشام حكما لهم ويوخذ عليهما العهود
ليحكما بما في كتاب الله ثم يتبع ما اتفقا عليه فرضي اهل الشام بعمرو بن
العاص ورضي اهل العراق بابي موسى الاشعري وكتبوا بينهم كتابا واخذوا فيه
العهود على علي ومعوية واصحابهما بالوقوف عند ما يتفق عليه الحكمان
وجعلوا الاجل شهر رمضان والجمع بدومة الجندل واخذت العهود على الحكمين

المذكورين ان يحكما بالحق بين هذه الامة واشهدوا على ذلك جماعة من اكابر
الفريقين ثم رجع علي باصحابه الى الكوفة ورجع معوية باصحابه الى الشام
قيل كانت عدة اصحاب علي بصفين تسعين الفا واصحاب معوية مائة الف
وعشرين الفا ولما رجع علي ~~عليه السلم~~ رضي الله عنه من صفين فارقه اثنا عشر الف من
اصحابه منكرين عليه تحكيم الرجال وامروا عليهم عبد الله بن وهب الراسبي
فبعث اليهم علي عبد الله بن عباس فناظرهم واقام عليهم الحجة وقال
ان الله تعالى امر بتحكيم الرجال في ثمن ربع درهم فلئن لا يجوز ذلك في حقن
دماء المسلمين وبالغ في الاحتجاج عليهم فرجع اكثرهم اليه ولم يبق سوى
عبد الله بن وهب ومعه الف وثمان مائة رجل واما الحكمان فانهما اجتمعا
بدومة الجندل مع جماعة من اصحاب علي ومعوية وكان عمرو بن العاص
داهية العرب وابو موسى الاشعري امنا فخدع عمرو بن العاص ابا موسى
وقال نتفق على خلعهما ونقلدها عبد الله بن عمر بن الخطاب وكان ابو موسى
مائلا الى ذلك وقيل اتفقا على خلعهما وان يجعلاها شورى بين المسلمين
فلما اجتمع الناس قال ابو موسى يا عمرو قم فاخلع صاحبك فابى عمرو
ان يتقدمه واوهمه انه يفعل ذلك اجلالا له فقام ابو موسى فخلع عليا
فقام عمرو فوافقه على خلع علي عليه السلم واثبتها لمعاوية فشتمه ابو موسى
فرد عليه عمرو وتفرق الناس واما عمرو واصحاب معوية فانهم عادوا

الى معوية فسلموا عليه بالخلافة **قال** وفي هذه السنة قدم معوية بن
ابي سفين مصر وعاملها لعلي محمد بن ابي بكر الصديق ومن حديث ذلك ان
محمد بن ابي حذيفة بن عتبة كان قد تغلب في ايام عثمان على مصر وخلع عثمان وقد
ذكرنا ذلك اولا وسار معوية بن ابي سفين الى مصر في سنة سبع وثلثين
فاخذ محمد بن ابي حذيفة وهو ابن خاله وجماعة ممن كان سار الى عثمان في ثلثة
رهينة وسيرهم معوية الى الشام فسجنهم في بلد فلسطين ثم هربوا فلحقهم
صاحب فلسطين فقتلهم في ذي الحجة سنة سبع وثلثين وسير علي عليه السلام
قيس بن سعد بن عبادة الانصاري اميرا على مصر وكان ذا راي ودين فاجتهد
معوية في اخراجه من مصر فوصل واوهم عليا بان قيسا يكاتب معوية وبما
مال اليه فعزله وولى مصر ملك بن الحرث الاشتر النخعي فلما بلغ القلزم دس
اليه معوية من اطعمه عسلا مسموما فمات منه فولاها علي محمد
ابن ابي بكر الصديق فلما دخل اليها اخرج حرسا وكانوا من اسود العرب
فمضوا الى معوية واخذوا عمرو بن العاص ودخلوا الى مصر فانهزم اهل مصر
واسر محمد بن ابي بكر فوجه معوية بن حديج فاخرجه وقتله وجعله في
جوف حمار واحرقه بالنار فكانت ولايته خمسة اشهر وقيل ان مقتل
محمد بن ابي بكر كان سنة اربعين وولي عمرو بن العاص مصر من جهة معوية
ابن ابي سفيان **قال وفي سنة تسع وثلثين** فرق معوية بن ابي سفين

جيوشه في اطراف علي رضي الله عنه فبعث جيشا الى الانبار وجيشا الى تيما
لجباية الصدقات فحض علي اصحابه للخروج فتثاقلوا عليه ووجه بعث
معوية الضحاك بن قيس في ثلثة الف فاغاروا على ارض العراق وما دا في
ارض الحجاز واخذوا اموالا جزيلة وقتلوا من صادفوا من الاعراب وحبسوا
الناس عن الحج بالثعلبية فسير اليهم علي حجر بن عدي في اربعة الف فادركوه
بتدمر من ارض حمص فاقتتلوا فانهزم الضحاك واصحابه وحجز بينهم الليل
**قال وفي سنة اربعين** سير معوية بن ابي سفيان بسر بن ارطاة
في ثلثة الف الى المدينة وعامل علي عليها ابا ايوب الانصاري فانهزم
الى الكوفة ودخل بسر الى المدينة وبايع اهلها لمعوية وهدم دورا بها
ثم مضى الى مكة ثم الى اليمن وعاملها لعلي عبيد الله بن العباس فانهزم الى
الكوفة وصادف بسر في الطريق ابنين له فقتلهما وقتل بصنعا وبلاد اليمن
خلقا من شيعة علي عليه السلم ثم عاد الى مكة وقتل بها وبالطائف
واليمامة والمدينة بلس الفا فندب اليه علي اربعة الف فلما قربوا الى
المدينة هرب بسر واصحابه الى المدينة ومكة ثم جرت مهادنة بين علي
ومعوية على وضع الحرب بينهما ويكون لعلي العراق ولمعوية الشام ولا
يدخل احدهما في عمل الاخر بجيش ولا غارة ورضيا على ذلك **قال**
**ابو جعفر الطبري** رحمه الله وفي هذه السنة كان مقتل علي عليه السلم

قتل علي

وذلك ان ثلثه من الخوارج اجتمعوا وهم عبد الرحمن بن ملجم والحجاج بن عبد الله
الملقب بالبرك وعمرو بن بكر التميمي على ان عبد الرحمن بن ملجم يقتل عليا عليه السلم
والبرك معويه بن ابي سفيان وعمرو التميمي عمرو بن العاص وتواعدوا على ذلك
ليله سابع عشر شهر رمضان ومضى كل واحد منهم الى بلد مقصده فاما البرك
فوثب على معويه وقد خرج لصلاه الصبح فضربه بسيف مسموم فاصاب
اليته فجرحه وقبض على البرك فقتل وسلم معويه واما عمرو بن ابي بكر فوثب
على خارجه صاحب شرطه عمرو بن العاص ظنا منه انه عمرو فقتله فقبض
عليه واتي به عمرو بن العاص فقتله وقال اراد عمرا واراد الله خارجه
واما عبد الرحمن بن ملجم فانه ضرب عليا على جبهته وقد خرج لصلاة
الصبح فلما ضرب قال فزت ورب الكعبه وخرج ابن ملجم هاربا فادركوه
واحاطوا به وحمل علي الى منزله فاقام جريحا ثلثه ايام ثم مضى الى رحمه الله
وكان ضرب ابن ملجم له ليله الجمعه لسبع عشره ليله خلت من شهر رمضان
ولما توفي دفن بالنجف وهو موضع قبره الان وقيل دفن بالكوفه في قصر
الاماره وقيل دفن ليلا وغيب قبره وقيل ان عليا قال اطيبوا طعام
عبد الرحمن والينوا فراشه فان اعش فعفو او انتقام وان مت فالحقوه بي اخاصمه
عند ربي فلما مات اخذه عبد الله بن جعفر بن ابي طالب والحسن بن علي
فقطع عبد الله يديه ورجليه وكحله بمسمار محمي وقطع لسانه ثم احرق

بالنار وقيل ضرب عنقه وجعلوه في قوصره واحرقوه بالنار وكان مده خلافه
علي عليه السلم خمس سنين الا ثلثه اشهر وكان عمره ثلثا وستين سنه وقيل
سبعا وخمسين سنه وقيل ثمان وخمسين سنه قال ابو جعفر
رحمه الله انه كان شديد الادمه اقرب الى القصر عظيم البطن وافر اللحيه
لا تغير شيبه اصلع ويقال انه الانزع البطين قال وكان
زاهدا في الدنيا شديد الخشيه من الله كثير الصدقات والبر موثرا على
نفسه مجاهدا في سبيل الله كثير الفهم غزير العلم وكان قد حاز العلوم العلميه
والعمليه وكان شجاعا وشجاعته مشهوره وكان سخيا حسن الاخلاق ولذلك
نسبت اليه الدعابه قال وكاتبه عبد الله بن رافع مولى النبي صلى
الله عليه وسلم وقيل كتب له ايضا سعد بن نمران الهمداني وقاضيه
شريح بن الحرث وحاجبه بشر مولاه ثم قنبر مولاه نقش خاتمه الملك لله
الواحد القهار وكانت خلافته اربع سنين ومايتين واثنين وستين
يوما اولها يوم السبت واخرها يوم الجمعه ٥

## الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه

الطبري
قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله بويع الحسن له بالخلافه بالكوفه
يوم توفي والده وفي سنه احدى واربعين سار معويه بن ابي سفيان
الى الكوفه فالتقى هو والحسن عليه السلم بمسكن من الكوفه فاصطلحا وسلم

الحسن الامر الى معويه بن ابى سفيان ثم خرج الحسن بالناس حتى نزل المداين وبعث
قيس بن سعد على مقدمته فى اثنى عشر الفا واقبل معويه فى اهل الشام فبينما
الحسن فى المداين اذ نادى فى العسكر الا ان قيس بن سعد قد قتل فانفروا
فنفروا السرادق للحسن حتى نازعوه بساطا كان تحته فلما التقا الحسن ومعويه
ساله الحسن ان يعطيه التى شرطها فى السجل الذى ختم فى اسفله فابى معويه
ان يعطيه ذلك وقال له ما كتبت الا ما سالتنى فيه فانى اعطيتك هو
حين جاءنى كتابك واتفقا على ذلك وكان عمرو بن العاص حين اجتمعوا بالكوفه
فكلم معويه ان يامر الحسن ان يقوم فيخطب الناس فكره معويه ذلك فلم يزل
عمرو بمعاويه حتى اطاعه قال وخرج معويه فخطب الناس ثم قال
للحسن قم يا حسن فكلم الناس فقام الحسن فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد ايها الناس ان الله عز وجل هداكم باولنا وحقن دماكم باخرنا وان
لهذا الامر مدة والدنيا دول وان الله تعالى قال للنبى صلى الله عليه وسلم وان
ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين فلما قالها قال معويه اجلس وقال
لعمرو هذا من رايك ولحق الحسن رضى الله عنه بالمدينه وكان تسليم الحسن
الكوفه لمعاويه ودخول معويه اليها لخمس بقين من شهر ربيع الاول وقال
فى جمادى الاولى سنه احدى واربعين الى هذه السنه رحل الحسن
والحسين منصرفين الى المدينه وذلك انه لما وقع الصلح بين الحسن ومعويه

قام خطيبا فقال يا اهل العراق انه سخى بنفسى عنكم ثلث قتلكم ابى وطعنكم اياى
وانتهابكم متاعى وقيل ان الصلح وقع بينهم على خمسة الف الف درهم اخذها الحسن
من بيت المال الكوفه وكانت مدة خلافته سته اشهر وخمسة ايام
وقيل مائة ايام وثمانين يوما وكان اولها يوم السبت واخرها يوم الجمعه
وقال انه كان نقش خاتمه صلوات الله عليه كاتبه
وقاصيه هاكا سابقه وقاضيه نقش خاتمه لا اله الا الله الملك الحق المبين

وهلك [illegible] الاهواز خمسة الف الف درهم [illegible] الف دينار

## معويه بن ابى سفين وهو اول خلفا بنى اميه

قال ابو جعفر الطبرى واسم ابى سفين صخر بن حرب بن اميه بن عبد
شمس بن عبد مناف بن قصى وامه هند بنت عتبه بن ربيعه بن عبد شمس
بويع له بالخلافه يوم بيعه الجماعه بالكوفه لما خلع الحسن نفسه من
الخلافه روى الشعبى قال شهدت خطبة الحسن حين سلم الامر الى معويه
فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس التقى واحمق
الحمق الفجور وان هذا الامر الذى اختلفت فيه انا ومعويه انما هو حق
لامرى كان احق به منى او حق لى تركته لمعويه اراده لصلاح الامه وحقنا
لدمائهم وان ادرى لعله فتنه لكم ومتاع الى حين قيل وكان زياد بن
ابيه عاملا لعلى عليه السلم على فارس واقام باصطخر وابتنا هناك قلعه
حصينه وتحصن بها فلما اجتمع الناس على معويه طلب بيعته فامتنع وخاف

معويه ان يدعو لاحد من بني هاشم فبعث اليه المغيره فاصلح بينهما واقدمه
على معويه طايعا فالحقه معويه بابي سفين واكرمه وانزله بالكوفه ٥
قال وفي هذه السنه ولي معويه عمرو بن العاص امر مصر قال
وفي سنه ثلث واربعين توفي عمرو بن العاص ليله عيد الفطر فولى معويه
مصر اخاه عتبه بن ابي سفين قال وتوفي عتبه في سنه اربع واربعين
فولى معويه عقبه ابن عامر الجهني امر مصر قال وصرفه عن مصر
في سنه خمس واربعين وولى عليها مسلمه بن مخلد الانصاري الخزرجي فبقي عليها
الى ان توفي معويه وفي هذه السنه ولى معويه بن ابي سفيان زياد بن
ابيه البصره وجرد السيف واخذ بالظنه وعاقب بالسهر حتى خافه الناس
في سلطانه خوفا شديدا ومهد الملك لمعويه والزم الناس الطاعه له
واستد الناس منه خوف حتى امن الناس بعضهم من بعض فكان الشي يسقط من حامله
فلا يتعرضه غير صاحبه وساس الناس سياسه حسنه لم يروا مثلها وهابوه
هيبه عظيمه لم يهابوا مثلها احدا ثم ولاه معويه الكوفه بعد ذلك وزادها
له قال وفي سنه سبعه واربعين غزا معويه بن عامر وبسر
ابن ارطاه المغرب ففتحوا مدنا كثيره من جملتها مدينه فزان وقفصه وقصطليه
حتى اتوا القيروان وكان قدمها معويه بن حديج وبانيها مدينه لم يعجبهم بناوها
فاختط المدينه المعروفه بالقيروان اليوم قال وفي سنه تسع واربعين

توفي الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالمدينه في شهر ربيع الاول
قيل سمته زوجته بامر معويه وقيل ان معويه تلطف الى بعض خدم الحسن
فسقاه السم وكان الحسن رضي الله عنه جوادا اديبا حليما زاهدا حج خمسا
وعشرين حجه ماشيا والجنايب تقاد معه ثم انه خرج من ماله مرتين وقاسم
الله تعالى ثلث مرات حتى كان يعطي نعلا ويمسك لنفسه مثلها ولما مات
دفن بالبقيع قال وفي سنه خمسين اخذ معويه بن ابي سفين البيعه
لابنه يزيد بولايه عهده وفرق على ذلك اموالا جزيله فاجاب الناس كلهم
الى بيعته الا الحسين بن علي عليهما السلم وعبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير ابن العوام رضي الله عنهم
اجمعين قال وفي سنه اثنين وخمسين غزا يزيد بن معويه بن ابي
سفيان الصايفه ومعه جماعه من الصحابه منهم ابو ايوب الانصاري
فعدى الى القسطنطينيه وتوفي ابو ايوب الانصاري في هذه الغزاه ودفن
في اصل سورها فلما دفن قالت الروم لقد دفن عظيم فيكم فقال يزيد قولوا
هذا رجل من الصحابه من اقدمهم اسلاما وقد دفناه بحيث رايتم والله
لين نبش لا ضرب بناقوس بارض العرب ما كانت لنا مملكه قال
وفي السنه الثامنه والخمسين توفيت عايشه رضي الله عنها وذلك
في سابع شهر رمضان وقيل توفي عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق فلما

قال ... توفي معوية بن ابي سفيان وذلك في مستهل
شهر رجب وقيل في نصف شهر رجب وصلى عليه يزيد ولده **وكانت مدة ولايته**
منذ خلص له الامر تسعة عشر سنة وثلثة اشهر وخمسة ايام قيل كان اميرا
وخليفة اربعين سنة اربع سنين في خلافة عمر بن الخطاب واثنا عشر سنة في
خلافة عثمان وقاتل عليا عليه السلم خمس سنين وتولى الخلافة تسع عشر سنة
وكان عمره ثمانية وسبعين سنة وقيل ثلثا وسبعين سنة وقيل ثمانين وقيل
خمسا وثمانين **وكانت وفاته** بدمشق ودفن بها **وذكر صفته**
قال كان رأسه طويلا احاحط العينين وافر اللحية عريض الصدر كبير العجيزة
وكان اذا ضحك انقلبت شفته العليا يخضب بالحنا والكتم **قال**
وكاتبه عبد الله بن اوس الغساني **قاضيه** فضالة بن عبد الله الانصاري
**حاجبه** يزيد مولاه ثم صفوان مولاه نقش خاتمه لكل عمل ثواب وقيل
لا قوة الا بالله **والذي ذكره غير الطبري من المورخين** ان مدة خلافة معوية
تسعة عشر سنة واربعة وتسعين يوما اولها يوم الاحد واخرها يوم
الجمعة **وذكر بعض المورخين** قال وجدت في بعض التواريخ في خلافة
معوية بن ابي سفيان حكاية انا ذاكرها قال دخل عبيد بن شرية على معوية
بالشام وكان قد بلغ من العمر ثلثمائة سنة فقال له معوية يا عبيد ما الذي
رايت في عمرك الطويل قال يا امير المومنين اخبرك باقوام يدفنون منا

ودمعت عيناي فهملت بابيات لا ادري من قالها
يا قلب انك من اسما مغرور فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير
قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت لك اطلاقا محاضير
فلست تدري وما تدري اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور
فقال بعض الحاضرين لمن هذه الابيات يا شيخ فقلت لا ادري فقال
هذه الابيات لهذا الميت وهذا الذي يحفره وطلع من قبره من اقرب الناس
اليه رحما وهو مسرور بموته وهذا الغريب يبكي عليه فقلت من هو
هذا الميت فقال عثير بن لبيد العذري ٥

## يزيد بن معوية بن ابي سفين وهو الثاني من خلفاء بني امية

في سنة ستين من الهجرة

قال الشيخ ابو جعفر الطبري رحمه الله ان يزيد بويع له
بالخلافة يوم توفي والده قال وامه ميسون بنت بحدل الكلبية قال
ولما بويع كتب الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وهو عامله على المدينة
ان يلزم الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير بالبيعة له فاما الحسين فانه
صار الى الوليد وماطله بالبيعة واما ابن الزبير فانه اختفى اياما ثم هرب

الى مكه ثم هرب الحسين ~~عليه السلم~~ الى مكه بعد خروج بن الزبير بليله هو واخوته
وبنو اخوته فاقام الحسين بن علي رضي الله عنه وابن الزبير بمكه مصرين على الامتناع
من البيعه ليزيد فبعث اهل الكوفة رسلهم وكتبهم الى الحسين ~~عليه السلم~~ رضي الله عنه يدعونه
الى القدوم عليهم ليبايعوه ويقاتلوا معه فبعث اليهم ابن عمه مسلم بن
عقيل بن ابي طالب فبايع من اهل الكوفه للحسين ~~عليه السلم~~ رضي الله عنه اثنا عشر الفا وكان
عامل الكوفه يومئذ ليزيد النعمان بن بشير الانصاري فانس يزيد منه ضعفا
فضم ولايه الكوفه الى عبد الله بن زياد بن ابيه فقدمها وخذل اهل الكوفه
مسلم بن عقيل وظفر به عبد الله بن زياد فقتله واما الحسين عليه السلام
فانه بعد ان سير مسلما الى العراق سار باهل بيته متوجها الى الكوفه فلما
قرب اليها لقيه الف فارس من خيل عبد الله بن زياد لا يرى فيهم الا الحدق
مقدمهم الحر بن يزيد فنزل الحسين عليه السلم كربلا وعده اصحابه خمسون
فارسا ومايه راجل ونزلت خيول بن زياد بازايهم مقتل الحسين بن علي
رضي الله عنه ثم بعث عبد الله بن زياد عمر بن سعد بن ابي وقاص في
اربعه الف فارس لحرب الحسين ~~عليه السلم~~ رضي الله عنه فانضموا الى الحر بن يزيد فصار
خمسه الف ثم جهز الشمر بن ذي الجوشن في خمسه الف اخرى فلما كانت
ليله الجمعه لعشر مضين من المحرم ركبت اصحاب ابن زياد وزحفوا الى الحسين
فبعث اليهم الحسين ما الذي تريدون فقالوا نزل على حكم عبد الله بن زياد

او نحاربكم فاستمهلهم تلك الليله وانما اراد ان يوصي اهله ثم امر اهله بالانطلاق
فابوا الا ان يقتلوا دونه فلما اصبح الفجر من يوم عاشورا وهو يوم الجمعه
ركب الحسين واصحابه ووضع المصحف امامه ووعظهم فلم يسمعوا وحملوا
عليه فحمل عليهم وانحاز الحر بن يزيد اليه وصار معه وقاتل دونه وهو
اول قتيل قتل من اصحاب الحسين ثم قتل عبد الله بن مسلم بن عقيل ثم جعفر وعبد
الرحمن ابنا عقيل ثم محمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ثم العباس وجعفر
ومحمد وعثمان وابو بكر اولاد علي ~~عليه السلم~~ رضي الله عنه ثم علي الاكبر ثم الحسن ثم
قتل الحسين وكان الذي باشر قتله سنان بن انس النخعي وقيل ان الشمر
ابن ذي الجوشن ضربه على وجهه وادركه سنان فطعنه والقاه عن فرسه
واحتز راسه خولي بن يزيد الاصبحي وقتل بضع عشر نسمه وقتل اصحاب الحسين
جميعهم وسبوا حريمهم كما يساق العبيد وكان عدة من اصيب من اصحاب الحسين
اثنان وسبعون رجلا وقتل من اصحاب عمر بن سعد ثمانيه وثمانون رجلا
ثم بعث عمر بن سعد راس الحسين مع خولي بن يزيد الى عبد الله بن زياد وامر ان
يطاف به في الكوفه ثم نصب ومعه اربعون راسا وسلم منهم زين العابدين
ابن الحسين بن علي عليهم السلام وعمره يومئذ ثلاث وعشرون سنه وانما
سلم لانه كان مريضا لم يقاتل وكان عمر الحسين خمسه وخمسين سنه وقيل
ستا وخمسون سنه وقيل ستا وخمسون سنه ثم بعث عبد الله بن زياد ولد

الحسين واخوانه واعمامه والصبيان الاصاغر وراس الحسين ورووس اصحابه
الى يزيد بن معويه فلما وضع الراس بين يديه قرع ثناياه بقضيب وانشد متمثلا

نفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

ويروى عنه انه تمثل ببيت شعر عبد الله بن الزبعرا واضاف اليه بيتا من شعره وهما

ليت اشياخي ببدر علموا جزع الخزرج من وقع الاسل

لست من عتبه ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل

ويروى عنه انه عندما وضعت الراس بين يديه نعب الغراب فقال مرتجلا

نعب الغراب فقلت صح او لا تصح فلقد قضيت من النبي ديوني

ثم امر يزيد بالراس فنصب على باب دمشق اياما وجهز علي بن الحسين ونسا
الحسين الى المدينه فتلقاهم الناس بالبكا والعويل فقالت امراه من اهل المدينه

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخر الامم

بعترتي وباهل بيتي بعد مفتقدي منهم اسارى وصرعى ضرجوا بدم

ما كان هذا جزاي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

قال وفي هذه السنه دعا عبد الله بن الزبير الى نفسه بمكه وعاب
يزيد بشرب الخمر واللعب بالكلاب والتهاون بالدين واظهر ثلبه وتنقصه
الناس بالبيت المنسوبين اليه وقيل ان والده معاويه انكر عليه شرب الخمر
وملازمته وقطعه اياما فقال يزيد

امن شربه من ماء كرم شربتها غضبت علي الان طاب لي السكر
ساشرب فاغضب لا رضيت كلاهما حبيب الى قلبي عقوقك والخمر

قال وفي هذه السنه ولى يزيد بن معاويه سالم بن زياد بن ابيه
خراسان فسار الى نيسابور ففتحها ثم الى خوارزم ففتحها ثم سار الى بخارا
وملكتها يومئذ امراه اسمها خاتون فاستنجدت على المسلمين ملك الصغد
وبذلت له ان يتزوجها فاقبل اليها في مايه الف وعشرين الفا فبعث سالم
ابن زياد المهلب بن ابي صفره طليعه الى طرخون فالتقوا واشتد القتال
فقتل طرخون وقتل كثير من اصحابه وغنم المسلمون غنايم كثيره ثم قصدوا المسلمون
الى سمرقند فصالحهم ملكها على مال كثير قال وفي سنه اثنين وستين توفي
مسلمه بن مخلد الانصاري امير مصر فولى يزيد مصر سعيد بن يزيد الازدي
فبقي اميرا عليها الى ان توفي يزيد قال وفي سنه ثلث وستين
خلع اهل المدينه يزيد بن معاويه وحصروا من بالمدينه من بني اميه واتباعهم
وكانوا قريبا من الف رجل في دار مروان بن الحكم فكتبت بنو اميه الى يزيد
بذلك فجهز يزيد الى المدينه اثني عشر الفا وامر عليهم مسلم بن
عقبه المري وامره ان يدعو اهل المدينه ثلثا فان اجابوه والا قاتلهم ويبيحها
للجند ثلثه ايام بما فيها من سلاح وطعام واخرج اهل المدينه من بها من
بني اميه بعد ان اخذوا عليهم الميثاق ان لا يظاهروا عليهم فلما قدم مسلم

والحرة بفتح الحاء بالمدينة ارض سود ابها حجارة

الى المدينة فنزل الحرة ودعاهم ثلثا فلم يجيبوا فقاتلهم وامر اهل المدينة
عبد الله بن حنظلة على العسكر وطلب اهل الشام وقتل عبد الله بن حنظلة
وسبعمائة رجل من قريش والمهاجرين والانصار ودخل مسلم الى المدينة
واستباحها ثلثا وسفك دماءهم وانتهب اموالهم وقد قال صلى الله عليه وسلم
من اخاف حرمي حل عليه غضبي ثم بايع مسلم اهل المدينة على انهم عبيد وخول
ليزيد **وفي السنة الرابعة والستين** توجه مسلم بن عقبة المري الى
مكة لحصار عبد الله بن الزبير فمات في الطريق فقام بامر الجيش حصين بن
نمير السكوني بوصية يزيد اليه فصار حصين الى مكة فحاصرها وضرب البيت
بالمجانيق واحرقه بالنار واحرق باب الكعبة وخشبها واسود الركن
وانصدع منه اثنا عشر مكانا وبقي الحصار على مكة الى ان وصل اليهم
نعي يزيد بن معوية **قال وفي هذه السنة** توفي يزيد بن معوية
لاربع خلون من شهر ربيع الاول وقيل لاربع عشرة ليلة خلت منه وذلك
بحوارين من ارض دمشق وحمل الى دمشق ودفن بمقبرة باب الصغير وصلى
عليه ولده معوية بن يزيد وكانت ولايته ثلث سنين وتسعة اشهر الا
ايامًا وكان عمره تسعا وثلثين سنة وكان شديد الادمة عظيم الهامة
في وجهه اثر جدري محذوم الاصابع اذا ضحك اهلبت شفته العليا حاجبه
خالد بن مولاه كاتبه عبيد بن اوس ثم رمل عمر والعذري وقاضيه ابو

ادريس الخولاني وقيل حاجبه صفوان نقش خاتمه ربنا الله والذي تحررت
عليه مدة خلافته ثلث سنين وثمانية اشهر وتسعة وعشرون يومًا اولها يوم
السبت واخرها يوم الاثنين لتتمة ثلث وستين سنة وثلثة وسبعين يومًا
للهجرة **معوية بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان وهو الثالث من خلفاء امية**
وامه ام هاشم وقيل بنت خالد بنت ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
بويع بالخلافة يوم توفي والده فاقام اربعين يومًا وقيل ثلثة اشهر وقيل
عشرين يومًا وقيل اربعة اشهر ثم مات وقيل خلع نفسه من الخلافة وتوفي
بعد الاربعين يومًا من خلع نفسه وقيل ثلثة اشهر وكان عمره ثلثا وعشرين
سنة وصلى عليه مروان بن الحكم ودفن الى جانب ابيه وقيل صلى عليه الوليد
ابن عتبة بن ابي سفيان فلما كبر تكبيرتين مات فصلى عليه مروان ولبس لمعوية
عقب نقش خاتمه الدنيا غرور والذي تحررت عليه مدة ولايته خمسة
واربعين يومًا اولها يوم الثلثا واخرها يوم الخميس لتتمة ثلث وستين سنة
ومائة وثمانية عشر يومًا للهجرة وكانت الشورى الى خلافة عبد الله بن الزبير
تسعة وسبعين يومًا

**عبد الله بن الزبير بن العوام**

ليس هو من خلفاء امية بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي يكنى ابا بكر
وقيل ابا خبيب وامه اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه **قال**
**ابو جعفر الطبري رحمه الله** بويع ابن الزبير لتسع ليال بقين من شهر رجب

بعد ان اقام الناس بغير خليفة جمادين واياما من شهر رجب وبايعه اهل
العراق واهل مصر وبعض اهل الشام فولى اخاه مصعب بن الزبير البصرة
وولى عبد الله بن مطيع الكوفة واخاه عبيدة بن الزبير المدينة وعبد الرحمن
ابن عتبة بن جحدم مصر وكتب ابن الزبير الى عامله بالمدينة يامره باخراج من فيها
من بني امية فاخرجهم وفيهم مروان بن الحكم وابنه عبد الملك فلما وصلوا الى
الى دمشق دعا مروان الناس الى بيعته وكان بدمشق لما وصل مروان الضحاك
ابن قيس الفهري وهو يدعو الى بيعة ابن الزبير فتبع الضحاك جماعة وتبع مروان
جماعة ثم كانت بين الفريقين وقعة بمرج راهط قتل فيها الضحاك وخلق كثير
من اصحابه وانهزم الناس واستقر الامر لمروان بالشام فكانت مدة
ولاية عبد الله بن الزبير بالشام مائة وثمانية وعشرين يوما

## مروان بن الحكم وهو الرابع من خلفاء بني امية

ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ويكنى ابا الحكم
وقيل ابا عبد الملك وامه امنة بنت علقمة بن صفوان الكنانية وقيل
كانت البيعة له بالجابية في شهر رجب سنة اربع وستين قال
ولما قتل الضحاك وهزم اصحابه سار مروان الى دمشق فملكها واذعن
اهلها له بالطاعة وفي ذي القعدة من هذه السنة حدثت له البيعة
قال ودخلت سنة خمس وستين والخلافة بالشام لمروان بن الحكم وبمصر

والحجاز والعراق لعبد الله بن الزبير بن العوام وفي هذه السنة
سار مروان الى مصر وبها عبد الرحمن بن جحدم عامل عبد الله بن الزبير
فجرت بينه وبين مروان حروب كثيرة ثم وقع الصلح على ان ياخذ عبد الرحمن
مالا لنفسه ويمضي به الى الحجاز ودخل مروان مصر وبايعه اهلها وولاها
ابنه عبد العزيز بن مروان ثم عاد مروان الى دمشق وجهز جيشا لمحاربة
عبد الله بن الزبير فانهزم جيش ابن الزبير وقتل منهم خلق كثير قال
وفي هذه السنة تحركت الشيعة بالكوفة لاخذ ثار الحسين وولوا عليهم
سليمان بن صرد وكان عدة من اجتمع معه ستة عشر الفا ثم ساروا الى عين
وردة طالبين الحرب ولقيهم جيوش الشام وعليها عبد الله بن زياد فاقتتلوا
فقتل سليمان وخلق من اصحابه وانهزم الباقون وفيها ورد المختار

الى الكوفة

ابن ابي عبيد الثقفي داعيا اهلها لاخذ ثار الحسين عليه السلم فلما علم
عامل الكوفة قبض عليه وحبسه ثم اطلقه بشفاعة عبد الله بن عمر بن
الخطاب وكان زوج اخت المختار وفي هذه السنة توفي مروان
ابن الحكم وذلك في شهر رمضان بالطاعون وقيل انه قال لخالد بن يزيد
ابن معوية يا ابن الرطبة وكانت ام خالد زوجته فبلغها ذلك فسمته وقيل
بل وضعت على وجهه مخدة مملوة ريشا وجلست على وجهه فمات وصلى عليه
ولده عبد الملك بن مروان وكانت مدة ولايته منذ حلت له البيعة عشرة

اشهر وكان عمره ثلثا وستين سنه وقيل احدى وسبعين سنه ويقال
له ابن الطريد لان النبي صلى الله عليه وسلم طرد اباه الحكم الى مصر لانه كان
يفشي سره ولم يزل طريدا الى الخلافه عثمان فرده الى المدينه وكان ذلك من جمله
ما انكر عليه وقيل انما رده لزوال العله التي طرد لاجلها قال
وصفه انه كان طويلا ازرق اصهب وكان كاتبه سفيرا لاحول وقيل
عبد الله بن اوس وكان قاضيه ابو ادريس الخولاني وحاجبه ابو سهل
مولاه وصاحب شرطته يحيى بن قيس الغساني والذي يحرر عليه التاريخ
ان مده ولايته مروان بن الحكم ما بين ثمانيه وتسعون يوما لتتمه اربع وستين
سنه وما بقي وسته وستين يوما للمحرم عبد الملك بن مروان بن الحكم
وهو الخامس من خلفاء بني اميه بن ابي العاص ويكنى ابا الوليد وقيل ابا مروان
وامه عايشه بنت معويه بن المغيره بن ابي العاص بويع بالخلافه بالشام
يوم توفي والده ولما بويع كان المصحف في حجره وطبقه وقال هذا فراق
بيني وبينك قال وفي هذه السنه وهي سنه خمس وستين بعث
الى بيت المقدس فزاد في المسجد الاقصى الى ان ادخل الصخره في حرم المسجد
واخذ الناس بالحج الى بيت المقدس ومنع من الحج الى مكه لاجل عبد الله
ابن الزبير واستحضر عبد الملك بن مروان اكابر النصارى بدمشق وطلب منهم
كنيستهم التي الى جانب المسجد الجامع بدمشق … خالد بن الوليد فعرض

عليهم مالا خيرا وان يبنوا كنيسه مثلها في اي جهه يختارون من دمشق قال
وفي سنه ست وستين كان ظهور المختار بن ابي عبيد بالكوفه طالبا
بدم الحسين عليه السلم فبايعه اهلها وحصروا عبيد الله بن زياد اشد حصار
ثم طلب الامان من المختار فامنه وخرج من القصر فتسلم المختار واستوثق له
الامر بالكوفه وكان يتظاهر بان دعوته لمحمد بن الحنفيه عليه السلم واما
في الباطن فانه كان غير منطوي على ولا اهل البيت عليهم السلم وانما قصد بذلك
ليحصل على الملك لنفسه وعمل هذه كلها طريقا ومع ذلك فقد شفى القلوب
من قتله الحسين فقتلهم وابادهم وفرقهم واستلب اموالهم وهدم دورهم
قال وفي هذه السنه التقت خيل المختار بن ابي عبيد وخيل
عبيد الله بن زياد فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم اصحاب عبيد الله ثم جهز
المختار سبعه الف فارس مقدمها ابرهيم بن الاشتر النخعي فالتقا عبيد الله
ابن زياد بعين ورده فلما انفصلوا عن الكوفه تشغبت اهل الكوفه على المختار
وكادوا ان يقتلوه فامر ابرهيم بن الاشتر بالعود فعاد اليه بالجيش وقاتلهم
وانهزم اهل الكوفه وقتل منهم ما بين ثمانين وخمسون رجلا كلهم من قتله الحسين
وانعزل منهم جماعه الى قريه فبعث المختار اليهم خلافا فقاتلوهم فقتل شمر بن
ذي الجوشن ثم تجرد لقتل من قاتل الحسين وافنى جمعهم قتلا وبعثا قال
وفي هذه السنه حبس عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفيه وسبعه عشر

رجلا من اهل البيت منهم عبد الله بن عباس وذلك بمكة وطلب منهم ان يبايعوه
بالخلافة فامتنعوا وضرب لهم اجلا ان يبايعوه والا قتلوا فبعث محمد بن الحنفية
الى المختار فجهز له مائة وخمسين فارسا فساروا الى مكة فدخلوا وهم ينادون
يا لثارات الحسين وانوارهم وقد اعدت الناس الحطب ليحرق محمدا واصحابه
وقد بقي من الاجل يوم فكسروا باب السجن واخرجوا محمد بن الحنفية واصحابه
ثم بعث المختار ابرهيم في ثلثمائة فارس ومعهم مال فدخلوا مكة ونادوا
يا لثارات الحسين فخافهم ابن الزبير وخرج محمد ومن معه الى شعب علي
فاجتمع معه اربعة الف رجل وقسم المال بينهم واستاذنوه في قتال ابن الزبير
فمنعهم قال وفي سنة سبع وستين سير المختار ابرهيم بن الاشتر
لقتال عبيد الله بن زياد ومن معه من جيوش الشام بعسكر عبد الملك بن
مروان وكانت الوقعة قريبا من الموصل فقتل عبيد الله بن زياد ومعه
ومعه سبعون الفا من اصحابه وافلت عشرة الف وثلثمائة وكان من قتل
من اصحاب المختار ثلثمائة وسبعون رجلا واستولى ابرهيم على سنجار ونصيبين
ودارا وفيها توجه مصعب بن الزبير وهو عامل اخيه على البصرة في جيش
كثيف الى الكوفة لقتال المختار بن ابي عبيدة فاقتتلوا اشد قتال ثم انهزم
المختار واصحابه من القصر في سبعة عشر الف رجل فقاتلوا حتى قتلوا اجمعهم
وذلك في شهر رمضان ولما استوثق الامر بالعراق لمصعب كتب الى ابرهيم بن

ابن الاشتر يدعوه الى طاعته فاجاب وصار اليه وولى مصعب المهلب بن ابي
صفرة الموصل والجزيرة واذربيجان وارمينية قال وفي سنة ثمان
وستين عادت الازارقة من فارس الى العراق ودخلوا المداين وهولاء طائفة
من الخوارج منسوبون لنافع بن الازرق اجتمع اليه خلق كثير وغلبوا على الاهواز
واعمالها فبعث اليهم مصعب بن الزبير جيشا فكسروه فبعث اليهم المهلب
ابن ابي صفرة فقاتلهم اياما فقتل منهم خلق كثير وفي غضون ذلك مات
نافع بن الازرق فبايعت الخوارج قطري بن الفجاة المازني وعزل مصعب
المهلب عن قتالهم وندب اليهم عمر بن عبيد الله التيمي فلقيهم بسابور وثقوا
بها واستعروا وانعطفوا الى الاهواز فطلبهم عمر فعادوا الى المداين
ووطئوا السبيل وقتلوا النساء والذراري ثم عادوا الى كرمان قال
وفي سنة تسع وستين خرج عبد الملك بن مروان من دمشق لقتال
عبد الله ابن الزبير ونزل عين وردة واستخلف على دمشق عمرو بن سعيد
ابن العاص المعروف بالاشدق فعصى وتحصن فعاد عبد الملك ونزل على
دمشق وارسل راسل عمرا وامنه ودخل دمشق واستدعاه الى اليه
فقتله عبد الملك صبرا وكان قد جاء معه جمع كبير من اصحابه فمنعوا من
الدخول معه ولما قتله عبد الملك اخرجه اليهم فصاحوا ففرق فيهم
الاموال فسكتوا قال وفي سنة احدى وسبعين كان مقتل مصعب

ابن الزبير وذلك ان عبد الملك سار اليه فخرج اليه مصعب فالتقوا واقتتلوا
فلما اشتد القتال قتل مصعب وانهزم اصحابه فاستامن عامتهم عبد الملك فامنهم
وسار الى الكوفة فدخلها واستقر له الامر بالعراق والشام ومصر ولم يبق
خارجا عنه الا الحجاز فى يد عبد الله بن الزبير وكان مصعب شجاعا جوادا حسن
الوجه ولما ملك عبد الملك بن مروان العراق ولاها اخاه بشر بن مروان
قال وفى هذه السنة سير عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفى
فى الفين من عسكر الشام لقتال عبد الله بن الزبير فسار بهم الى الطائف
ولم يعرج على المدينة ثم كتب عبد الملك الى عامله بالمدينة بان يمضى بمن معه
من الجند مددا الى الحجاج فسار بخمسة الف حتى لحق الحجاج فنزلوا بئر ميمونة
واحاطوا بمكة وحصروا ابن الزبير قال المورخ وحدث
فى بعض التواريخ ان عبد الله بن الزبير لما اشتد الحصار على مكة خاف ان
يهدم البيت فترك القتال وعزل نفسه فقالت له امه ان كنت تقاتل
عن حق والحق فى يدك فاخرج اليهم فان قتلت فانت شهيد فقال يا ام ما ارهب
الموت ولكن اخاف المثلة قالت له ان الشاة اذا ذبحت لم يضرها السلخ وقيل
انه شرب رطل مسك وخرج فقاتل فقتل وصلب فكان الناس يشمون رائحة
المسك من بدنه اياما قال وفى هذه السنة كان مقتل عبد الله
ابن الزبير وذلك ان الحجاج حاصر مكة اشد حصار ورمى الكعبة بالمجانيق حتى

هدمها ورموها بكيزان النفط والنار واحرقت الستارات حتى صارت
رمادا ثم قتل عبد الله بن الزبير وفتحت مكة وذلك صبيحة يوم الثلاثاء لثلاث
عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وقيل جمادى الاخرة واحتز الحجاج راسه
وصلبه بمكة ثم بعث راسه الى المدينة فصلبه بها ثم امر بدفنه فى مقابر اليهود
وكانت مدة حصار الحجاج سبعة اشهر واياما وكانت مدة سلطان ابن الزبير
بالحجاز والعراق منذ توفى معوية بن يزيد الى ان قتل تسع سنين واثنين
وعشرين يوما وكان عمره اثنين وسبعين سنة وماتت امه بعده بخمسة
ايام وكان ابن الزبير قد بنا الكعبة وادخل فيها الحجر وجعل لها بابين يدخل
من احدهما ويخرج من الاخر وخلق داخل الكعبة وخارجها وكان اول
من خلق الكعبة وكساها القباطى قال وكاتبه رمل بن عمرو وحاجبه
سالم مولاه قال وفى هذه السنة ولى عبد الملك بن مروان اخاه محمد
ابن مروان اذربيجان والجزيرة وارمينية فبعث محمد لحرب الخزر فى مائة
الف فقتل المسلمون جميعهم فعظم ذلك على محمد بن مروان فسار بنفسه فى
اربعين الفا حتى توسط بلاد ارمينية فقاتل الخزر وهزمهم والجاهم الى
الدخول فى كنائسهم ثم اضرم النار عليهم فى الكنائس ثم جهز مسلمة ابن
عبد الملك بن مروان الى باب الابواب وفيها سيف ومائتين الفا من الخزر
فاناخ عليهم بجيوشه وحاصرهم اشد حصار وفتحها وقتل منهم جماعة كثيرة

وامن الباقون من الحرر وفيها ولى عبد الملك بن مروان خالد بن عبد الله القسري
العراق وامره ان يولي المهلب بن ابي صفرة حرب الازارقة وكانوا اخذوا (?) علوا
على الاهواز واميرهم قطري بن الفجاءة المازني فخالف خالد امر عبد الملك
وخرج اليهم بنفسه فقاتلهم فهزم خالد واحدث الازارقة سفينة فاخرجوها (?)
ولما بلغ الخبر المهلب خرج اليهم بجماعة فقاتل الازارقة فهزمهم وهربوا الى
الاهواز فولى خالد بن عبد الله حرب الازارقة اخاه عبد العزيز فاسره
الازارقة في سبعة الف فهزموه وقتلوا من اصحابه مقتلة عظيمة وسبوا
زوجته ونادوا عليها كما ينادى على الاما واشتدت شوكة الازارقة
وقدموا البصرة ليحاصروها فولى خالد المهلب قتالهم فخرج اليهم بحوشته فقاتلهم
وهزمهم وفيها عزل عبد الملك خالد بن عبد الله القسري عن العراق لعصيانه
اياه عن توليه المهلب بن ابي صفرة وولى العراق اخاه بشر بن مروان فمرض
بعلة الاستسقا ومات قال وفي هذه السنة خرج عبد العزيز
ابن مروان الى الاسكندرية وبنا القنطرة التي على خليج امير المومنين ○
قال وفي سنة اربع وسبعين ولى عبد الملك بن مروان
الحجاج بن يوسف الثقفي المدينة فلما تولاها مضى الى مكة ونقض بنيان
الكعبة الذي كان ابن الزبير بناه وردها الى البنا الاول ؟ وفيها انكسفت
الشمس حتى ظهرت الكواكب وكذلك يوم الاثنين سلخ جمادى الاولى ○

سفينة

استخفوا باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فختم في اعناقهم وايديهم فحدث من راى جابر بن عبد الله مختوما في عنقه وسهل بن سعد مختوما في عنقه

قال وفي سنة خمس وسبعين ولى عبد الملك الحجاج العراق فقدم الكوفة
في عشرة الف راكب من الجيوش الى المهلب بن ابي صفرة وهو مقيم على حرب
الازارقة وامره بمناهضتهم فناهضهم وهزمهم فالتجوا الى بلد اخرها فلم
اشتد قتال قال وفي سنة ست وسبعين خرج على الحجاج صالح بن
مسرح وشبيب الخارجيان ومعهما خلق كثير وسموا صالحا امير المومنين
وخرجوا ارض الجزيرة ونهبوا الاموال ونفوا اهلها وقاتلهم محمد بن مروان
فهزموا عسكره وبعد قتال كثير قتل صالح وانهزم شبيب الى النهروان
باصحابه فنزلها وبايعه من معه على الموت فبعث اليهم الحجاج اربعة الف
فارس والتقاهم شبيب في سبعين رجلا فانهزم جيش الحجاج وانهزم
مقدمهم فقتله شبيب وقطع شبيب واصحابه الطريق واخافوا السبيل
وجعلوا اهلها (?) سير اليهم الحجاج عسكرا هزموه مع انهم لم تزد عدتهم على
الف فارس ثم عزم شبيب على لقا اهل الكوفة فخرج اليهم الحجاج
في خمسين الفا ومع شبيب الف فهزمهم شبيب وحوى جميع اثقالهم هكذا
نقله المورخون والعهدة عليهم فيما نقلوه وهرب شبيب الى المداين في
سبعين رجلا ثم مضى الى كرمان فاستراش بها وعاد فقاتل اشد قتال
والتقوهم بجسر فدخل الما فغاصت السفينة به فغرق فقال ليقضي
الله امرا كان مفعولا والخمس وارتفع فقال ذلك تقدير العزيز العليم

وذلك في سنة سبع وسبعين

فصاحت الخوارج عن امير المومنين وانهزموا وغلب اصحاب الحجاج
فاستخرجوه ميتا بالشباك وبعثوا براسه الى الحجاج وشقوا قلبه
وحدوه صلبا مجتمعا كانه صخرة قال ثم اختلفت الازارقة على قطري
ابن الفجاءة وفارقه معظمهم واقبلوا فيما بينهم وقصدهم المهلب بن ابي
صفرة وقاتلهم قتالا شديدا فقتل من الخوارج اربعة الف وخرج خلق
وانهزم الباقون وانهزم قطري الى طبرستان وملكها الاصبهيذ
المجوسي فساله الاذن في الدخول الى البلد باصحابه فاذن لهم فدخلوا
واقاموا مدة فصلح احوالهم فبعث قطري الى الاصبهيذ وطلب منه ان
يسلم او يودي الجزية فامتنع فقاتله بمن معه فانهزم الاصبهيذ واستولت
الازارقة على طبرستان ومضى الاصبهيذ الى الري واستصرخ بالمسلمين
وعرفهم بمواضع يوخذ منها طبرستان فساروا اليها فقاتلهم قطري بمن
معه فقتل قطري واستوصل اصحابه قتلا واسرا وكان ذلك كله
على يد المهلب بن ابي صفرة ولاه الحجاج خراسان **قال وفي هذه السنة**
نقشت الدنانير والدراهم بالعربية وكان على الدنانير قبل ذلك كتابة
بالرومية وعلى الدراهم بالفارسية واتخذ الحجاج دار الضرب ونقش
على الدراهم الله احد الله الصمد ولم يكن عيارها جيدا فلما ولي عمر بن هبيرة
العراق جود العيار ثم جوده بعده خالد القسري ثم يوسف بن عمر ثم جود في

[illegible]

ايام الرشيد هرون والمامون ولده في الواثق وكان وزن الدراهم في ايام
الفرس على ثلاثة اضرب فيها ضرب العشرة عشرة مثاقيل وضرب وزن الخمسة
خمسة وضرب وزن العشرة ستة فضربت في الاسلام وزن العشرة سبعة مثاقيل
**قال وفي سنة احدى وثمانين** توفي محمد بن الحنفية عليه السلام والجسانية
من الشيعة يعتقدون انه حي بجبال رضوي وانه لابد ان يظهر فيملا
الارض عدلا كما ملئت جورا وكان على هذا المذهب السيد الحميري وهو القائل

حتى متى والى متى ومتى المدى يا ابن الوصي وانت حي ترزق

الا انه اجتمع بالصادق وعرفه بطلان هذا المذهب فرجع عنه **قال**
**وفي سنة اثنتين وثمانين** خرج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندي
على الحجاج بن يوسف الثقفي وسبب ذلك ان الحجاج ولى عبد الرحمن بن محمد قتال
رتبيل ملك الترك وبعث معه جيشا كثيفا ثم كتب اليه يستحثه على قتاله
ويامره بان يوغل في بلاده رجاء ان يهلك لانه كان له مبغضا فجمع عبد
الرحمن ذلك واعلم به من معه واخبرهم ان الحجاج انما يقصد استيلاء
الترك عليهم فاتفقوا على خلعه وبايعوا عبد الرحمن بن محمد فصالح
عبد الرحمن ملك الترك وعاد الى العراق لحرب الحجاج فبلغ ذلك فكتب
الى عبد الملك يستمده فامده بجيش كثيف من الشام وسار بهم الحجاج الى
تستر فالتقت مقدمة عبد الرحمن ومقدمة الحجاج فانهزم اصحاب الحجاج

ومضى عبد الرحمن بجيوشه الى البصرة فدخلها وخلع اهل البصرة عبد الملك بن
مروان وبايعوا عبد الرحمن واجازوا الى احد جانبي البصرة وخندقوا على
انفسهم ودخل الحجاج باصحابه الى الجانب الاخر وخندقوا على انفسهم واقبلوا
في الاستعداد ثم اتى عبد الرحمن الكوفة فتلقاه اهلها وبايعوه ثم كانت
الوقعة المعروفة بوقعة الجماجم وذلك ان الحجاج نزل مكانا يقال له دير
قرة ونزل عبد الرحمن مكانا يقال له دير الجماجم وكانت عدة اصحاب
عبد الرحمن مائة الف منهم قراء البصرة وفيهم الحسن البصري وسعيد بن جبير
والشعبي وابن ابي ليلى وانما صار هولاء مع ابن الاشعث بغضا للحجاج لما
جسر عليه من سفك الدما وظلم الناس وجاءت امداد الشام الى الحجاج
واتصلت الحرب بين الفريقين مائة يوم كان فيها احد وثمانون وقعة ثم
هزم الحجاج عبد الرحمن بن الاشعث واصحابه اقبح هزيمة وقتل منهم
اربعة الف رجل ومضى عبد الرحمن منهزما الى سجستان وبها عامل
الحجاج فقبض عليه عبد الرحمن ليبعثه الى الحجاج فعلم رتبيل ملك
الترك بذلك فقصد سجستان فحاصرها فسلم اليه عبد الرحمن فاجاره
واكرمه واقام عنده فاجتمعت اصحابه من كل جانب فصار مع عبد الرحمن
ستون الفا فخرج اليهم يزيد بن المهلب بن ابي صفرة فقاتلهم وظفر بهم
واسر منهم جماعة وانهزم الباقون وبعث يزيد الاسرى الى الحجاج

وفيهم الشعبي فعفا الحجاج عنه واما ابن الاشعث فانه هلك واختلف
في كيفية هلاكه اختلافا كثيرا واشهر ما قيل انه قبض وارادوا المضي
به الى الحجاج فرمى نفسه قبل ان يصل اليه من سطح مرتفع فمات

وفي ذلك قال ابو بكر بن دريد

وابن الاشج القيل ساق نفسه الى الردى حذار اشمات العدي

قال وفي هذه السنة توفي المهلب بن ابي صفرة وكان عاملا
للحجاج على خراسان فولى الحجاج ولده يزيد بن المهلب ثم عزله وولاها
اخاه المفضل بن المهلب قال وفي سنة ست وثمانين توفي عبد العزيز
ابن مروان بمصر وكان ولي عهد اخيه عبد الملك وامير مصر من قبله وهو
الذي بنا الدار المذهبة المعروفة بسوق الحمام وكانت مدة ولايته
على مصر عشرين سنة وعشرة اشهر واياما ولما توفي عبد العزيز جعل
عبد الملك بن مروان ولاية عهده لولده الوليد بن عبد الملك ولم
يزالوا اليا عليها الى ان توفي عبد الملك بن مروان قال وفي هذه
السنة توفي عبد الملك بن مروان في النصف من شوال ودفن بدمشق
خارج باب الصغير وكانت مدة ولايته احدى وعشرين سنة وخمسة
عشر يوما منها خمس سنين وسبعة اشهر وسبعة عشر يوما قبل قتل ابن
الزبير وباقيها بعد قتله وكان عمره ستين سنة وقيل سبعا وخمسين سنة

فهل بعد ... على كرهها فما لوانحم والحمد لله ثم ذكر موعظا طويلا

وصلى عليه ابنه الوليد بن عبد الملك قال وصفته انه كان ربعة ابيض
مفتوح الفم مشبكا لاسنان الحر ومن سيرته انه كان بخيلا الى غاية
فكان يلقب برشح الحجر وكان جبارا في راية سديد التدبير وكان لا يترك امر
الغزو ويقال انه راى في نومه كانه بال في المحراب اربع مرات فقص ذلك
فوجه الى سعيد بن المسيب فقال يملك من ولده لصلبه اربعة قال
وولي الخلافة من اولاده اربعة الوليد وسليمان ويزيد وهشام وكان
له اولاد اخر كثير قال وكان كاتبه روح بن زنباع ثم قبيصة بن ذويب
وغيرهما وقاضيه ابو ادريس الخولاني وعبد الله بن قيس وحاجبه
يوسف مولاه وغيره ونقش خاتمه امنت بالله مخلصا

## الوليد بن عبد الملك بن مروان

وهو السادس من خلفاء بني امية بن الحكم ويكنى ابا العباس وامه ولادة
بنت العباس العبسية بويع له بالخلافة يوم توفي ابوه وفي ايامه
الفتوحات الكثيرة وغزا اخوه مسلمة بن عبد الملك ارض الروم وسبي
سبيا كثيرا وغزا قتيبة بن مسلم ارض بيكند وما ورا النهر وحاصر
بخارا ودخل الى الصغد واجتمع عليه الترك والصغد وفرغانة والناس
فقاتلهم المسلمون وفتحوا مدينتهم العظمى ونهبت المسلمون منها اموالا جزيلة
وصالح قتيبة بن مسلم ملك خوارزم وابتنى بها مسجدا جامعا وصنع له منبرا

وخطب فيه يوم جمعة وصلى فيه بالمسلمين واحضر الاصنام فحرقها وكانت
مسمرة بمسامير من ذهب وزنها خمسون الف مثقال وصالحهم على الفي الف
في كل عام ثم مضى اهل سمرقند فحاصرها وفتحها وفتح محمد بن القسم الثقفي
ارض الهند وغزا ارض السند وملكها قال وغزا ارض السند
وملكها داهر فقاتله المسلمون فقتل داهر واخذ المسلمون راسه
قال وفي هذه السنة امر الوليد ببنا جامع دمشق وهدم كنيسة
النصارى التي كانت الى جانب الجامع وتعرف بمار يوحنا وزادها فيه وقيل
انه بذل للنصارى فيها اربعين الف دينار فلم يفعلوا فاخذوا المال واخذها
واخربها ولم يعطهم شيا وقيل انه كان في الجامع وهو يبني اثنا عشر الف
مرخم قال وتوفي الوليد ولم يتم بناوه وكان الفراغ منه
في ايام سليمان اخيه وقيل جملة ما انفق عليه اربع مائة صندوق في
كل صندوق اربعة عشر الف دينار وكان فيه ستمائة سلسلة ذهب
للقناديل ولم يطق الناس الصلاة فيه لكثرة شعاعه فدخنت حتى اسودت
فما زالت الى ايام عمر بن عبد العزيز امر ان تجعل في بيت المال وجعل
عوضها سلاسل من حديد وصفر وفي سنه تسعين ولي الوليد
ابن عبد الملك مصر قرة بن شريك وكان فاسقا مشهورا فروي انه كان يروح
الى المسجد الجامع ومعه المخانيث واللعب ويدخلهم الى المقصورة واذا راح

... بهدم حجر النبي صلى الله عليه وسلم والزيادة فيه وادخال حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وان يشتري ما في نواحيه
... حتى يكون مائتي ذراع في مثلها

الى الصلاه قال وفي سنه ثلث وتسعين فتح طارق الاندلس وطليطله وحمل الى
الوليد بن عبد الملك مايده سليمان بن داود وهي من خلطين ذهب وفضه
وعليها ثلثه اطواق من لولو قال وفي سنه اربع وتسعين كانت زلزله
بمدينه انطاكيه فمكثت اربعين يومًا حتى هدمتها وفي هذه السنه توفي
زين العابدين ابن الحسين بن علي بن ابي طالب وكان زاهدًا عابدًا ورعًا
كثير العباده روي انه كان ورده في كل ليله الف ركعه وكان يسمى السجاد
لكثره سجوده وخلف من الولد زيدا وابا جعفر محمد الباقر عليه السلم قال
وفي سنه خمس وتسعين توفي الحجاج بن يوسف الثقفي وقيل توفي سنه
اربع وتسعين وكان مولده سنه احدى واربعين وكان عمره اربعا وخمسين
سنه وكانت مده امرته على العراق عشرين سنه وقيل ان عمره ثلثا وخمسين
سنه وكانت وفاته في شهر رمضان وقيل ان عدد من قتله صبرًا مايه
الف وعشرون الف سوى من قتله في الحروب وتوفي في حبسه خمسون
الف رجل وثلثون الف امراه وقيل انه قال في التهمه بماسر الفوز الى
ملكه كان لم يكن وحصل على ما عمل فطوبا لمن عمل خيرا قال وفيها اخرج
الوليد بن عبد الملك علي بن عبد الله بن العباس من دمشق وانزله الحميمه
وولد له بها نيف وعشرون ولدا ذكر ولم يزل ولده بالحميمه الى ان جات
دولتهم وزالت دوله بني اميه ويقال ان الوليد ضرب علي بن عبد الله

المشار اليه سبعين سوطا لانه اتهمه بقتل سليط المنتسب الى ابيه عبد الله
قال وفي سنه ست وتسعين توفي قره بن شريك عامل الوليد
ابن عبد الملك على مصر في شهر ربيع الاول وهو الذي بنا المسجد الجامع العتيق
بمصر سنه ثلث وتسعين واكثر الناس يعتقدون ان عمرو بن العاص هو
الذي بنى هذا الجامع بمصر وقد ذكر المورخون ان هذا قره بانيه والله اعلم
ولما توفي قره ولي الامر بمصر عبد الملك بن رفاعه فلم يزل واليا عليها الى ان
توفي الوليد قال وفي هذه السنه توفي الوليد بن عبد الملك في النصف
من جمادى الاخره ودفن بدمشق بمقبره باب الصغير وكانت ولايته
تسع سنين وثمانيه اشهر وكان عمره ثمانيا واربعين سنه قال وكان
طوالا اسمر افطس بوجهه اثر جدري قال وكان جبارا اذا سطو شديد
لا يوقف اذا غضب قال وكان كثير النكاح والطلاق يقال انه تزوج ثلثا
وستين امراه وكان مغرمًا بالنسا والعماره وبنى جامع دمشق وشيد
مسجد النبي وادخل فيه المنازل التي حوله وكان يتولى ذلك عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه وكان عاملا للوليد على المدينه وهو اول من بنى البيمارستان
للمرضى ودار الضيافه كاتبه قره بن شريك ثم صفيه بن دوسم ثم الضحاك
ثم رمل ثم يزيد بن ابي كبشه ثم عبد الله بن هلال حاجبه خالد مولاه
ثم سعد مولاه نقش خاتمه يا وليد انت ميت ومحاسب والذي

والذي حرر عليه ملك ولايته والتاريخ عليها تسع سنين ومائتان وستة
وثلثون يوما اولها يوم الجمعة واخرها يوم السبت لسبع خمس وتسعين سنة
وثلثه وسبعين يوما للهجرة

## سليمان بن عبد الملك بن مروان

وهو السابع من خلفاء بني امية ويكنى ابا ايوب وامه ولادة بنت العباس
العبسية بويع له بالخلافة يوم توفي اخوه الوليد قال وذلك في النصف
من جمادى الاخرة سنة ست وتسعين للهجرة وفي هذه السنة خلع قتيبة
ابن مسلم عامل خراسان سليمان بن عبد الملك ودعا اهل خراسان
الى خلعه فامتنعوا عليه ثم وثبوا به فقتلوه وامروا عليهم رجلا يقال
له وكيع بن ابي سويد ثم ولى سليمان بن عبد الملك خراسان يزيد بن
المهلب بن ابي صفرة ففتح فتوحات عظيمة فيها طبرستان وجرجان
وقتل من المشركين ما لا يحصى كثرة وغنم اموالهم وفرض الجزية على من بقي منهم
ووجه سليمان اخاه مسلمة بن عبد الملك الى غزو الروم فانتهى الى القسطنطينية
واقام بها حتى زرع وحصد قال وفي هذه السنة كتب اسامة
ابن زيد التنوخي الى سليمان بن عبد الملك وكان على الخراج بمصر يعلمه ان
المقياس الذي بحلوان قد بطل فامره ان يبني مقياسا في الجزيرة التي بين
بحر الفسطاط وبحر الجيزة فبناه في سنة سبع وتسعين وهو المقياس الذي
يقاس فيه اليوم قال وفي سنة ثمان وتسعين فتح مسلمة بن عبد الملك

مدينة الصقالبة واستولى عليها وفيها ابتدى سليمان ببنا الرملة وجعل ابنه
ايوب بن سليمان ولي عهده فمات ابنه ايوب فجعل ذلك الى عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه قال وتوفي سليمان بن عبد الملك لعشر خلون من صفر سنة
تسع وتسعين من ارض قنسرين بدابق وصلى عليه ابن عمه وولي عهده عمر
ابن عبد العزيز فكانت ولايته سنتين وثمانية اشهر الا خمسة ايام وكان عمره
خمسا واربعين سنة وصفته كان طويلا ابيض نحيف البدن به عرج
يسير قيل انه نظر يوما في المراة فاعجبته نفسه فقال انا الملك الشاب
فقالت جارية من جواريه

انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان
ليس فيما علمته فيك عيب كان في الناس غير انك فان

فنزع عمامته واهتم ومات بعد ايام قلائل قال وسيرته انه كان متوقفا
عن سفك الدما سمحا اكولا ياكل كل يوم نحوا من مائة رطل قال
وكان قد قدم عليه ابو هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب عليه السلم
فاكرمه وصار يريد فلسطين فانفذ من جلس له على الطريق بلبن مسموم
فشرب منه فاحس بالموت فعدل واجتمع بمحمد بن علي بن عبد الله بن العباس
واعلمه ان الامر في ولده عبد الله بن الحارثية يعني السفاح وسلم اليه
كتب الدعاة وعرفه بالعلامات بالحميمة كاتبه يزيد بن المهلب

ثم الفضل بن المهلب ثم عبد العزيز بن الحرث بن الحكم **قاضيه** محمد بن حزم **حاجبه** ابو عبيد مولاه **نقش خاتمه** امنت بالله مخلصا والذي يجري عليه مدة ولايته سنتين واشهر واربعين يوما اولها يوم الاحد واخرها يوم الجمعة لسنة ثمان وتسعين سنة وخمسين يوما للهجرة ٥

## عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

وهو الثامن من خلفاء بني امية قال ابو جعفر الطبري رحمه الله هو ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم وامه ام عاصم بنت عاصم بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه بويع له بالخلافة يوم توفي ابن عمه سليمان ابن عبد الملك لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين عن غير رغبة منها فلما افضت الخلافة اليه رفع لعن علي عليه السلم وكانت ملوك بني امية من لدن معوية يلعنونه على المنابر عقيب كل خطبة وكان معوية ابن ابي سفين قد رجع في ذلك فقال والله لا اترك لعنه حتى يكبر عليه الصغير ويشيب عليه الكبير فاذا ترك قيل تركنا السنة فابدل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اللعن بقراءة الاية التي اولها ان الله يامر بالعدل والاحسان فخرج الناس من المسجد وهم يقولون تركت السنة تركت السنة وقيل انه كان يبعث الصدقات الى اهل البيت سرا خوفا من اهل بيته **قال وفي هذه السنة** ولى عمر بن عبد العزيز ايوب بن شرحبيل **قال**

**وفي سنة احدى ومائة** توفي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وقد خلت لست بقين من شهر رجب بدير سمعان من ارض حمص والدير اسمه دير سمعان قرب دير النقرة من عمل معرة النعمان **وكانت خلافته** سنتين وخمسة اشهر واربعة عشر يوما وكان عمره سبعا وثلثين سنة **وصفته** كان اسمر نحيفا حسن الوجه وكان في وجهه شجة من دابة ضربته فكان يسمى الاشج وسيرته كانت في الزهد والعدل والعبادة الى النهاية موثرا دينه على دنياه وكان جده عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ان من ولدي رجلا يملا الارض عدلا وكانت سيرته مناقضة لسير اهله ولاجرم انهم سموه وما امهلوه وقيل انه وجد له بيت مقفل كان يخلو فيه بنفسه فظنوا ان فيه متاعا وما لا ففتحوه فلم يجدوا فيه الا دلقا كان يلبسه وحبلا معلقا كان يعلو فيه اذا تعب من الصلاة **كاتبه** رجا ابن حيوة الكندي وابن ابي رقية **قاضيه** عبد الله بن سعيد الاسلمي **حاجبه** حبش ومزاحم مولياه **نقش خاتمه** عمر بن عبد العزيز يومن بالله **ووجد في بعض النسخ** ان الشريف الموسوي رثاه لكونه رفع اللعن عن علي بن ابي طالب فقال

يا ابن عبد العزيز لو بكت العين فتى من امية لبكيتك
ولعمري لقد زكوت وقد طبت وان لم يطب ولم يزك بيتك
انت طهرتنا من السب والشتم فلو امكن الجزا جزيتك

والذي تخرّر عليه مدة ولايته سنتين وماتين واس وخمسين يوما اولها
يوم السبت واخرها يوم الجمعة لسبعة مائة سنة وماس ويومس للهجرة

## يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم

وهو التاسع من خلفاء بني امية ويكنى ابا خالد وامه عاتكة بنت يزيد بن معوية
ابن ابي سفين قال ــــ بويع له بالخلافة يوم توفي ابن عمه عمر بن عبد العزيز
لست بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة قال ــــ وكان ذلك بوصية
من اخيه سليمان بن عبد الملك الى عمر بن عبد العزيز قال ــــ وفي
هذه السنة خرج يزيد بن المهلب بن ابي صفرة على يزيد بن عبد الملك بالبصرة
واجتمع اليه خلق كثير ثم خرج الى الكوفة فجهز اليه يزيد اخاه مسلمة بن عبد الملك
وابن اخيه العباس بن الوليد في جيش كثيف من الشام فالتقى العسكران فقتل
يزيد بن المهلب وانهزم اصحابه وبعث مسلمة راس يزيد الى يزيد بن عبد الملك
فاجتمع معوية بن يزيد بن المهلب مع بعض اعمامه واصحابه ومضوا الى واسط
وبها عدي بن ارطاه وكان عاملا على البصرة ليزيد بن عبد الملك فلما خرج يزيد
ابن المهلب حبسه بها فقتل معوية بن يزيد عديا واناس ولبس من اصحابه
صبرا ثم مضى معوية واصحابه الى البصرة وركبوا في البحر الى قندابيل من بلاد
السند فمنعهم صاحب قندابيل من دخول البلد وبعث لهم مسلمة بن عبد الملك
جيشا في البحر يقدمهم هلال بن احوز المازني فقتلهم هلال عن اخرهم الا نفرا
يسيرا جاء بهم اسرى الى يزيد بن عبد الملك فقتلهم يزيد صبرا ثم ولي يزيد اخاه
مسلمة العراقين وخراسان ثم عزله عنهما وولاها عمرو بن هبيرة ثم عمر بن هبيرة
الجراح بن عبد الله الى بلاد الترك فغزاها وفتح بلنجر وتتبع ابن خاقان ملكهم
بلدا بلدا الى ان اتوا الى اردبيل من ارض اذربيجان فقتل الجراح وجميع من كان معه
وكانت وقعة عظيمة قتل فيها خلق من المسلمين وممن عزل يزيد بن عبد
الملك ايوب بن شرحبيل الحميري وكان عاملا لعمر بن عبد العزيز على مصر وولاها
بشر بن صفوان الكلبي ثم سير بشرا الى افريقية وولى اخاه حنظلة بن صفوان
عن امارة مصر ثم عزل حنظلة بن صفوان عن امارة مصر في سنة اربع ومائة
وولاها محمد بن عبد الملك بن مروان ولم يزل واليا عليها الى ان توفي اخوه
يزيد قال ــــ وتوفي يزيد بن عبد الملك في سنة خمس ومائة بحوران
لخمس بقين من شعبان فكانت ولايته اربع سنين وشهرا وعمره تسع وعشرون
سنة وقيل ثلث وثلثون سنة **وصفته** كان جسيما ابيض مدور الوجه
**وسيرته** كان عاجزا مغرا بالنساء واللهو والقصف والقيان وكانت
له جاريتان يقال لهما حبابة وسلامة وكان يزيد الشغف بهما فماتت حبابة
فجزع عليها جزعا عظيما وتركها عنده بعد موتها ثلثة ايام حتى انتنت فعاتبه
اخوه على ذلك فدفنها **ومثل يقول الشاعر**
فان تسل عنك النفس او تدع الصبى فبالياس تسلوا عنك لا بالتجلّد

وكل خليل لامني فيك قايل من اجلك هذا هامه اليوم او غد

وتعالى انه نبشها بعد الدفن وشاهدها من وجد بها ثم توفي بعد ايام
قلايل قال وكان كاتبه عمرو بن هبيره ثم ابرهيم بن جبله ثم اسامه بن
زيد السليحي وقاضيه عبد الرحمن بن الخشخاش وسعيد بن ابي وقاص
وحاجبه سعد مولاه ثم خالد مولاه نقش خاتمه في الشباب بالغرير
والذي حرر ان مده ولايته اربع سنين وتسعه وعشرون يوما اولها
يوم السبت واخرها يوم الثلاثا لسمه مايه واربع سنين ومايتين واحد وثلثين
يوما الحجه

## هشام بن عبد الملك بن مروان ٥

وهو العاشر من خلفا بني اميه ويكنا ابا الوليد وامه ام هاشم فاطمه
بنت هشام المخزوميه بويع له بالخلافه يوم توفي اخوه بعهد منه اليه
في يوم الثلاثا لخمس بقين من شعبان سنه خمس ومايه ولما اتته الخلافه
كان بالرصافه فسار الى دمشق وولى العراق خالد بن عبد الله القسري
وعزل اخاه محمد بن عبد الملك عن اماره مصر وولاها ابن عمه الحر بن
يوسف بن يحيى بن الحكم بن ابي العاص بن اميه فاقام بها الى سنه ثمان
ومايه واستعفى الحر امير مصر عن الاماره فعزله هشام بن عبد الملك وولى
مصر حفص بن الوليد الحضرمي ثم عزله في سنه تسع ومايه وولاها عبد الملك
ابن رفاعه فتوفي عبد الملك في هذه السنه فولاها هشام الوليد بن رفاعه
سنه سبع ومايه فيها غزا عنبسه بن سحيم عامل الاندلس بلد الافرنج ونزل على قرقشونه
وحاصرها حتى صالحوه على نصف ... اسراهم وعبيدهم و ... وغير ذلك
ومن عليهم الجزيه والتزمهم ما يلزم اهل الذمه ورجع عنبسه فتوفي فتولى عمل الاندلس
يحيى بن سلمه الكلبي من قبل بشر بن صفوان عامل افريقيه وفيها ولد ... بن عيينه

قال وفي سنه ثلث عشره ومايه غزا مسلمه بن عبد الملك بن مروان
مداين من بلاد الترك وفتحها وغنم اموالا جزيله ثم غزا معويه بن هشام بن
عبد الملك الصايفه اليسري واخوه سليمان بن هشام الصايفه اليمنى والتقيا
قسطنطين ملك الروم في جمع وهزمتهم المسلمون واسر قسطنطين قال
وفي سنه سبع عشره ومايه توفي محمد بن عبد العزيز بن علي بن العباس جد
الخلفا العباسيين وخلف اسمين وعشرين ولدا وكان عمره سبعه وسبعين
سنه قال وفي سنه ثمان عشره ومايه توفي الوليد بن رفاعه امير مصر
فولاها هشام بن عبد الملك عبد الرحمن خالد بن مسافر بن ثابت الفهمي
وصرفه في سنه تسع عشره ومايه وولاها حنظله بن صفوان الكلبي
وفي عشرين ومايه عزل هشام خالدا القسري عن ولايه العراق
وولاها يوسف بن عمر الثقفي وفي سنه احدى وعشرين ومايه خروج
زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بالكوفه داعيا الى نفسه فبايعه
جماعه من اهل الكوفه وقاتله يوسف بن عمر والي الكوفه فقتل زيد وانهزم
اصحابه ثم صلب يوسف زيدا واحرقه وذرى نصفه في الهوا ونصفه في الما
وبعث راسه الى هشام بن عبد الملك فنصب على باب مدينه دمشق
قال وفيها غزا مسلمه بن عبد الملك بلاد الروم ففتح سطام وغزا
مروان محمد بن مروان المعروف بالحمار بلاد صاحب سرير الذهب فغنمها وخربها

فاحاب الى الحرىه وفى سنه اسن وعسرىن ومايه توفى مسلمه بن عبد الملك
ابن مروان وكان ذا راى وعقل وحزم وشجاعه ولم يخرج فى بنى اميه مثله ٥
قال وفى سنه اربع وعشرين ومايه سىر هشام بن عبد الملك حنظله بن
صفوان العبر مصر الا افريقيه وولى مصر حفص بن الوليد فلم يزل واليا عليها الى
ان توفى هشام قال وفى سنه خمس وعشرين ومايه توفى هشام بن
عبد الملك بن مروان وذلك بالرصافه لست ليال خلون من شهر الاخر فكانت
ولايته تسع عشره سنه وسبعه اشهر واحد عشر يوما وكان عمره ثلثا
وخمسين سنه وقيل ستا وخمسين سنه وصفته كان ربعه اسمر الا
الصفره احول حسن الحول يخضب بالحنا والكتم وسيرته كان جيد السياسه
جيد التدبير مسقطا فى الامور باشرها بنفسه الا انه كان بخيلا حسودا
مجاجا الى اموال الناس فظا غليظا وكان له ستور وكسوه وطرار لم يكن
لمن قبله فروى انه كان يحمل كسوته خاصه على ستمايه جمل وخلف الف
تكه للسراويلات وخلف اثنى عشر الف قميص وكان له سبع مايه ضيعه ملكا
وكان له بالرقه موضعان يعرفان بالهنى والمرى دخلهما كل سنه عشره الف
الف درهم ولما مات لم يكن للوليد بن يزيد ما يكفن به هشام لانه ختم الخزاين
ومنع من الوصول اليها فكفنه خادمه وهذه موعظه ينبغى لاولى الالباب
ان يعطوا بها وكان كاتبه سعد بن الوليد الابرش ثم محمد بن عبد الله بن

حارثه فاصبه محمد بن صفوان الجمحى حاجبه غالب مولاه نقش خاتمه الحكم
للحكم الحكم والذى يحرر عليه مدن ولايته تسعه عشر سنه وما بين تسعه
عشر يوما اولها يوم الاربعا واخرها يوم الاربعا لسبعه مايه اربعه وعشرين
سنه وخمسه وتسعين يوما للهجره وذكر بعض المورخين انه حدث فى ولايته
فى سنه عشرين ومايه انه حدثت زلزله عظيمه وانهدمت مدن كثيره ومات
اهلها تحت الردم وغرق فى البحر مراكب كثيره فى تلك السنه وقيل ان الزلزله
كانت عامه على جميع البلاد حتى بلاد الشرق وان المدن التى هدمت تلك
الليله من الشرق ستمايه بلد ومات من الناس والبهايم ما لا يحصى عددها

## الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان

وهو الحادى عشر من خلفا بنى اميه ويكنى ابا العباس بويع له بالخلافه
يوم توفى هشام بوصيه من ابيه يزيد اليه بعد هشام وذلك لست ليال
خلون من شهر ربيع الاخر سنه خمس وعشرين ومايه للهجره وولى الخلافه
بعد ان جاوز الاربعين ولم يلى الخلافه من ولد عبد الملك اكرم منه
وفى هذه السنه صرف الوليد بن يزيد حفص بن الوليد عن خراج
مصر وولاها عيسى ابن ابى عطا قال وفى سنه ست وعشرين
ومايه كان مقتل الوليد بن يزيد وسببه ان اهل الشام اجتمع رايهم على
خلعه من الخلافه وقتله لاستهتاره وتظاهره بالكفر والزندقه فبايعوا

ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فلما قام بالامر قال من احضر راس
الوليد فله مايه الف وكان الوليد بن يزيد مقيما بالبخرا ينزل داهط بظاهر
دمشق فقاتله اصحاب يزيد فانهزم اصحاب الوليد وتكاثر عليه اصحاب
يزيد حتى تسوروا من الحايط ونزلوا الى الوليد فضربوه باسيافهم وقطعوا
منه واخذوا راسه وطيف به في دمشق ونصب بها وكان الذي باشر قتله
وجه الفاس مولى لهم وقيل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان
وقيل ان الوليد حمل وصلى عليه ابرهيم بن الوليد ودفن بمقبرة باب
الفراديس وحبس ولداه الحكم وعثمان المعروفان بالحمليين في الحبس الى
ان ولي مروان الحمار فقتلا وكان مقتل الوليد يوم الخميس لليلتين بقين من
جمادى الاخرة بالبخرا فكانت ولايته سنه واحده وشهرين واثنين وعشرين
يوما وعمره اثنان واربعون سنه قال وصفته كان ربعه ابيض
حسن الوجه قد خطه الشيب قال وسيرته كان فاسقا
خليعا سيي الراي مرتكبا للقبايح شاعرا فصيحا مصروف الهمه الى اللهو
والقصف ويروى انه عمل له قبه من حديد وحج بالناس وعزم على
نصبها بالكعبه وحمل معه الى مكه كلاب الصيد في الصناديق والخمر ويقال
انه واقع جاريه له وهو سكران وحلف انها تصلي بالناس فلبست وصلت
بالناس وله شعر جيد من جملته

اشرب الراح واهوى كل منظوم الروايه
انا للناس امام غير اني ذو صبابه

ويقال انه احضر معبد المغني وملا بركه خمرا ممزوجا بماء
ثم قال له غنّ

لهفي على فتيه ذل الزمان لهم فما اصابهم الا بما شاؤوا
ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم حتى تفانوا وريب الدهر عداء
ابكى فراقهم عيني فارقها ان التفرق للاحباب بكاء

فغناه ذلك فنزع الوليد ملاة كانت عليه ورمى بنفسه في البركه بثيابه
فنهل نهله فبان منها نقصها ثم اتى بثياب اخرى ففعل ذلك ثلاث
مرات ولما قتل الوليد اضطربت البلاد وكثرت الخوارج وضعف
ملك بني اميه واستظهر عليهم اعداوهم فكان قتل الوليد من
اسباب زوال ملكهم ولكل شي سبب قال وولد له ثلثه عشر
ولدا ذكورا واناثا وكاتبه العباس بن مسلم وقاضيه محمد بن
صفوان الجمحي حاجبه قطري مولاه نقش خاتمه يا وليد احذر من الموت
والذي تحرر عليه مده ولايته سنه واحده وثمانين يوما اولها يوم
الخميس واخرها يوم الخميس لتتمه مايه وخمس وعشرين سنه ومايه
وسته وسبعين يوما للهجره يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

وهو الثاني عشر من خلفاء بني امية ويكنا ابا خالد وامه شاهفريد بنت
فيروز بن يزدجرد بن شهريار ملك الفرس بويع له بالخلافة لليلة بقين من
جمادى الاخرة سنة ست وعشرين ومائة للهجرة قال وفي هذه السنة
وثب اهل حمص واغلقوا ابوابها واقاموا النوائح على الوليد فبعث اليهم
يزيد جيشا فهزموهم بعد ان قتلوا منهم ثلثماية رجل وفيها وثب سليمان
ابن هشام بن عبد الملك وكان محبوسا بعمان واخذ ما فيها من الاموال
واقبل نحو دمشق ووثب اهل فلسطين والاردن على عاملهم فقتلوه وفيها
عزل يزيد يوسف بن عمر عن العراق وولاها منصور بن جمهور وفيها
اظهر مروان بن محمد الحمار الخلاف ليزيد واظهر انه يطلب دم الوليد وكان
بارمينية وجمع جموعا كثيرة وعزم على قصد يزيد فتركه يزيد وولاه الجزيرة
وارمينية والموصل واذربيجان ان بايعه فاجابه مروان الى ذلك
وبايع لحران قال وفي هذه السنة توفي يزيد بن الوليد بن عبد
الملك وذلك بعد عيد الاضحى بالطاعون فكانت ولايته خمسة
اشهر واياما وعمره اربعون سنة وصلى عليه اخوه ابرهيم بن الوليد
قال وصفته كان اسمر نحيف البدن مربوعا خفيف العارضين
وسيرته كان شديد العجب منكرا فصيحا ولما ولي اظهر حسن السيرة
والعدل ونقص الجند عطاياهم فلقب الناقص وكان يميل الى راي القدرية

ونعا الى مروان الحمار لما ولي نبش قبره وصلبه قال وكاتبه
ثابت بن سليمن وقاضيه عثمان بن عمر بن موسى التيمي حاجبه قطن مولاه
نقش خاتمه يا يزيد قم بالحق وتحررت ملك ولايته مائة وستين يوما
اولها يوم الجمعة واخرها يوم الاربعا ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك
ابن مروان وهو الثالث عشر من خلفاء بني امية وامه ام ولد اسمها نعمه
وقيل خشف بويع له بالخلافة يوم توفي اخوه يزيد وذلك في يوم الخميس
بعد صلاة الاضحى سنة ست وعشرين ومائة ولم يستتب له امر وما
زالت الامور مضطربة عليه قال وفي سنة سبع وعشرين
ومائة اقبل مروان بن محمد بجنوده الى قنسرين طالبا اخذ دمشق
والاستيلاء على الامر وكان بقنسرين بشر ومسرور ابنا الوليد بن عبد الملك
فخرج بشر بجنوده الى مروان لمقاتلته فمال الناس الى مروان فحبس بشر
ومسرور ثم سار الى حمص فبايعه اهلها وصار معه ثمانون الفا فخرج
اليه جيش ابرهيم بن الوليد وهم مائة الف وعشرون الفا مقدمهم سليمان
ابن هشام ابن عبد الملك فدعاهم مروان الى طلب دم الوليد والتخلية
عن الغلامين الحكم وعثمان ابني الوليد وكانا في سجن دمشق فابوا عليه
فاقتتلوا فانهزم سليمان ومن معه وقتل من عسكره خلق كثير واسر خلق واتي
مروان بالاسرى واخذ عليهم البيعة للغلامين المحبوسين وخلاهم وجه

سليمان الى دمشق فاجمع رايه وراي ابرهيم على قتل الغلامين فانفذوا واهلكوهما
وانفذ سليمان فضم ما كان في بيت المال وقسمه ودخل مروان دمشق فنزل
واتي بالغلامين مقتولين قد صمتا واتي بابي محمد السفياني في قيوده وكان
معهما في السجن فسلم على مروان بالخلافة وكان يوميذ يسلم عليه بالامارة
فقال له مه فقال انهما جعلاها لك واسند شعرا قاله الحكم في السجن
فان اقتل انا وولي عهدي فمروان امير المومنينا
ثم بايعه ابرهيم بن الوليد المخلوع وبايعه اهل الشام ولم يزل باقيا
الى سنه اثنين وثلثين ومايه فقتله ابو عون وقيل عرف وقيل ان مروان
قتله وصلبه وصفته كان ضعيف الراي وكان اصحابه يسلمون
عليه مرة بالخلافة ومرة بالامارة كاتبه دلس بن سواح اللخمي
قاضيه عثمان بن عمر التيمي حاجبه قطر مولى الوليد نقش خاتمه توكلت
على الحي القيوم قال المورخ خرج من ولايته تسعه وستين يوما
اولها يوم الخميس واخرها يوم الثلثا لسبع مايه سنه وعشرين سنه
وخمسين يوما للهجرة مروان بن محمد بن مروان بن محمد بن ابي العاص ابن
اميه بن عبد شمس بن عبد مناف وهو الرابع عشر من خلفا بني
اميه ويكنى ابن ابي عبد الملك وامه لبابه جاريه ابرهيم بن الاشتر النخعي
وكانت كرديه اخذها محمد بن مروان من عسكر ابن الاشتر فولدت له مروان

وعبد العزيز ويعرف بحمار الجزيرة ويقال انه لقب بذلك لثبوته
في الحرب فقال لحمار الحرب لا يهرب ويقال له الجعدي لان خاله الجعد
ابن درهم فنسب اليه قال وفي سنه سبع وعشرين ولي مصر
حسان بن عتاهيه فاقام سته عشر يوما ثم عزله وولي مصر حفص بن الوليد
وفيها استعصى اهل حمص على مروان فسار اليها فوجد اهلها قد ردموا ابواب
المدينه فاحدق بالمدينه ونادى مناديه ما دعاكم الى النكث فقالوا انا
لم ننكث وانا على طاعتك قال فافتحوا الباب ففتحوه ودخل المدينه ثلثة
الف رجل فقاتلهم من في المدينه وزحف مروان من باب تدمر فخرج اليه
جمع فاقتتلوا فقتل مروان اكثر من خرج من المدينه وهدم حائط المدينه
ودخلها وصلب منها نحوا من ستمايه رجل واستولى عليها قال
ثم عزل اهل دمشق عامل مروان وحاصروه فقصدهم مروان ودخل
دمشق ثم انضم الى سليمان بن هشام عشرة الف رجل من اهل البصره وبايعوه
بالخلافه وخلعوا مروان ومضى سليمان بجموعه الى قنسرين وكانت اهل
الشام ساهضوا اليه من كل جانب فاتاه مروان بجمعه فقاتله فقتل
من اصحاب سليمان ما ينيف عن نيف الفا ومضى سليمان الى حمص وانضم
اليه جماعه وحصنوا حمص فقصده مروان وبايع سليمان اصحابه وكانوا
نحوا من تسع مايه على الموت وخرجوا قاصدين مروان وكمنوا له في الزيتون

على طريقه في قريه تعرف بتل منس من عمل معرة النعمان فالتقي العسكران
وقتل منهم خلق وانهزم سليمان الى حمص ثم مضى الى تدمر وخلف بحمص
اخاه سعيد بن هشام فجاء مروان الى حمص فحاصرها عشرة اشهر ونصب
عليها نيفا وعشرين منجنيقا ثم صالحهم وامنهم على ان يسلموا اليه سعيدا
فسلموه اليه واستولى على حمص وخرج بالكوفه عبد الله بن معويه بن عبد الله
ابن جعفر بن ابي طالب يدعوا الى نفسه بالخلافه وعاملها من قبل مروان
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فقاتله وانهزم عبد الله بن معويه الى
الجبال واستولى على ما هناك ه

## ابتداء الدولة العباسيه

اول من دعي له بالامامه من بني العباس محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وذلك
في سنه مايه في ايام عمر بن عبد العزيز سرا وكانت الدعوه بخراسان وله
بها شيعه يدعون بها ويكاتبونه وكان ابوه علي بن عبد الله اذ ذاك حيا ولم يكن
يعرف بين علي وابنه محمد في الشبه وكان بين علي وولده محمد من العمر اربع عشرة
سنه وكان من جمله الدعاه سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم وقحطبه وقدم
مولا الى محمد الامام وهو بالحميمه بهدايا واموال تقارب اربع مايه الف
درهم فقال لهم اني ميت في سنتي هذه وصاحبكم ابني ابرهيم على انه مقتول فاذا
قضى الله تعالى عليه فصاحبكم ابني عبد الله بن الحارثيه يعني السفاح فهو

القايم بهذا الامر ويكون هلاك بني اميه على يده واخرجها اليهم فقبلوا يديه ورجليه
ثم توفي محمد في سنه خمس وعشرين ومايه وله ثلث وستون سنه وقيل
سبع وستون سنه وخلف اثني عشر ولدا ذكرا فانتقلت الدعوه بعده الى
ولده ابرهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس **ظهور ابي مسلم الخراساني**
صاحب الدعوه قال في هذه السنه بعث ابرهيم الامام رحمه الله ابا
مسلم واسمه عبد الرحمن وقيل ابرهيم وهو من ولد بزرجمهر وقيل من ولد
اسفنديار الى خراسان وكتب الى الشيعه بها يامرهم بطاعته فقدم ابو مسلم
خراسان وعمره تسع عشرة سنه ودفع كتاب الامام الى سليمان بن كثير
وهو رئيس الشيعه فاستصغر ابا مسلم لحداثة سنه وخاف على نفسه
واصحابه ان لا يقوى ابو مسلم على هذا الامر وعزم على رده ثم اقره فاظهر
ابو مسلم الدعوه الهاشميه وعقدوا البيعه لابرهيم الامام على رمح طوله
اربعة عشر ذراعا وسموه الظل ولبس هو والشيعه السواد وذلك يوم عيد
الفطر فصلى بهم ابو مسلم صلاة العيد قبل الخطبه بلا اذان ولا اقامه مخالفا
لشعار بني اميه وكبر اصحاب ابي مسلم وقطعوا المادة عن نصر بن سيار وكان عاملا
على خراسان من قبل مروان فبعث نصر خيلا لمحاربة ابي مسلم فهزمهم ابو مسلم
وقتل منهم جماعه وظهر امر ابي مسلم ظهورا كثيرا قيل لما انتشرت الدعوه لبني هاشم
بخراسان وذلك قبل قدوم ابي مسلم كتب نصر بن سيار الى الوليد بن يزيد

اری بين الرماد وميض جمر ويوشك ان يكون لها ضرام
فان النار بالعودين تذكی وان الحرب اولها الكلام
اقول من التعجب ليت شعری اايقاظ امية ام نيام

فكتب الوليد اليه الحاضر يری ما لا يری الغايب فاحسم الثولول قبلك فقال نصر لاصحابه قد اعلمكم انه لا نصر عنده قال وفي سنة ثمان وعشرين ومايه عزل مروان عن امرة مصر حفص بن الوليد وولاها حوثرة بن سهيل الباهلي قال وفي سنة تلثين ومايه دخل ابو مسلم مرو ودخل دار الامارة بها وصفت له واخذ البيعة من الجند ودعا الى الرضى من ال محمد ولم يسم احدا وهرب نصر بن سيار منه فاستباح ابو مسلم عسكره وقيل صادرهم وقدم على جيشه قحطبة وبعثه الى نيسابور لقتال نصر بن سيار وقيل وجرى بين ... وقايع كثيرة في هذه السنة ثم مضى الى جرجان وبها نباته ابن حنظله فاقتتلا فقتل نباته وانهزم اصحابه واستولى قحطبة على بلاد عسكره وسلم الغنايم الى خالد بن برمك فقسمها بين الناس قال وتوفي نصر بن سيار سنة احدی وثلثين ومايه حتف انفه وذلك انه هرب من ابي مسلم الى الري فمرض بها فحمل الى ساوه قريبا من همدان فمات بها وكان ذا حزم وشجاعة وولي خراسان سنين كثيرة قال وفي هذه السنة قبض مروان على ابرهيم الامام وقتله واختلف في قتله فمنهم من قال انه ثمه وقيل انه

هدم عليه بيتا فقتله وقيل وضع راسه في جراب فيه نوره فمات وكان ابرهيم قد اوصى الى اخيه ابي العباس السفاح وامره ان ياتي الى الكوفه وكتب الى الشيعه تعلمهم بانه الخليفة بعده وخرج ابو العباس واهل بيته متوجهين من الحميمه الى الكوفه وقيل ان الامام ابرهيم قبل ان تقبض عليه مروان كان مقيما بالحميمه وهي قرية من ارض البلقا وهي قرية كبيرة وبها كان نوح قبله وتقال انها ملك لهم فحمل الى الشام فتوفي بها وكان عمره ثمان واربعين سنة توفي بحران وبعده تولى اخوه السفاح والمنصور اكبر من السفاح سنا وكان القايم بالبيعه حميد بن قحطبه ولما نزل السفاح الانبار وقيل الكوفه خرج عمه علي لقتال مروان فالتقت جموعهم مرات فانكسر جيش مروان اولا وكان مقدم الجيش الذي كسر المخارق بن عفار فاسر المخارق واحضر بين يدي مروان فقال انت المخارق فقال بل انا عبد من عبيد العسكر فقال اتعرف المخارق قال نعم فاحضر من روس القتلى وقال هو هذا فاطلقه مروان ثم علم فندم بعد فوته وارسل مروان يطلب من عبد الله الموادعه وقال لمروان ان يا بلوا قبل الزوال فانا لله وانا اليه راجعون وان زالت الشمس كنا الذي يدفعها لعيسى بن مريم قال وفي هذه السنه عزل مروان بن الحوثرة ابن سهيل عن مصر وولاها للمغيرة بن عبد الله بن المغيرة ثم توفي فولاها مروان عبد الملك بن مروان ابن موسى بن نصير قال وفي سنة اثنين وثلثين ومايه هلك قحطبه بن شبيب

وذلك انه سار الى العراق ويزيد بن عمر بن هبيرة عامل عليها ومع يزيد عشرون
الفا من اهل الشام امدهم مروان فالتقاهم فانهزم يزيد الى واسط وعبر
قحطبة بجيوشه الفرات متحرا وكان ايام المد فعدم قحطبة ولم يقعوا له على اثر
وقيل وجد قتيلا في جدول فقام بامر الجيش ولده حميد بن قحطبة وكان قحطبة
قال عبودهم الفرات قال ان عدمت فيتولا الامر حميد وان غاب فالحسن
فاذا دخلوا الكوفة فوزير الامام ابو سلمة حفص بن الخلال وسمي الخلال
لانه كان يجلس على دكان خلال قال وفيها دعا محمد بن خالد القسري
بالكوفة لبني هاشم سرا وذلك قبل ان يعلم بموت قحطبة ثم دخل الحسن بن
قحطبة الكوفة واستولت عليه المسودة وبايعوا ابا سلمة بن الخلال وكان
يسمى وزير ال محمد فعسكر بالنخيلة لقتال يزيد بن عمر بن هبيرة بواسط وفرق
عماله على البلاد قال وفي هذه السنة قدم ابو العباس السفاح
وابو جعفر المنصور واعمامهما وجماعة من اهل بيتهما الى الكوفة فانزلهم وديرهم
ابو سلمة دارا وكتم امرهم نيفا واربعين ليلة وحاول بذلك فيما زعموا ان يصرف الامر
الى ذرية ابي طالب ابو العباس السفاح اول خلفاء بني العباس
وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم
وامه ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي قيل لما كتم ابو
سلمة امر بني العباس استدل بعض الشيعة وهم حميد بن قحطبة ومحمد بن



صول على موضعهم فاعلم بهم فدخل عليهم وقال ايكم ابن الحارثية فقيل هذا فسلم
عليه بالخلافة واخرجه الى الناس فبايعوه فلم يكن ابا سلمة حينئذ له الا
اظهار الرضا والمبايعة فدخل عليه وسلم بالخلافة فقال له حميد بن قحطبة
على رغم انفك وكانت بيعة السفاح يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الاول من هذه السنة ولما بايعوه رقي المنبر لابسا سواده وخطب الناس
فابلغ ثم خرج فعسكر بحمام اعين ومعه وزيره ابو سلمة فاقام شهرا ثم ارتحل
فنزل الانبار ثم جهز عمه لقتال مروان مروان بن محمد الحمار والتقا الجمعان
بالزاب عند الموصل وانهزم مروان وقتل من اصحابه وغرق ما لا يحصى وممن
غرق يومئذ ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك المخلوع واحتوى عبد الله على
عسكر مروان بما فيه وهرب مروان الى قنسرين وعبد الله معه ثم مضى
مروان الى حمص فلقاه اهلها بالطاعة فاقام عندهم بلية ايام فرا وقلة
عدده قالوا منهزم فتبعوه وطمعوا فيه وقاتلوه فقاتلهم وهزمهم وسار مروان
الحمص فلقاه اهلها بالطاعة فاقام عندهم بليه ايام فرا وقلة عدده قالوا
منهزم فتبعوه وطمعوا وقاتلوه فقاتلهم وهزمهم وسار مروان الى دمشق
ثم منها الى فلسطين والاردن وعبد الله بن علي معه فنزل عبد الله بنهر الاردن
وقتل جماعة من بني امية قيل انه جمعهم واظهر انه يعرض لهم العطية وكانوا
نيفا وثمانين رجلا فرتب على راس كل واحد منهما شخصا من اصحابه وبايديهم

عبد الله بن علي

العمد فصاح رجل منهم وانشا وقال

عبد شمس ابوك وهو ابونا لا نناديك من مكان بعيد
والقرابات بيننا واشجات محكمات القوى بعقد شديد

اما قال عبد شمس ابوك لانه عمه والعم يسمى ابا فقال عبد الله هيهات ثم صفق بيده فضرب بكل شخص الموكل به بالعمود فقتلوهم عن اخرهم ثم امرهم عبد الله فسحبوا وصفوا وبسط بساطا وجلس هو واصحابه على البسط واستدعى الطعام فاكلوا وهم يسمعون تحت البسط حتى ماتوا فقال عبد الله يوم كيوم الحسين ولا سوا وكان قبل ذلك قد انشد بعض الشعرا

مرام عبد الله وبني اميه يسمعون

اما الدعاه الى الجنان فهاشم وبنو اميه من دعاة النار
فبنوا اميه دوحه ملعونه ولهاشم في المجد عود نضار

قال ثم جهز السفاح عمه صالح بن علي بن عبد الله بن العباس على طريق السماوه فلحق باخيه عبد الله بن علي على دمشق وعاملها لمروان الوليد ابن معويه بن مروان بن الحكم ففتحها عنوه وقتلا الوليد ونهبا دمشق بلنه ايام ونقضا سورها حجرا حجرا وهرب مروان بن محمد الى مصر فجهز عبد الله اخاه صالح بن علي في طلب مروان فلما وصلوا حرج النهر حيل مروان فقاتلوهم وكسروهم فسالوا الامان فشرط عليهم ان يعلموه موضع مروان فاخبروهم

انه نابوصير من قرى الصعيد نازلا في كنيستها ومعه نسائه وجاريه من انفس الجواري وانه عبر جسر الاشمونين وامر ان يقطع لئلا يعبر بعده فلم يجد مركبا فبينما هو يفكر في عبوره واذا اقبل قد عبر خائضا فعبر باصحابه من ذلك الطريق وطلب مروان فلما علم مروان به ضرب رقاب نسائه ودفنهن خوفا من العار وقال للجاريه اما انت فقد امنت على عارهن واما انت فمضي في عسكر فرد ونزل بابدية مصوبه وقاتل بنفسه وقتل بعد ان قتل من عسكر صالح نحو لجماعه رجل ولما قتل مروان حمل راسه الى دمشق فنصب على باب جامعها ثم حمل الى السفاح فخر ساجدا لله حين راه وتصدق بعشره الف دينار وقال له عبد الله بن عباس المشرف الحمد لله الذي ابدلنا بحمار الجزيره ابن عم نبيه وكانت مده ولايته الى ان بويع السفاح خمس سنين وشهرا اولها يوم الاربعا واخرها يوم الخميس لسبع مايه واحدى وثلثين سنه وثلثه وسبعين يوما الهجره وكان عمر مروان ستا وخمسين سنه وقيل تسعا وخمسين سنه وهو اخر خلفا بني اميه قال المسعودي وكانت مدتهم الف شهر وذلك تسعين سنه واحد عشر شهرا وثلثه عشر يوما وسيرته كان رجلا شجاعا صاحب راي وتدبيرا الا ان السعاده اذا ادبرت لم ينفع الراي والحزم شيا كما قيل

اذا اقبلت جات تقاد بشعره وان ادبرت ولت تقد السلاسلا

قال وكان له ولدان عبد الله وعبيد الله هربا بعد قتله فاما عبد الله فقتله
الحبشة واما عبيد الله فاخذ وحبس ولم يزل محبوسا الى خلافة الرشيد
فاخرج ضريرا ومات ودفن ببغداد وله عقب قال وكان كاتبه مروان
ابن عبد الحميد بن يحيى مولى بني عامر وقاضيه عثمان التيمي وحاجبه صقلاب
مولاه نقش خاتمه اذكر الموت يا غافل قال وفي هذه السنة سير ابو
مسلم صاحب الدعوة فرار بن انس الضبي في جماعة فوقف لابي سلمة الخلال
الوزير فلما خرج من عند السفاح تلاوسوا عليه فقتلوه فظن الناس ان
الخوارج قتلوه وكان هذا بامر السفاح مقابلة له على ما قصد من صرف الامر عنه
الى اولاد ابي طالب قال ومنها امن السفاح يزيد بن عمر بن هبيرة
وكان متحصنا بواسط ثم بعث اليه من قتله وكان هذا قد عزم على ان
يدعو لعبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب قال ولما استوثق الامر للسفاح
ولى اخاه ابا جعفر المنصور اذربيجان وارمينية والجزيرة واخاه يحيى بن
محمد الموصل وعمه داود بن علي الحجاز واليمن وعمه عيسى بن علي الكوفة
وسفيان بن معوية المهلبي البصرة ومحمد بن عبد الرحمن بن الاشعث فارس
ومنصور بن جمهور السند وابا مسلم صاحب الدعوة خراسان وعمه عبد الله
ابن علي الشام وعمه صالح بن علي مصر قال واستخلف صالح على مصر ابا
عون عبد الملك بن يزيد ولما رجع عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس

من الرملة ودخل دمشق ونبش قبور بني امية واحرقهم بالنار ولما صار الى الرصافة
اخرج هشام بن عبد الملك من قبره وضربه مائة سوطا حتى تناثر جمعه
واحرقه بالنار وقال الحميري اي انه ضربه ثمانين سوطا ثم قال
ونظر السفاح يوما الى وجهه في المراة وكان جميل الصورة فقال اللهم اني لا اقول كما قال
سليمان بن عبد الملك انا الملك الشاب ولكني اقول اللهم عمرني طويلا في طاعتك
ممتعا بالعافية فما استتم كلامه حتى سمع غلاما يقول لاخر الاجل بيني وبينك
خمسة ايام فتطير من كلامه وقال حسبي الله فما مضت ايام حتى ابتدا مرضه
فمات بعد شهرين وخمسة ايام قال وفي سنة ست وثلثين ومائة
توفي السفاح بالهاشمية والهاشمية في الانبار وكان مرضه بالجدري
يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة فكانت خلافته اربع سنين
واشهرا وصلى عليه ابن اخيه عيسى بن موسى وكبر خمسا وكان عمره اثنين وثلثين
سنة ونصفا قال وسيرته كان جوادا بديه الراي كريم الاخلاق
قيل انه وصل عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي ابن ابي طالب عليهم السلام
بالفي الف درهم وهو اول خليفة وصل بهذه الجملة قال وكان له ولد يسمى
محمدا وابنة اسمها ريطة زوجها المهدي قال والسفاح اول خليفة اتخذ
وزيرا ولم يكن عند بني امية من يسمى بالوزارة وانما تسمى الكتاب قال
كان ابو مسلم بن الخلال وزيره ثم قتل وقد ذكرنا ذلك وبعده وزر السفاح خالد

ابن شريك وكان قاضيه ابن ابي ليلى الانصاري ثم بعده يحيى بن سعيد الانصاري
حاجبه ابو غسان صالح بن الهيثم مولاه نقش خاتمه **قال المؤرخ** والذي
تحرر علمه من خلافته اربع سنين وثمانيه اشهر وسته وعشرين يوما
اولها يوم الجمعه واخرها يوم الاحد لتمام مايه وخمس وثلثين سنه واحد
عشر شهرا وتسعه ايام للهجره

**الثاني من الخلفا العباسيين**

ابو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وامه
سلامه بنت بشير بن يزيد بويع له بالخلافه بطريق مكه وكان السفاح
اخوه قد ولاه الحج فاتته الخلافه وكان يعرف بالصعفه **قال** صفا
امرنا ان شا الله فبايعه الناس وحج بهم وعاد ووصل الى الهاشميه في
ومايه وبايعه الناس بها **وفي هذه السنه** دعا عبد الله بن علي
عم المنصور الى نفسه بالخلافه بالشام فبعث المنصور ابا مسلم صاحب الدعوه
لقتاله في جيش كثيف فالتقوا قريبا من نصيبين واقتتلوا قتالا شديدا
وجرت بينهم وقايع كثيره اخرها ان ابا مسلم حمل باصحابه حمله رجل واحد
فانهزم عبد الله واصحابه اقبح هزيمه فاستباح ابو مسلم اموالهم ثم
امن الناس ومضى عبد الله واخوه عبد الصمد الى العراق ودخل عبد الله البصره
ومضى عبد الصمد الكوفه ثم ان المنصور امنهم ولما كسرهما ابو مسلم ارسل
الى المنصور بالفتح فبعث المنصور الخصيب مولاه ليحصي الغنيمه فشتم ابو

مسلم ابا الخصيب وقال انا امين على الدما خاين في الاموال فوصل ابا
ابا الخصيب رسول امير المومنين ولقد عزمت على قتله فرجع الى المنصور وبلغه ما
المنصور ان يمضي ابو مسلم الى خراسان ولا يقدر عليه فكتب اليه اني قد وليتك مصر
والشام فهما خير لك فاقم بالشام واستنب على مصر فغضب ابو مسلم فكتب
المنصور يستدعيه فكتب ابو مسلم اليه انه لم يبق لامير المومنين عهد وقد
روي عن ملوك ساسان ان اخوف ما يكون الوزرا اذا سكنت الدهما
فنحن نافرون من قربك حريصون على الوفا بعهدك فان رضيت فانا عبدك
وان ابيت نقضت ما ابرمت من عهدك ظنا بنفسي والسلام ولما استشعر
ابو مسلم بعمل المنصور له **قال** قبل وصوله اليه

ما للرجال مع القضا محاله ذهب القضا بحيله الاقوام

وارسل رسولا ليخبر باطن المنصور فاكرم المنصور رسوله فلما رجع الرسول
اليه قال اقبل مني واحده اذا عبرت الى المنصور فاقتله وبايع من شئته فلا
يخلف عليك احد **قال وفي هذه السنه** استدعى المنصور ابا مسلم
ليقتله فامتنع من القدوم عليه وكان سبب ذلك انه بلغ المنصور ان ابا مسلم
ذكره بسو ثم راسله وتلطف به وخدعه الى ان قدم عليه والمنصور بومبد
بصحرا المداين برومه فلما قدم عليه اوقع به ورمى به في دجله وذلك لخمس بقين
من شعبان وابو مسلم من ولد بزرجمهر ولد باصبهان ونشا بخراج لاطهار

الدعوة كان عمره تسع عشرة سنة وقيل وعمره ست وثلثون سنة وكان
ابو مسلم يرى رأي الباطنية وكان عنده فيما زعموا شي من علم الجفر ولما قتله
المنصور انشد

زعمت ان الدين لا ينقضي فاستوف بالكيل ابا مجرم
سقيت كاسا كنت تسقي بها امر في الحلق من العلقم

وقيل احصي من قتل في دولة ابي مسلم صبرا وفي حروبه فكانوا ستمائة الف
قال وفي سنة تسع وثلثين ومائة دخل معوية بن هشام بن
عبد الملك بن مروان الى الاندلس فبايعه اهلها بالخلافة وعمره ثمانية وعشرون
سنة ثم ملك البلاد قال وفي هذه السنة امر بتوسعة المسجد
من ناحية باب الندوة وفي مسجد الخيف قال وفي سنة اربعين عزل
المنصور عمه صالح بن علي عن امارة مصر وولاها ابا عون عبد الملك بن يزيد
ثم عزل ابا عون في سنة احدى واربعين ومائة وولاها موسى بن كعب
في سنة اثنتي واربعين ومائة وولاها محمد بن الاشعث ثم عزل محمد
ابن الاشعث ثم عزل محمد بن الاشعث في سنة ثلث واربعين ومائة وولاها
يزيد بن حاتم بن ابي صفرة المهلبي قال وفي هذه قبض المنصور على
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلم بالمدينة وجماعة
من بني حسن وفيها قبض ايضا على محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان التيمي

وهو اول من نزل

الديباج المذهب لما بلغه ان محمدا وابرهيم ابني عبد الله بن الحسن على
عزم الخروج عليه والدعا الى انفسهما وكانا مختفيين لا يعلم مكانهما فاشتد
طلب المنصور لهما وحمل عبد الله اباهما واهل بيته والديباج الى العراق
مقيدين فحبسهم وضرب الديباج ضربا مبرحا مرارا فمات الديباج في السجن
واخذ راسه وطيف به في خراسان وقال هذا راس محمد بن عبد الله ليوهم
الناس انه محمد بن عبد الله بن الحسن فيسكن امرهما ويقطع رجا شيعته
منه قال وفي سنة خمس واربعين ومائة شرع المنصور في بناء مدينة
بغداد وشيدها في وقت اتفق المنجمون على اختياره وقيل انما كانت قرية
خرابا فيها صومعة راهب اسمه بغداد ولهذا سميت بغداد باسم الراهب
وسماها المنصور مدينة السلم ولما تم بناها وصارت مستقر الخلفاء
العباسيين خرج ابرهيم بالبصرة ومحمد بالمدينة في مايتي وخمسين فارسا
واخرج من كان في حبس المدينة وكان مختفيا في جبال رضوى فلما خرج حبس
عامل المدينة رياح بن عثمان وصعد محمد المنبر وقال في اثنا خطبته انه لم
يخف عليكم ان احق الناس بهذا الامر ابنا المهاجرين والانصار واي شي اقامني
منكم هذا المقام حتى اخذت لي البيعة في كل مصر من الامصار وتعبد الله فيه
وسبب هذا القول ان المنصور خدعه بما كان يكتب اليه عن السنة قواده
وقيل ان المنصور كان بايع عبد الله بن حسن والد ابرهيم ومحمد ليلة تشاور

سو هاشم ايام بني اميه لمن يعقدون له الخلافه حين اضطرب امر بني هاشم
قال وفي هذه السنه خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن
علي بن ابي طالب عليهم السلم بالمدينه فبايعه اهلها بالخلافه ولقب بالمهدي
واجتمع عليه مائه الف رجل فوجه المنصور لقتاله ابن اخيه عيسى بن موسى
فلما وصل فدك تاب اهل المدينه فتفرق عنهم جماعه وخرج محمد بن عبد الله
الى الخندق الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم احتفره يوم الاحزاب فاحتفره بنفسه واحتفر
الناس معه ولما قرب عيسى بن موسى قال محمد لاصحابه ان هذا الرجل
قد اقبل في عدد وعده وقد احللتكم من بيعتي فمن احب منكم فليقم ومن احب
فلينصرف فتسللوا وبقي معه نحو ثلثمايه رجل بسم النبي محمد وعلي فانهزم محمد
واصحابه واتى عيسى الخندق فصب عليه جسرا وجازت الخيل وقاتلوا
فقتل محمد واحتز راسه وبعث الى المنصور وطيف به في البلاد وكان مقتله
في شهر رمضان قال وفيها ظهر ابرهيم ابن عبد الله بن الحسن
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب بالبصره فبايعه اهلها واستولى عليها
وعلى فارس والاهواز ومعه خلق كثير قيل انهم كانوا مايه الف فلقيه
عيسى بن موسى فقاتله فوقع في نحر ابرهيم سهم فقتله وانهزم اصحابه
واحتز راس ابرهيم وبعث به الى المنصور والسعاده اذا اقبلت مع
رجل لا يخشى شيا

في سنه خمس واربعين ... سنه ثلث واربعين فيها وقع بنا مدينه السلام واشتغل المنصور ببنائها وكان ابتداوها

الا فاخش ما يرجا وجدك هابط ولا ترج ما تخشى وجدك رافع
فلا دافع الا مع النحس ضاير ولا ضاير الا مع السعد نافع

قال وفي سنه سبع واربعين ومايه هلك عبد الله بن علي عم المنصور
وذلك انه لما هزمه ابو مسلم هرب الى البصره واستتر عند اخيه سليمان
فبعث اليه المنصور امانا وحلف انه لا يوذيه فلما حضر امر ان
يبنى له دار ويجعل في اساسها ملح كثير فلما سكنها اجرى الماء فيها فوقعت
عليه فمات وفيها خلع المنصور ابن اخيه عيسى بن موسى من ولايه عهده
وجعلها لولده المهدي ثم بعده لعيسى بن موسى وذلك بعد مفاوضات
تطول شرحها وفي هذه السنه توفي ابو عبد الله جعفر الصادق
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام بالمدينه قال
وفي سنه خمسين ومايه توفي ابو حنيفه النعمان بن ثابت رضي الله عنه
وعمره سبعون سنه وفي سنه احد وخمسين ومايه توفي يزيد
ابن حاتم امير مصر فولاها المنصور عبد الله بن عبد الرحمن بن معويه
ابن حديج وفيها توفي معن بن زايده الشيباني وكان شجاعا بطلا جوادا
يضرب بجوده الامثال وكان المنصور قد ولاه اليمن ثم اذربيجان ثم خراسان
وهو الذي قال فيه الشاعر

معن بن زايده الذي زيدت به شرفا الى شرف بنو شيبان

ان عد ايام الفخار فانما يوماه يوم بدى ويوم طعان

قيل ان معن بن زايده قتله جماعه من الخوارج دخلوا داره في زي الفعله

لعمارة موضع عليه فقتلوه لانه قد قاتل الخوارج بخراسان فامام ولا

وقال المنصور يوما لمعن انت الذي اعطيت شاعرا مايه الف درهم

لقوله معن ابن زايده الذي زيدت به شرفا على شرف بنو شيبان

قال بل اعطيته لقوله منها

ما زلت يوم الهاشميه حاميا بالسيف دون خليفه الرحمن

فمنعت حوزته وكنت وقاءه من وقع كل مهند وسنان

فاعجبه وزاد في اكرامه ونقل ان المنصور سقط عن فرس فكان سبب وفاته

والله اعلم قال وفي سنه خمس وخمسين ومايه توفي عبد الله بن عبد

الرحمن بن معويه بن حديج امير مصر ولاها المنصور موسى ابن علي

ابن رباح اللخمي فلم يزل واليا عليها الى ان توفي المنصور قال

وفي سنه ثمان وخمسين ومايه توفي ابو جعفر المنصور ببير ميمونه

على اميال من مكه وكان محرما بالحج وذلك لست خلون من ذي الحجه

وصلى عليه ابن اخيه ابرهيم بن يحيى بن محمد ودفن بالحجون بمكه ويقال

انه ولد في ذي الحجه وكانت خلافته اثنين وعشرين سنه الا تسعه ايام

وعمره ثلث وستون سنه وقيل ثمانيه وستون قال وصفته

كان اسمر طويلا نحيفا خفيف العارضين يخضب بالسواد ويقال انه

كان يغير شيبه بالف مثقال مسك في كل شهر قال وسيرته

كان عليه من حسن السيره والتدبير وصواب الراي ولطف السياسه ما

يجاوز الوصف وكان حازما قد عركته التجارب سوسا باخذ بالظنه

ويقتل بالتهمه وكان بخيلا الى الغايه وكان يسمى الدوانيقي وفيما روي

من بخله انه دخل اليه اعرابي فقال

اقول له حين واجهته عليك السلام ابا جعفر

فقال المنصور وعليك السلام يا اعرابي فقال الاعرابي

فانت المهذب من هاشم وفي الفرع منها الذي يذكر

فقال المنصور ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاعرابي

فهذي ثيابي وقد اخلقت وقد عضني زمن منكر

فقال المنصور هذه ثيابي بدل ثيابك ونزعها ودفعها له قال وكان

قميص المنصور مرقوعا فقال الاعرابي انا سمعت قول ابن هرمه حيث يقول

قد يدرك الشرف الفتى ورداوه خلق وجيب قميصه مرقوع

وقيل انه استخدم طباخه على ان لهم الروس والاكارع وعليهم الحطب

والتوابل وخلف في بيت المال ستمايه الف الف درهم واربعه وعشرين

الف دينار قال وكان وزيره ووزراوه ابو عطيه الباهلي ثم

ابو ايوب المورياني وارتفعت منزلته عنده الى الغاية ثم قبض عليه وقتله
واستوزر الربيع مولاه قاضيه عبد الله بن محمد بن صفوان وشريك
ابن عبد الله والحسن بن عمارة والحجاج بن ارطاة حاجبه الربيع مولاه
ثم عيسى مولاه قال المورخ والذي يحرز عليه مدة ولايته احدى
وعشرون سنة واحد عشر شهرا وثمانية عشر يوما او هلك يوم الاثنين وقيل اخرها
يوم السبت لسته مائة وستة وخمسين سنة واحد عشر شهرا ويومين
للمحرم ولما توفي المنصور منع الربيع الناس من البكا عليه والبسه الدراعة
الطويلة وسنده والقى على وجهه خرقة رقيقة يرى منها شخصه ولا
يفهم حاله وقال امير المومنين مفيقا بحمد الله وهو يسلم عليكم ويقول
انه يحب ان يجدد البيعة للمهدي وكان قد خرج معه اهل بيته فبايعوا المهدي
اولا ثم لعيسى بن موسى بعده واظهر بعد ذلك موته قيل ولما حج المنصور في
سنة اربعين ومائة نزل بدار الندوة فكان يطوف ليلا ويصلي ويعود ولا
يعلم به فاذا كان صلاة الفجر خرج فصلى بالناس فسمع ليلة في طوافه قائلا
يقول اللهم اني اشكوا اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين
الحق واهله من الظلم فاستدعاه المنصور وقال له ما الذي سمعته منك قال
يا امير المومنين ان امنتني اخبرتك قال انت امن قال ان الله تعالى استرعاك
امور عباده فاغفلتها وجعلت بينك وبينهم حجابا واحدثت وزرا واعوانا

فجرة ان نسيت لم يذكروك وان احسنت لم يعينوك وامرت ان لا يدخل عليك
الا فلان وفلان فصاروا شركا في سلطانك فصانعهم العمال وخافهم الناس
وقالوا هذا خان الله فلم لا نخونه وخالوا بين المظلوم وبينك فما بقا الاسلام
واهله وكان بنو امية لا يصل اليهم امر مظلوم الا انصفوه وملك الصين
لحقه صمم فامر ان لا يلبس ثوب احمر الا مظلوم ليعرف من راه لابس احمر
فكان يركب طرفي النهار ليرى المظلومين فينصفهم لرفقه برعيته وانت
اولى بالرافة بالمسلمين وانك لا تجمع المال الا لاحدى ثلث ان قلت اجمعها لولدي
فقد اراك الله تعالى الطفل يرزقه من يوم يولد وان قلت اجمعها للسلطان
فقد اراك الله عبرا فيمن كان قبلك فما اغنى عنهم ما جمعوا وان قلت اجمعها
لطلب غاية هي فوق ما انت فيه الا العمل الصالح فهل تعاقب من عصاك الا
بالقتل فكيف يصنع بالله تعالى الذي يعاقب بالعذاب الاليم فماذا تقول
له اذا وقفت للحساب فبكى المنصور وقال ما الذي لم احلق ولم اكن شيا فكيف
احتالي ولم ار من الناس الا خائنا قال عليك بالعلما فقال قد فروا مني قال
انما فروا مخافة ان تحملهم على طريقتك لكن افتح الابواب وسهل الحجاب وانصر
المظلوم واعدل فانا ضامن انهم ياتوك وطلبه فلم يوجد قال هذا الخضر عليه
السلم ومما روي من عدله انه حج مرة فاختلف هو وبعض الحجاج في مال
فقال له الخصم اطلب منك الحضور الى الشرع فقال نعم فمضى وليس معه احد

من علمانه الى باب حاكم المدينه فقال الحاجب للحاكم ان امير المومنين حضر
لمحاكمه مع خصمه فلما دخلا على القاضي لم يقم له ولا تحول عن مكانه فادعى الجمّال
على المنصور بدين فاعترف له به فقال الحاكم يوديه له امير المومنين ثم
نهض القاضي بعد انفصال الحكم فاوصل المنصور رب الدين حقه وقال
المنصور والله اني لا اعرف هذا الدين وانا قادر على وفايه وانما اردت
اظهار منار الشرع ثم قال للحاكم اما انك لو قمت لي حضرت مع خصمي لذلك
عزلتك وعاقبتك ولقد قلت لاصحابي لما امسك لئن حصلني بجانبه [illegible] لاعزلنه
ثم نهض المنصور فمضى القاضي بين يديه الى خارج المجلس فقال له لو لم تود حق الخلافه
الى هاهنا لعزلتك وعاقبتك وكان المنصور قبل الخلافه لبني العباس بن ال
بالاهواز مستترا عند بعض دهاقينها فالمح في خدمته حتى اخرجه الله
وتزوجها المنصور فولدت له ابنا فقال عند فراقها اذا سمعت بان رجلا من
بني العباس انسان يعرف بابي جعفر فاتيه بهذا القميص والخاتم فلما ولي اتته
بهما مسلمه للمولى اي ولم يعلم بانه ولده وكان يدخل على المنصور بلا استئذان
فسقاه سما فعمله فحمل المنصور سليمان واخاه خالدا وولده لسببه
وكان المنصور قد استشعر بالموت فراى في منامه قائلا يقول

كاني بهذا القصر قد باد اهله وعري منه اهله ومنازله
وصار رئيس القوم من بعد بهجه الى جدث يبنى عليه جنادله

فانتبه فزعا وقال يا ربي قد دنت وخرج للحج فاحرم من الكوفه
فعرض له درب فمات ببئر ميمونه في السحر وقيل انه سقط عن الفرس فاندق ظهره مات

## الثالث من خلفا بني العباس المهدي ابو عبد الله محمد

ابن المنصور وامه ام موسى بنت المنصور ابن عبد الله الحميريه بويع له بالخلافه
يوم توفي والده بمكه وهو اذ ذاك ببغداد لاحدى عشره ليله بقيت من
ذي الحجه سنه ثمان وخمسين ومايه للهجره وخرج عليه بعد ذلك يوسف
ابن ابرهيم ابو [illegible] بخراسان فقتله يزيد بن مزيد فقاتله وبعث به الى المهدي
فصلبه ببغداد قال وفي سنه تسع وخمسين ومايه ولي المهدي
امر مصر محمد بن سليمان من اهل الشام ثم صرفه وولاها موسى بن علي
ثم عزله في سنه ستين وولاها عيسى بن لقمان الجمحي ثم صرفه عنها في
سنه احدى وستين وولاها واضحا مولى المنصور ثم صرفه وولاها
منصور بن يزيد الرعيني ابن خال المهدي وصرفه في سنه ثلث وستين ومايه
وولاها ابا صالح يحيى بن عبد الله الحربي قال وفي هذه السنه
اغزا المهدي ولده هرون الصائفه واستوزر له يحيى بن خالد بن برمك وضم اليه
حشدا كثيفا وسار المهدي مع ولده هرون يودعه مجامعه الى حلب واقام
بمرج دابق وسار هرون بجيوشه حتى وصل الروم ونزل بلادها وحاصر
قلعه يقال لها سمالو ونصب عليها المجانيق وقاتلها ثمانيه وثلثين يوما

وصححها بعد ان هدمها ومضى المهدي الى بيت المقدس زائرا وقرر امور الشام
وعاد الى العراق **قال وفي سنه اربع وستين ومايه** ولى المهدي امر
مصر ابرهيم بن صالح بن علي بن عبد الله ابن العباس وفيها جهز المهدي ولده
هرون الى بلاد الروم فتوغل هارون في البلاد وفتح مدينه يقال لها ماجده
ملقيته خيول نقيطا القومس فبارزه يزيد بن مزيد سقط نقيطا واحته
يزيد ضربا وانهزم الروم وصاروا الى الدمستق صاحب المسالح وسار هرون
في خمسه وتسعين الفا حتى بلغ خليج البحر الذي على القسطنطينيه وملكتها
يومئذ امراه فصالحت الرشيد على بذل الهدايا وان يقيم الادلا والاسواق
في طريقه وان يودي كل سنه تسعين الف دينار فصالحها وغنم المسلمون
في هذه الغزوه غنيمه عظيمه لا تحصى حتى بيع البرذون بدرهم والبغل باقل
من عشره دراهم والدرع بدرهم وعشرين سيفا بدرهم ومات المهدي
بماسبذان وكان قد نام وقال لا تنبهني احد فاتاه ات في منامه فانشده من ابيات

فلم يبق الا ذكره وحديثه ... نادى عليه معولات حلايله

**قال وفي سنه** سبع وستين ومايه عاد هرون بن المهدي قافلا بالمسلمين
في المحرم ومعه الروم بالجزيه وكانت الهدنه مع صاحب القسطنطينيه ثلث
سنين ولما عاد من الغزاه بايع والده المهدي بولايه العهد بعد موسى
الهادي ولده الرشيد هرون وكان قبل ذلك قد خلع عمه عيسى بن موسى

ابن محمد من ولايه عهده **قال** وجاهد المهدي في طلب الزنادقه وقتلهم
وممن اتهم بالزندقه صالح بن عبد القدوس وبشار بن برد ويقال
ان المهدي انما قتل بشارا لقوله يهجوه

خليفه يزني بعماته ... يلعب بالدبوق والصولجان
ابدلنا الله به غيره ... ودس موسى في حر الخيزران

**ولقوله ايضا في يعقوب بن داود وزيره**

بني اميه هبوا طال نومكم ... ان الخليفه يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفه الله بين الزق والعود

**قال وفي سنه سبع وستين ومايه** صرف المهدي ابرهيم بن صالح عن
امره مصر وولاها مصعب وفي سنه ثمان وستين قتل بن مصعب امير
مصر في شوال فقام بامر مصر خليفته عسامه بن عمرو الى ان قدم الفضل
ابن صالح بن عبد الله بن العباس اميرا على مصر من قبل المهدي في ذي القعده
سنه ثمان وستين ومايه **قال وفي سنه تسع وستين ومايه**
توفي امير المومنين المهدي بقريه من قرى ماسبذان لثمان بقين من المحرم
ولم يوجد له نعش يحمل عليه فحمل على باب ودفن تحت شجره جوز كان يجلس
عندها **وكانت خلافته** عشر سنين وشهرا ونصف شهر وعمره
اثنين واربعين سنه ونصف سنه وصلى عليه ولده هرون الرشيد

وصفته كان اسمر طويلا احسن الوجه مصفرا بعينه اليمنى نكته بياض
قال وكان سبب وفاة المهدي ان كلاب الصيد طردت ظبيا فدخل
في خربة فدخل خلفه فاندق صلبه فمات وقيل مات مسموما في لبن وقيل كمثرى
قال وسيرته كان حازما جوادا وصولا محببا الى الناس لكرمه
ورد المظالم الى اهلها وعدله وكفه عن سفك الدما سائر الامور بنفسه
كثير الولايه والعزل خشيه من استيلا الولاه على الرعيه والممالك ورد
كثيرا مما اخذه ابوه من الاموال واطلق من كان في السجون وزاد في المسجد الحرام
وبنى العلمين اللذين يسعى بينهما ولما حج بالناس دخل الكعبه ومعه منصور
الحجبي قال له المهدي سل حاجتك فقال اني لاستحيي ان اسل في بيته غيره
فلما خرج ارسل اليه بعشره الف دينار وقيل انه دخل على المهدي مروان
ابن ابي حفصه فانشده قصيدته التي اولها

صحا بعد جهل واستراحت عواذله

فقال له المهدي كم هي بيتا فقال سبعين بيتا فامر ان يعطى عن كل بيت الف
درهم فقال له مروان اسمع مني يا امير المومنين ابياتا قلتها الساعه
فقال له هات فانشد

كفاكم بعباس ولي الفضل والندا ومامن اب الا ابو الفضل فاضله
كان امير المومنين محمدا ابو جعفر في كل امر محاوله

الله فضلنا النصف من صلواتنا مسيره شهر بعد شهر نواصله
ولا نحن نخشى ان يخيب مسيرنا اليك ولكن اهنا البر عاجله

فتبسم المهدي وقال عجلوها له فحملت اليه من ساعته قال وكان وزراؤه
ابا عبد الله معويه بن عبد الله الاشعري ثم صرفه واستوزر يعقوب بن
داود بن طهمان فعلت منزلته عنده الى الغايه وصيرا الامور كلها اليه
على الاطلاق ثم عزله وحبسه في المطبق ولم يزل محبوسا الى ان مضت
خمس وستون من خلافه الرشيد فاطلقه بعد ان كف بصره فاقام بمكه
حتى مات ووزر بعده الفيض بن صالح بمعاني مسجد الرصافه ببغداد
حاجبه سلام الابرش والفضل بن الربيع بن يونس قال وكان وزيره الفيض
بن ابي صالح وبه يراه المهدي يتحاسن باكثر الافضال زايدا الصلف والكبر
حتى لما وزر المهدي مد اليه يده ليقبلها لم يتطامن ليقبل يده بل رفع اليد
فقبلها نقش خاتمه حسبي الله قال المورخ والذي تحررت مده
ولايته عشر سنين وخمسه واربعون يوما اولها يوم الاحد واخرها يوم
الاربعا لثمانيه مايه وثمانيه وستين سنه واعيش وعشرين يوما للهجره

## الرابع من الخلفا العباسيين الهادي

ابو محمد موسى بن المهدي بن ابي جعفر المنصور امه الخيزران بنت عطا في
مولى ابيه وهي ام الخلفا مولده جرش سنه اربعين ومايه وبويع له

[illegible]

بها سرا ام احدله اخوه هرون البيعة ببغداد وبعث اليه يعزيه بابيه
ويهنيه بالخلافة فقدم الى بغداد على خيل البريد فتلقاه الناس وبايعوه
قال وفي هذه السنة عزل الهادي الفضل بن صالح عن امرة مصر
وولاها علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال وفي سنة
سبعين ومايه عزم الهادي على خلع اخيه وان يولي ولاية مملكة عهده
وسلمها الى ولده جعفر بن الهادي فعاجله القضا وحال بينه وبين مراده
قال وفي هذه السنة توفي موسى الهادي وذلك ببغداد في ليلة الجمعة لاربع
عشرة ليلة خلت من ربيع الاخر وصلى عليه اخوه هرون الرشيد وكانت
خلافته سنة واحدة وشهرين واثنين وعشرين يوما وعمره اربعة وعشرون
سنة وقيل خمسا وعشرين قيل ان امه الخيزران قتلته وسبب ذلك
انه كان قد اتصل به ان اكابر المملكة يترددون اليها في حوائجهم فكانت
تثقل عليه في ذلك فاحضرته وقال لها ان بلغني ان احدا وقف ببابك من
خاصتي ضربت عنقه فكفي عن هذا فانصرفت ما تدري ما تفعل ولم تنطق
عنده بعدها بحلو ولا مر وقيل انه ارسل اليها ارز مسمومة وقال
قد استطبتها فكلي منها فخافت ان يكون فيها ما تكرهه فجاوا بكلب فاكل
منها فتساقط لحمه فارسل اليها لو اكلت منها لكفيت قد استرحت مني
فلما مرض واشتد مرضه وضعت على وجهه مخدة وجلست عليها حتى ما-

وقيل انه لما عزم على خلع اخيه الرشيد هرون كلمه يحيى بن خالد بن برمك
وزير الرشيد فقال يا امير المومنين ان حملت الناس على نكث الايمان هانت
عليهم ايمانهم وان تركتهم على بيعة اخيك ثم بايعت لولدك بعده كان
ذلك اوكد للبيعة فان فعلت خلافه وكان الامر الذي اسال الله عز وجل ان
لا يبلغه ان بعدما قبله فان الناس لا يرضون بولدك لصلاتهم وحجهم وغزوهم
وهو لم يبلغ الحلم ولا يامن ان يسموا اليها الاكابر اهلك مثل فلان وفلان
فيخرج من يدك قال والله يا يحيى نبهتني على امر لم انتبه له وتركه قال
وحبس الهادي يحيى بن خالد ليخلع الرشيد نفسه من ولاية العهد ويحيى ممتنع
فهم بانواع الاعدار فاراد قتل الرشيد في تلك الليلة فجاء يحيى بالخاتم وهو
في لحاف بلا ازار فابقصه من يومه فقال كم يوقظني ويزعجني عجبا ما يملك
غلامي وانت تعلم حالي مع هذا الرجل فان بلغه هذا ما يكون حالي معه فقال
يا امير المومنين انه قد مات وهذا خاتمه قال وصفته كان
جميل الصورة ابيض يعلوه حمرة طويلا جسيما افوه بشفته العليا تقلص
وسيرته كان شجاعا مقداما جوادا صعب المرام ويقال انه انشد

واستهلت رماحهم بالرديني شرعا

ثم قال استهى شعرا يكون في وزن هذا فاحضر شاعرا يقال له يوسف
ابن الفضل فقال في ذلك

لا يلمني ان اجزع سيدي فقد منعا

والالاي ان كان زمانا ساء قد قطعا

ان موسى لفضله جمع الحسن اجمعا

فقال الهادي اوفروا له بعشرين دراهم فعلوا كما امر وكان وزراوه
الربيع بن يونس ثم عمهم الربيع وقضاته ابو يوسف يعقوب بن ابرهم
صاحب ابي حنيفة رحمه الله بالجانب الغربي وسعيد بن عبد الرحمن بالجانب
الشرقي حاجبه الفضل بن الربيع نقش خاتمه الله ربي قال
المورخ ان مدة ولايته سنة واحدة واثنان وخمسون يوما اولها يوم الخميس
واخرها يوم الجمعة لسنة مائة وتسعة وستين سنة واربعة وستين
يوما للهجرة قال وكانت البيعة في ايامه في هدو وسلامة وكان
محبا للصدقة كثير الرحمة وكان في ايامه غلا عظيم وكان يقوم بالمجالس
ولايدعهم يعجزون شيا

## الخامس من الخلفا العباسيين

الرشيد هرون ابو جعفر وقيل ابو محمد هرون بن المهدي بن ابي جعفر
المنصور وامه الخيزران ام اخيه الهادي بويع له بالخلافة في اليوم الذي
توفي فيه اخوه الهادي وهو يوم الجمعة لاربع عشر ليلة خلت من ربيع الاخر
سنة سبعين ومائة للهجرة قال وولد له في تلك الليلة المامون
عبد الله وكانت ليلة عجيبة مات فيها خليفة وولي خليفة وولد خليفة

ولما بويع الرشيد قلد خالد بن يحيى بن برمك وزارته وكان يخاطبه بالابوة
فيقول له يا ابه وقال له حين استوزره قد قلدتك امور الرعية واخرجت
ذلك من عنقي اليك فاحكم بما تراه فقال في ذلك بعض الشعرا

الم تران الشمس كانت سقيمة فلما ولي هرون اشرق نورها

بيمن امين الله هرون ذي الندا فهرون واليها ويحيى وزيرها

قال وفي هذه السنة ولد محمد الامين بن الرشيد هرون من بنت عمه
ام جعفر واسمها امة الواحد وقيل امة العزيز وتلقب زبيدة بنت جعفر
المنصور وذلك بعد خلافته بتسعة اشهر قال وفي سنة احدى وسبعين ومائة
ولي الرشيد مصر موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي الهاشمي وفي سنة
اثنين وسبعين ومائة توفي عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد
الملك بن مروان الاموي ملك الاندلس فكانت مدة ملكه اثنين
وسبعين سنة واشهرا فبويع بعده بالخلافة سلطان البلاد ولده هشام
ابن عبد الرحمن وفيها صرف الرشيد موسى بن عيسى عن امر مصر وولاها
مسلمة بن يحيى وعلى خراجها عمر بن مهران ثم عزل مسلمة وولي مكانه محمد بن
زهير ثم صرف محمد بن زهير في سنة ثلث وسبعين ومائة وولي مكانه داود
ابن يزيد بن حاتم قال وفي سنة خمس وسبعين ومائة ولي الرشيد
امر مصر موسى بن علي بن موسى الهاشمي وفيها اخذ الرشيد البيعة لولده

[illegible]

محمد الامين بن الرشيد بولاية عهده وعمره يوميذ خمس سنين

**فقال الحاسر الشاعر فيه**

قد وفق الله الخليفة اذ بنى بيت الخلافة للجناب الازهر

وهو الخليفة عن ابيه وجده شهدا عليه بمنظر وبمخبر

قد بايع الثقلان مهدي الهدى محمد بن زبيدة ابنة جعفر

فبلغ زبيدة ذلك فارسلت اليه الخلع السنية وصلات جزيلة ٥

**قال وفي سنة ست وسبعين ومايه** خرج يحيى بن عبد الله بن
الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ودعا لنفسه واشتدت
شوكته فجهز الرشيد هرون اليه الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك في
خمسين الفا وولاه الري وجرجان والجبال وطبرستان ثم مضى الى خراسان
وكاتب يحيى ورفق به الى ان اجابه يحيى وشرط له ان يشهد الرشيد على
نفسه بالامان له فكتب الفضل الى الرشيد بذلك فاجابه وكتب له
الامان واشهد على نفسه فيه جماعة من القضاة والاكابر وبعثه الى
الفضل فبعثه الفضل الى يحيى وبعث معه الطافا وهدايا فحملها يحيى وجا
الى الفضل فقدم به الفضل الى بغداد فلقيه الرشيد بما احب وامر
له بمال جزيل واجرا عليه ارزاقا ثم غدر به بعد ذلك وحبسه وكبله
بالحديد وبعد اكرام الرشيد ليحيى بن عبد الله بن حسن احضره يوما واحضر

كتاب الامان وقال للفقها ما تقولون في هذا الامان فقال محمد بن الحسن
امان صحيح فغضب الرشيد وحاجه فقال اخر هو امان باطل من وجه كذا
فسر الرشيد ومزق الكتاب واعتقل يحيى ثم احضره يوم اخر وعنده جمع
كثير من حاشيتهم بكار بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وكان شديد
البغض لال ابي طالب وقال فرقت كلمتنا وشققت العصا وجرى بينهم
مفاوضات فقال يحيى والله يا امير المومنين انه يريد ان يساعد بعضنا
لبغي بعضنا بعضا والله لقد جاهد الحسين قبل اخي محمد واسدى مرثيه
فيه وقال ان تحركت في هذا الامر فانا اول معاون لك عليه وما منعك
ان تلحق بالبصرة فقال الرشيد لبكار ما تقول فقال بكار كذب والله الذي
لا اله الا هو فقال الرشيد قد حلف فهل من بينة فقال يحيى يا امير
المومنين انا استحلفه بما اريد قال افعل قال يا بكار قل انا بري من حول
الله وقوته موكل الى حولي وقوتي ان كنت قلته او فعلته فما بعد وافلج
من وقته ومات من ساعته فقال الرشيد قد اهلك الله عدوك
فامر له الرشيد بمائة الف دينار واطلقه **قال وفي هذه السنة** عزل
الرشيد موسى بن عيسى عن امرة مصر وولاها ابرهيم بن صالح بن علي الهاشمي
ثم صرفه في سنة سبع وسبعين ومايه وولاها عمر بن مهران فاقام
شهرا ثم عزل واعيد ابرهيم بن صالح ثم توفي وولي عبد الله بن زهير المسيب

ثم عزله وولى اسحق بن سليمان الهاشمي ثم صرف اسحق في سنه ثمان وسبعين
ومايه وولاها هرثمه بن اعين ثم عزله الرشيد وسيره الى افريقيه وولى
مصر عبد الملك بن صالح بن علي الهاشمي واستخلف عبد الله بن المسيب على
الصلاة والخراج قال وفي سنه تسع وسبعين وثمانيه وصل الرشيد
الى مكه ومضى الى المدينه فحج ماشيا ولم يحج خليفه بعده قال وفي هذه السنه
توفي الامام مالك بن انس امام اهل المدينه رحمه الله وعمره تسعون سنه وقيل
تسع وثمانون وصلى عليه بن ابي دوس وفي هذه السنه عزل الرشيد
عبد الملك بن صالح عن امره مصر وولاها اخاه عبد الله بن المهدي ثم
عزله وولاها موسى بن علي الهاشمي قال وفي سنه ثمانين ومايه
توفي هشام بن عبد الرحمن الاموي ملك الاندلس فكانت مده مملكته
سبع سنين وشهور وكان عمره احد وثلثون سنه فبويع بالاندلس
ولده الحكم بن هشام وفي هذه السنه عزل الرشيد موسى بن عيسى عن
امره مصر وولاها اخاه عبد الله بن المهدي مره ثانيه ثم عزله في سنه
احدى وثمانين ومايه وولاها اسمعيل بن صالح بن علي الهاشمي وفيها
غزا الرشيد بنفسه ارض الروم في الصايفه ففتح حصن الصفصاف عنوه
ودوخ بلاد الروم وغنم غنايم كثيره وقتل سبايا وفي سنه اثنين
وثمانين ومايه ولى الرشيد امره مصر الليث بن الفضل مولى امير المومنين

[illegible]

قال وفي سنه ثلث وثمانين ومايه خرج الخزر من باب الابواب فقتلوا من
المسلمين مقتله عظيمه وكان السبب في ذلك ان الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك
خطب ابنه خاقان الخزر فحملت اليه بجهاز عظيم فماتت في الطريق فرجع من
كان معها من الطراخنه الى خاقان وقالوا ان ابنتك قتلت غيله فتحول لذلك
وتاهب لقتال المسلمين فقتل خلقا كثيرا مما ورا النهر قال وفي
هذه السنه توفي الكاظم موسى بن جعفر بن محمد بن الحسين بن علي بن ابي
طالب ببغداد في حبس الرشيد هرون ويقال ان الرشيد دس اليه من
قتله ودفن بالجانب الغربي ببغداد وقبره هناك مشهور يزار وكان
الشافعي يقول قبر موسى بن جعفر الدريان المجرب وكان من اجود الناس
واسخاهم بلغه عن الرجل انه يوذيه فيبعث اليه بالالف دينار فما دونها
وخلف ثمانيه عشر ولدا ذكرا وثلثا وعشرين بنتا قال وفي سنه
ست وثمانين ومايه حج الرشيد باولاده ففرق مالا عظيما وتصدق
بصدقات كثيره على اهل مكه والمدينه وقسم الارض بين اولاده الثلثه
محمد الامين وعبد الله المامون والقاسم المومن فبايع لولده الامين
بولايه عهده وجعل له العراق والشام وبعده لعبد الله المامون
وضم اليه من همدان الى اقصى المشرق وبعده القاسم المومن وولاه الجزيره
والثغور والعواصم فقال بعض الناس قد احكم الرشيد امر المملكه وقال

بعضهم بل القى بينهم وعاقبة ذلك مخوفة ثم كتب الرشيد لابنيه الامين والمامون
كتابا اخذ فيه على كل واحد منهما العهود والمواثيق والشروط لاخيه من
خيانة وشهد بذلك الاكابر وعلق الكتاب في الكعبة واخذ خطهما انهما
التزما بما في الكتاب جميعه **قال وفي سنة سبع وثمانين ومائة** كان مقتل
جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وقد اختلف الناس في السبب الذي دعا
الرشيد الى قتله ونكبة البرامكة قيل ان الرشيد لما حبس يحيى بن عبد الله بن
الحسن بن الحسين بن علي سلمه الى جعفر بن يحيى يحبسه ثم استدعى جعفر
يحيى المذكور وساله عن حاله فقال اتق الله في ولا تتعرض لدمي فيكون
خصمك جدي يوم القيمة فاطلقه وبعث معه من اوصله الى مامنه فبلغ
ذلك الرشيد فسال جعفرا عنه فقال على حاله فقال بحياتي فتفطن جعفر
فقال لا وحياتك بل اطلقته لعلمي انه لا مكروه عنده فاظهر الرشيد
الاستحسان لفعله واسرها في نفسه وقيل السبب ان الرشيد كان لا يصبر
عن جعفر ولا عن عباسة بنت المهدي فزوجها له ليحل له النظر اليها ونهاه
عن قربها فحمله السكر ان جامعها فحملت وولدت منه غلاما فبعث به الى مكة
خوفا من الرشيد فاطلع الرشيد على ذلك فقتل جعفر ونهب اهل بيته
وقيل السبب ان جعفرا ابتنى دارا غرم عليها عشرين الف الف دينار فبينا الرشيد
جالسا اذ سقطت بين يديه ورقة لم يعلم كاتبها مكتوب فيها

قل لامين الله في ملكه ومن اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى جعفر قد غدا مثلك ما بينكما حد
امرك مردود الى امره وامره ليس له رد
وقد بنى الدار التي مثلها ما بنت الفرس ولا الهند
الدر والياقوت حصباؤها وطينها العنبر والند
وجدك المنصور لو حلها لما ازدهاه قصر الخلد
وما تضاهي العبد اربابه الا اذا ما بطر العبد
ونحن نخشى انه وارث ملكك ان غيبك اللحد

قال فاودعها بعض ازمنته وكان في كل يطلبها ويراجع النظر فيها وكان
الرشيد لا يمر بضيعة ولا بستان الا ويقال له هذه لجعفر فقتله لذلك
وقيل السبب ان جعفرا قتل انسانا طالبيا بغير اذن الرشيد فاستحل
دمه لذلك وقيل السبب انه لحقه منهم ملل عظيم وما امكنه ابعادهم
لاطلاعهم على اسراره وخاف ان يبدو منهم ما يليه فاوقع بهم بالكرخ قال
ولما اراد الرشيد قتله بعث اليه مسرور السياف فاتى به الى منزل الرشيد
واعلم الرشيد بوصوله فامر ان ياتيه براسه فعاوده فيه مرتين فسبه وانكر
عليه فاحضر راسه واتاه به وذلك في شهر المحرم ليلة السبت وعمره سبع وثلثون
سنة وقبض على ابيه يحيى بن خالد وعلى الفضل ولده وجمع ولدهم وعمالهم

ومواليهم ومن كان ينسب اليهم وحبسهم واستصفى اموالهم الا محمد بن يحيى
فانه لم ينكبه ولم ينله منه مكروه لانه صح عنده براءته مما دخل فيه البرامكة
ثم امر الرشيد براس جعفر فنصب على الجسر وقطعت جثته فنصب كل قطعة
منها على باب وكان الفضل ووالده بالرقة ولم يزل يحيى وابنه محبوسين
الى ان مات يحيى سنة تسعين ومائة والفضل مات في المحرم سنة ثلث وتسعين
ومائة وكانت مدة وزارتهم للرشيد سبع عشرة سنة وكانوا في
الجود والكرم الى الغاية كما هو مشهور عنهم ولم يتقدمهم من هو اكرم منهم

وفيهم قال بعض الشعراء فيهم ومما قال

يا بني برمك واها لكم وطيب ايامكم المقبله
قد كانت الدنيا عروسا بكم فهي اليوم عليكم ارمله

ومما قيل في يحيى بن خالد في حال حياته من قصيدة ٥

لو مس البخيل راحة يحيى لسخت نفسه ببذل المال

قيل ان ام جعفر دخلت على الرشيد بعد مقتل ولدها وكان الرشيد
يكرمها لانه رضع لبنها وكان يسميها ام الرشيد فلما دخلت عليه اكرمها
على عادته معها فجلست بين يديه وقالت يا امير المومنين الذي جرى
على جعفر بقضاء الله وقدره ويحيى رجل شيخ وله عليك حرمة وقد اهلكه
السجن واخرجت كتاب الرشيد في حال صغره وقالت هذه الكتاب التي بخطك

فيها فقال الرشيد بيتا من شعر الحماسة

اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد عليه بوجه اخر الدهر تقبل

فقالت يا امير المومنين قد قال الشاعر في هذه القصة

ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني يمينك فانظر اي كف تبدل

فاطرق الرشيد فعلمنا انه غاضه الكلام فخرجت ولم تقبل شفاعتها

وانشد يحيى بن خالد وهو في السجن

الى الله فيما نابنا نرفع الشكوى ففي يده كشف المضرة والبلوى
فلا تحزن في الدنيا

وقيل لما مات يحيى بن خالد بن برمك في حبس الرقة وجد في جيبه رقعة
مختومة فحملت الى الرشيد فلما وقف عليها بكا وقال صدق والله
صدق فيما كان فيها مكتوبا قد تقدم المدعي والخصم في الاثر والحاكم لا
يحتاج الى بينة وانقضت دولة البرامكة وذهبت ايامهم وفنيت جسومهم
ولم تفن جودهم وانعامهم وكانوا واسطة عقد وزرا الخلفا والباذلين
العين في المكارم وعين الكرما ابحتهم الرهب والبعد وغدا بحظ
ما رحم الحظ السعيد لهم الكرم المشهور والجود المذكور الا ان
الدهر اخنا عليهم ومد يد عدوانه اليهم وسلبهم وصلبهم واباد
ارواحهم واذهب ذهبهم وذهبت تلك المكارم كان لم يكن للعيون قرة

وامض الدهر فبعد ان سقاهم كاسات المنى الحلوه اعلهم بكاسات الموت
المره فسبحان من يعطي ويمنع بغير حساب وجعل لكل امل امدا ولكل اجل
كتاب وفي هذه السنه استوزر الرشيد بعد
البرامكه الفضل بن الربيع فعمل بعض الشعرا

ان دهرا لم يرع عهدا ليحيى غير راع ذمام آل الربيع

قيل وخرج الرشيد الرشيد بعد نكبه البرامكه فوجد بن مناذر الشاعر
ينشد ابياتا في البرامكه وهي

اتانا بنو الاملاك من آل برمك فيا طيب اخبار ويا حسن منظر
لهم رحله في كل عام الى العدى واخرى الى البيت العتيق المطهر
فما خلقت الا لجود اكفهم واقدامهم الا لاعواد منبر
فتظلم بغداد ويجلو لنا الدجى بمكه ما حجوا ثلاث اقمر
اذا نزلوا بطحا مكه اشرقت بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر

قال فلما سمعها الرشيد قال اظلم بغداد ونحن فيها ثم قال
ما حملك على ما قلت قال قلت فقلنا قال فكان ذلك كالماء صب على نار خمدت
ثم خرج من عنده فقال الناس ما وهبك امير المومنين قال يعسى وبالجمله
كانوا الزمنهم بهجه ولوضاح دهرهم وضحا غرته وامسوا كما قال الله تعالى لقد

كان في قصصهم عبره وكم مثلهم من اباد الدهر من وكر عليهم كره واي كره
قال وفي هذه السنه سار الرشيد حتى اناخ على ابواب هرقله بعساكره
ففتح وغنم وحرب فساله نقفور الموادعه على خراج يحمله في كل سنه فاجابه
الرشيد الى ذلك وتقرر الامر وعاد الرشيد الى الكوفه ووقع البرد
الشديد فنقض نقفور الصلح حين علم ان المسلمين لا يطيقون العوده اليه
في اصعب وقت واشقه فما اخبر بما به فعاد نقفور الى الصلح وحمل المال
الذي تقرر عليه فرحل عنه قال وفي هذه السنه ولى الرشيد امر
مصر احمد بن اسمعيل الهاشمي وفي سنه ثمان وثمانين ومايه جهز الرشيد جيشا
لغزو الصايفه فدخلوا بلاد الروم من درب الصفصاف فخرج نقفور
للقاهم في جيش كثيف فكانت الكره للمسلمين فكسروهم وجرح نقفور بثلاث
جراحات وقتل من الروم اربعون الفا وغنم المسلمون شيا كثيرا وعادوا
سالمين وفي سنه تسع وثمانين ومايه صرف الرشيد عن امره مصر
احمد بن اسمعيل الهاشمي وولاها عبد الله بن محمد بن ابرهيم الامام بن محمد
الهاشمي المعروف بابن زينب ثم عزله وولاها الحسن بن جميل الازدي تسعين صح
قال وفي سنه تسع ومايه غزا الرشيد الصايفه في مايه
الف وخمسه وثلثين الف سوى المطوعه ومن لا ديوان له وبث الجيوش
والسرايا بارض الروم وفتح هرقله وسبا اهله وحرقها وفتح حصن الصقالبه

وحصن الله بارض الروم الصفصاف وملقونيه ويقال ان الرشيد سبى
من ارض هرقله ستة عشر الفا وبعث نقفور بالخراج الى الرشيد فصالحه
الرشيد وشرط عليه انه لا يعمر هرقله ثم جهز الرشيد جيشا الى قبرص
في البحر فغزوها وهدموا مواضع وسبوا من اهلها جماعه فصالحوا على
اداء الجزيه وفي هذه السنه ولى الرشيد الخصيب بن عبد الحميد
خراج مصر وهو الذي قال فيه ابو نواس

اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا فاي فتى بعد الخصيب تزور
فتى يشتري حسن الثناء بماله ويعلم ان الدايرات تدور
فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير

قال وفي سنه احدى وتسعين ومايه عزل الرشيد الخصيب عن خراج
مصر وضمن الخراج الى الحسن بن جميل فصار اليه الحرب والخراج بمصر
قالت وفيها عزل الرشيد علي بن عيسى بن ماهان عن خراسان لما بلغه
من ظلمه وجوره وولاها هرثمه بن اعين ولما تولاها قبض على ابن ماهان
وسيره موثقا الى الرشيد قال وفي سنه (سبع) احدى وتسعين ومايه
عزل الرشيد الحسين بن جميل عن امر مصر وولاها مالك بن دلهم سنة
ضربه في سنه ثلث وتسعين وولاها الحسن بن التختاخ بن البحان ولم نسخة
يزل اميرا عليها الى ان توفي الرشيد قال وفي هذه السنه توفي الرشيد

هارون بطوس ليله السبت لثلث خلون من جمادي الاخره ودفن بطوس
وصلى عليه عيسى بن جعفر فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرا
وسبعة عشر يوما وكان عمره سبعه واربعين سنه واشهرا وقيل ثمان
واربعون قال وصفته كان حسيما وسيما ابيض طويلا سمينا قد
وخطه الشيب له وفره اذا حج حلقها وسيرته كان من اكرم الخلفاء
واجودهم لا سيما من المدح لانه كان شديد الشغف بالشعر وسماعه
والاجازه عليه ومما ورد من شعره

ملك الثلاث الانسات عناني وحللن من قلبي بكل مكان
ويروى له ايضا اما يكفيك انك تملكيني وان الناس كلهم عبيدي
وانك لو قطعت يدي ورجلي لقلت من الهوى احسنت زيدي

وهذا لفظ ينحط عن شعر الخلفاء والملوك واين هذا من قول ابي فراس
وهو دون الخلافه ولا املك الحسناء قلبي كله وان شملتها رقه وشباب

وكان (الرشيد) مع ما تقدم كثير الغزو والحج حج ثماني حجات في خلافته وقيل
تسعا وغزا ثمان غزوات وكانت له قلنسوه مكتوب عليها حاج غاز
وكان حسن العقيده يصلي في كل يوم مايه ركعه ويتصدق في كل يوم من صلب

ماله مايه درهم وكان اذا حج حج معه مايه من الفقها واذا لم يحج احج ثلثمايه
رجل بالنفقه السابغه والكسوه الطاهره ولم يجتمع بباب احد من الخلفا
والوزرا والقضاه والمستخدمين والعلما والادبا والشعرا ما اجتمع بباب
الرشيد وحكى الاصمعي عنه قال دخلت على الرشيد يوما ودموعه تسيل
على لحيته وهو ينظر في كتاب فرماه الي واذا فيه شعر ابي العتاهيه
وهو

هل انت معتبر بمن خربت منه غداه قضى دساكره
وبمن خلت منه اسرته وبمن خلت منه منابره
وبمن اذل الموت مصرعه فتبرات منه عشايره
درست محاسن وجهه ونعى عنه السرور وبرى ساسره
اين الملوك واين عزهم صاروا مصيرا انت صايره
يا موثر الدنيا الدنيه والمستعد لمن يفاخره
نل ما بدا لك ان تنال من الدنيا فان الموت اخره

فقال الرشيد والله كاني خاطب بها دون الناس قال الاصمعي
فلم يلبث يسيرا حتى مات وروى ان الرشيد لما خرج الى طوس حدث
له اسهال الدم فاشار الطبيب باكل جمار النخل فلم يوجد بحلوان الا
نخلتان على عقبه حلوان فقطع الرشيد احداهما فاكل جمارها فبرئ
فلما اجتاز بالعقبه نظر الى النخله الاخرى قايمه الى جانب المقطوعه

وعليها مكتوب

اسعداني يا نخلتي حلوان وابكيا لي من ريب هذا الزمان
واسعداني وايقنا ان نحسا سوف يلقاكما فتفترقان

فاغتم الرشيد وقال يعز علي ان تكون نحسيكما لو كنت سمعت هذا الشعر
ما قطعت النخله ولو قتلني الدم قال — وكان وزراوه يحيى بن
خالد بن برمك وابناه الفضل وجعفر ثم وزر له بعدهم الفضل بن
الربيع قضاته نوح بن دراج وحفص بن غياث بالجانب الشرقي
والحسين بن الحسن العوفي ثم عون بن عبد الله المسعودي بالجانب الغربي
وقال ان محمد بن سماعه وشريك بن عبد الله وعلي بن حرمله قضوا
في خلافته حاجبه بشر مولاه ثم محمد بن خالد بن برمك ثم الفضل بن
الربيع نقش خاتمه العظمه والقدره لله قال المورخ ان مده
خلافته ثلثه وعشرين سنه وثمانيه وسبعين يوما اولها يوم السبت
واخرها يوم السبت لتمام مايه واثنين وتسعين سنه ومايه وست وخمسين
يوما للهجره

## السادس من الخلفا العباسيين الامين

ابو عبد الله وقيل ابو موسى محمد بن الرشيد هرون ابن المهدي بن
المنصور وامه زبيده بنت جعفر بن المنصور اي جعفر ولم يل الخلافه
من ابواها هاشميان بعد علي بن ابي طالب وابنه الحسن غير محمد بن زبيده كما سبق

بويع له بالخلافة بطوس صبيحة الليلة التي توفي فيها والده وهو يوم السبت
لليلتين خلون من جمادى الآخرة سنة ثلث وتسعين ومائة للهجرة والامين
ببغداد فوصل اليه الخبر بوفاة ابيه في احد عشر يوما فبويع له ببغداد
وساير الاقطار وكان الرشيد قد جدد العهد لابنه المامون بعد
الامين واشهد على نفسه ان جميع ما معه من مال وسلاح وغيره للمامون
واوصى بان يكون جميع من معه من الجند مضمومين الى المامون بخراسان
فلما مات الرشيد نادى الفضل بن الربيع في عسكر الرشيد بالرحيل
الى بغداد وخالف وصية الرشيد فعظم ذلك على المامون وكتب
الى الفضل بن الربيع يذكره بالعهد الذي اخذه له الرشيد وعلى
الجند فلم يلتفت اليه ومضى الفضل ومن معه من عسكر الرشيد الى
بغداد فكان هذا ابتدا الوحشة بين الامين والمامون واخذ المامون
اهل خراسان بالبيعة لاخيه الامين بالخلافة واقبل على العدل والاحسان
الى الرعية واستمال الاكابر اليه وسلك الامين ضد سيرته وتشاغل
باللهو والشراب واعرض عن النظر في مصالح دولته والاعتنا بامورهم
قال وفي سنة اربع وتسعين ومائة اخذ الامين البيعة
لموسى ولده بولاية العهد ولقبه الناطق بالحق وجمع العهود التي
كان الرشيد كتبها بينه وبين المامون فحرقها وكان الذي اغراه

على ذلك الفضل بن الربيع وانما فعل الفضل ذلك خوفا ان يصير الامر الى
المامون فيجازيه على ما فعل ولما عقد الامين ولاية عهده لموسى ولده جعله
في حجر علي بن عيسى بن ماهان وبلغ ذلك المامون فقطع عن اخيه الامين
البريد واسقط اسمه من ذكر الضرب والطرز وكان رافع بن الليث بن سيار
عاصيا ببعض بلاد خراسان فامنه المامون وطيب قلبه فصار من اصحابه
واستمال الهرثمه بن اعين وكان في مقابلة رافع فصار اليه وصفت
خراسان جميعها للمامون وسمى نفسه الامام وخطب له على منابر خراسان
فاكدت الوحشة بين الامين والمامون قال وفي هذه السنة
عزل الامين محمد بن الحسن بن الصحاح عن ولاية مصر وولاها حاتم
ابن هرثمة بن اعين قال وفي سنة خمس وتسعين ومائة جهز الامين
عسكرا كثيفا لقتال المامون عدتهم اربعون الفا فلما بلغ ذلك المامون
جهز طاهر بن الحسين بن مصعب في اربعة الف وعلى مقدمتهم هرثمة بن
اعين فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا فقتل علي بن عيسى وانهزم اصحابه
وبعث طاهر راسه الى المامون فسلم على المامون بالخلافة يوميذ
وبويع له بخراسان وبلادها وبلغ ذلك الامين فارتاع له وعظم عليه
ينظر وبعث جيشا الى همدان مقدمها طاهر بن الحسين فحاصرها وفيها اصحابا
وانعزل اصحاب الامين بناحية عن البلد ثم ارسل طاهر وحبس الامين فعل

القايد وخلق كثير من اصحابه وانهزم الباقون واقبل طاهر يطوي البلاد ويفتحها الى ان حل حلوان فعسكر بهرثمه فيها وخندق على العسكر وتحصن قال وفي هذه السنه عزل الامين حاتم بن هرثمه بن اعين عن مصر وولاها خالد بن الاشعث قال وفي سنه ست وتسعين ومايه جهز الامين اربعين الفا لقتال طاهر بن الحسين عشرون الفا قايدهم احمد بن مزيد الشيباني وعشرون الفا قايدهم عبدالله بن حميد بن قحطبه فمضيا بالجيوش فمضيا بالجيوش حتى صاروا بخانقين ودس طاهر العيون والجواسيس حتى اوقع بينهما فاختلفا وقاتل كل واحد منهما صاحبه وتسلم طاهر حلوان وسلمها لهرثمه ومضى طاهر الى الاهواز وبها عامل الامين وجيوشه فاقتتلوا قتالا شديدا وقتل من الفريقين خلق كثير ۵

## خلع الامين محمد بن زبيده

قال وفي هذه السنه وصل الى بغداد الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان وكان بالرقه فتلقاه اهل بغداد بالاكرام والاعظام وكان عظيم القدر في الفواد فدعا الناس الى خلع الامين فاجابوه الى ذلك فخلعه من الخلافه لاحدى عشره ليله خلت من شهر رجب سنه سبع وتسعين ومايه واخذ البيعه لعبدالله المامون وقبض الامين وحبس وحبس معه امه زبيده ثم ان الناس ماجوا واختلفوا وندم اكثر الجند على متابعه الحسين ابن علي المسار اليه على خلع الامين فبعثوا اليه وقاتلوه فكسروه ودخلوا على الامين ففكوا عنه قيده واقعدوه في مجلس الخلافه واحضروا بين يديه الحسين فعفا عنه وامر له بمال جزيل ومراكب وخيل والات وامره بالمسير الى حلوان لقتال طاهر فلما قطع الجسر هرب في نفر يسير من مواليه فنادى الامين بالناس في طلبه فادركوه فقاتلهم فكان جرح بينهم ثم انقطع فاسره اصحاب الامين فقتلوه واخذوا راسه واتوا به الامين قال وفي هذه السنه اخذ طاهر بن الحسين الاهواز ثم مضى الى واسط فاخذها وبايع للمامون في كل مكان اخذه وبها دعي للمامون ببلاد مصر والشام والحجاز واليمن وقدم مصر عباد بن محمد خليفه عليها لهرثمه بن اعين من قبل المامون قال وفي سنه سبع وتسعين ومايه كان حصار بغداد وذلك ان طاهرا لما استولى على المداين وملكها رحل الى بغداد هو وهرثمه بن اعين فاحاطوا ببغداد ومحالها واشتد الحصار وتراموا بالمجانيق وخربت بيوتهم وقعات في ايام معدوده وعظم الامر واشتد البلا ولم يسلم الغريق والحريق والقتل حتى خربت اكثر منازل بغداد وذهبت محاسنها ونظارتها ووثب العيارون بها على اموال الناس فانتهبوها وكثر الفساد ودخلت سنه ثمان وتسعين ومايه وقد تضايق الامر على محمد الامين وفارقه اكثر اصحابه وكتب طاهر الى وجوه اهل بغداد سرا بعدهم ان اعانوه ووثبوا عليه

ان لم يدخلوا في طاعته فاجابوه الى ذلك وخرجوا لخلع الامين وخلافه
المامون وقاتل طاهر بنفسه فخرج الامين والتجا الى مدينة ابي جعفر
المنصور فحاصره طاهر بها ورماه بالمجانيق ومنع عنه كل شي حتى الماء للامين
والدهن وكاد محمد واصحابه يموتون جوعا وعطشا

## مقتل الامين

ولما اشتد الامر على الامين وايس من النصر وايقن ان امره زائل بلا
محاله كاتب هرثمه ابن اعين وطلب منه ان يومنه لياتيه فاجابه
هرثمه الى ذلك وبلغ الخبر الى طاهر فشق عليه ذلك كراهة ان يظفر
الفتح لهرثمه دونه فاجتمع طاهر وهرثمه ونبهه القواد واجالوا
الراي وقالوا ان محمد الامين لا يثق لطاهر ابدا ولا يستامنه وانه
ليستامن هرثمه ويثق به لانه يانس اليه ويدفع الى طاهر الخاتم والقضيب
والبرده فاجاب طاهر لذلك ورضي به ثم قيل لطاهر ان هذا مكر وخديعه
من هرثمه فان الخاتم والقضيب والبرده تحمل لهرثمه مع الامين فلما
كانت ليله الاحد لخمس بقين من المحرم خرج الامين الى هرثمه فلقيه هرثمه
في حراقه فركب الامين معه فيها وكان طاهر قد اكمن للامين فلما صار الامين
في الحراقه خرج عليه كمين طاهر ورموا الحراقه بالحجاره وقصدوها بالغياد
فانقلبت الحراقه وغرق من فيها فشق الامين ثيابه وسبح الى بستان

فادركه بعض اصحاب طاهر فاخذوه وحملوه على برذون وصاروا الى دار
ابرهيم البلخي وحبسوه بها ووصل الخبر بذلك الى طاهر فبعث اليه قريشا
مولاه في جماعه وامرهم بقتله فهجموا على الامين وبايديهم السيوف مسلوله
فقام الامين وبيده وساده فضربه رجل منهم يقال له خمرويه بالسيف
على وجهه وضربه الامين بالوساده واتكا عليه ليأخذ منه السيف فقال لهم
به فصاح خمرويه قتلني فهجموا عليه وركبوه وذبحوه من قفاه واخذوا راسه
واتوا به الى طاهر فنصب راسه من الغد للناس فراوه وسكنت الفتنه واخذت
البيعه للمامون ووقع الاتفاق عليه ثم بعث طاهر بن الحسين راس الامين
وخاتم الخلافه والبرده والقضيب الى المامون فلما راه المامون خر ساجدا
لله تعالى على الظفر وامر المامون للرسول بالف الف درهم **فكانت**
مدة خلافة محمد الامين اربع سنين وثمانية اشهر وثمانية عشر يوما وكان
عمره سبعا وعشرين سنه وثلثه اشهر واياما **وصفته** كان سبطا
اربع ابيض صغير العينين طويلا عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين شديد
في بدنه **وسيرته** كان مفرط السخا الا انه كان سفاكا للدما ضعيف
الراي عاجزا وقد روي عنه انه لما اخبر بقتل علي بن عيسى بن ماهان وهزيمة
عسكره كان هو وكوثر مولاه يصطادان السمك فقال دعني من هذا ان
كوثرا قد اصطاد سمكتين وانا ما اصطدت شيا بعد ولعب هو وكوثر يوما

بالسطح وطاهر اذ ذاك محاصر بغداد وقد اشتد القتال فقال له بعض
خواصه يا امير المومنين ما هذا وقت اللعب قم فانظر امرك فقال دعني فقد
لاح لي على كوثر شامات **وفي مثله قال الشاعر**

اذا غدا ملك باللهو مشتغلا فاحكم على ملكه بالويل والحرب
اما ترى الشمس في الميزان هابطة لما غدا وهو برج اللهو والطرب

وذكر ابرهيم المهدي انه كان مع الامين في مدينة المنصور في قصره باب
الذهب لما حصره طاهر قال خرج ذات ليلة من القصر يريد ان يتفرج في الضيق
لما هو فيه فصار الى اسفل من الخلد ثم ارسل الي فحضرت اليه فقال
لي يا ابرهيم اما ترى طيب هذه الليلة وحسن هذا القمر وضوءه ونحن في شاطي
دجلة فهل لك في الشرب فقلت شانك جعلني الله فداك فدعا برطل نبيذ
فشربه وسقيت مثله فابتدات اغنيه من غير ان يسالني لعلمي بسوء خلقه
فغنيت ما كنت اعلم انه يحبه فقال لي ما تقول فيمن يضرب عليك فقلت ما احوجني
الى ذلك فدعا بجارية متقدمة عنده يقال لها ضعف فتطيرت من اسمها
ونحن في تلك الحال فقال لها غني فغنت بشعر النابغة الجعدي

كليب لعمري كان اكثر ناصرا واسير ذنبا منك ضرج بالدم

قال فتطيرت منه وقال لها غني غير هذا فغنت

ابكي فراقهم عيني فارقها ان التفرق للاحباب بكا

فقال لها غضب الله اما تعرفين من الغنا شيئا غير هذا فقالت يا سيدي
ما تغنيت الا بما ظننت انك تحبه وما اردت ما تكرهه ثم اخذت في غنا غيره

اما ورب السكون والحرك ان المنايا سريعة الدرك
ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السما في فلك
الا لنقل السلطان من ملك عان بحب الدنيا الى ملك
وملك ذي العرش دائم ابدا ليس بفان ولا بمشترك

فقال قومي عليك لعنة الله فقامت وكان له قدح بلور حسن الصنعة
فعثرت به الجارية فكسرته وكان يحبه فقال الامين ويحك يا ابرهيم
اما ترى ما جات به هذه الجارية ثم ما كان من القدح والله ما اظن الا ان
امري قد قرب فقلت يطيل الله عمرك ويعز ملكك ويكبت عدوك فما استتم
الكلام حتى سمعنا صوتا من دجلة قضي الامر الذي فيه تستفتيان فقال
يا ابرهيم اما سمعت فقلت ما سمعت شيئا وكنت قد سمعت قال ودنوت من
الشط فقلت يا سيدي ما سمعت شيئا ثم عاودنا الحديث فعاد الصوت
قضي الامر الذي فيه تستفتيان فوثب من مجلسه ذلك مغتما ثم ركب ورجع الى
موضعه بالمدينة فما كان بعد هذا الليلة او ليلتان حتى حدث ما حدث من قتله
**قال** وكان وزراوه الفضل بن الربيع ثم اسمعيل ثم ابن صبيح وغيره
**وقضاته** اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة ثم ابو البختري وهب بن وهب ومحمد

قبل سماعه حاجبه العباس بن الفضل بن الربيع نفس خاتمه محمد وانو با لله
ولما قيل للامين هرب الفضل بن الربيع وزيره فاستتر في منزل رجل عامي وشدد
المامون في طلبه وخاف الرجل الذي ستره ان يؤدي عليه فقال له لا سبيل
لمقامك في منزلي فحلق اكثر لحيته وغطى راسه ولبس قميصا ضيقا ومضى
لوجهه فظفر به وحمل الى المامون حافيا على تلك الحالة فلما راه سجد شكرا
لله تعالى قال له المامون اتدري لم سجدت قال لا قال لان الله تعالى اظفرك
باعداك قال لا بل سجدت شكرا لله تعالى الذي الهمني العفو عنك وحدثه
بحديثه وعفا عنه واطلقه وكان الفضل حازما عاقلا ولم يزل معزولا
معطلا في بيته الى ان مات في سنة ثمان اظنه ومايتين في خلافة المامون
ويروى انه لما استتر جعل المامون لمن جاء بالفضل اليه مالا جزيلا فلما
اتوه به اعطاهم ما وعدهم لاحضاره وقال له انما بذلت المال في طلبك لئلا
يقع بكل احد ممن في قلبه منك حقد فيتلفك فاطمعت بالمال من احضرك
قيل ولما اشتد الامر على الامين قال له بعض اصحابه قد بقي من خيلك سبعة
الاف راس من جيادها والراي ان تختار سبعة الاف رجل من اصحابك
فتخرج بهم سرا الى الشام والجزيرة ومصر فتسارع اليك الناس وترجع في
مملكة جديدة فوافق عليه فمضى الخبر الى طاهر فارسل الى خواص الامين يقول
والله لئن لم تردوه عن هذا الراي لافعلن بكم ولاصنعن وهو يتوعدهم فدخلوا

على الامين وقبحوا رايه في ذلك وخوفوه من الخروج عن بغداد واشاروا
عليه بطلب الامان فكان ما جرى قال المورخ ان الذي تحررت
عليه مدة ولايته اربع سنين وسبعة اشهر وثمانية عشر يوما اولها
يوم الاربعا واخرها يوم الاحد لسنة مايه وسبع وتسعين سنة وخمسة
وعشرين يوما للمحرم ومدة محاصرته اربعة اشهر وكان من اجمل الناس وجها

## السابع من الخلفا العباسيين المامون

ابو العباس وقيل ابو جعفر عبد الله بن هرون الرشيد بن المهدي
ابن المنصور وامه ام ولد يقال لها مراجل بويع له بالبيعة العامة صبيحة
الليلة التي قتل فيها اخوه الامين ووضعت الحرب اوزارها واجتمع
الناس على المامون وذلك لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين
ومايه قال وفي هذه السنه عزل المامون طاهر بن الحسين
عن العراق وولاها الحسن بن سهل وولى طاهر بن الحسين الجزيرة والشام
والمغرب وغلب الفضل بن سهل على المامون واستبد بالامور جميعها ولقبه
المامون ذا الرياستين قال وفيها عزل المامون عباد بن محمد عن امرة مصر
وولاها المطلب بن عبد الله الخزاعي ثم عزله وولى العباس بن موسى بن علي
الهاشمي قال وفي سنة تسع وتسعين ومايه تحركت الطالبيون
في مواضع فخرج بالكوفة محمد بن ابرهيم ابن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسين

[illegible]

ابن علي بن ابي طالب ويعرف بابن طباطبا فدعى الى الرضى من آل محمد والعمل بالكتاب
والسنة وقام بتدبير حربه ابو السرايا السري بن منصور وسبب هذا
انه شاع في الناس ان الفضل بن سهل حجب المامون واستقل بامور الناس
عن ذلك وهاجت الفتن وخرجت الخوارج وكان ابو السرايا من اجناد
هرثمة ابن اعين فاخر عنه عطاوه ففارقه غضبا عليه وصار الى الكوفة
وبايع محمد بن طباطبا بالكوفة وانهزم فاميل الحسن عن الكوفة فجهز اليه
الحسن جيشا فهزمه ابو السرايا ثم وقعت وقعات كثيرة كان الظفر فيها
لابي السرايا ثم مضى ابو السرايا الى البصرة ففتحها واستولى عليها قال
وفي هذه السنة عزل المامون العباس بن موسى الهاشمي عن امرة مصر وولاها
المطلب ابن عبد الله ثم عزله في اخر السنة وولاها السري بن الحكم قال
وفي سنة مايتين كان مقتل ابي السرايا وذلك ان هرثمة ابن اعين خرج اليه في مايتين
جيش كثيف فانهزم ابو السرايا وكانوا اتوا حصن راس العين فقبض عليهم
في الطريق وحملوا الى الحسن ومعه محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب وكان ابن طباطبا قد مات فبايع ابو السرايا محمدا هذا فقبض
على ابي السرايا ومحمد بن محمد بن زيد ومن كان معهما وامر بعثهما الى الحسن بن سهل
فضرب عنق ابو السرايا وبعث محمد بن زيد الى المامون بخراسان وخرج باليمن
ابرهيم بن موسى بن جعفر الصادق وبمكة محمد بن جعفر فلم يثبت لهما امر قال

وفي هذه السنة توجه هرثمة ابن اعين الى خراسان ليسعى في الفضل بن سهل
عند المامون ويعرفه انه يكتم عنه الاخبار ويحثه على القدوم الى بغداد
لتوسط سلطانه وليشرف على اطرافه فقال الفضل للمامون ان هرثمة قد افسد
عليك البلاد ودس ابا السرايا حتى عمل ما عمل وما زال يذكر المامون مساوي
هرثمة حتى افسد عليه قلبه فلما قدم على المامون امر بضربه وحبسه ودس
عليه الفضل من قتله فقتل ولما دخل المامون بغداد اتته زبيدة فقالت
الحمد لله الذي هناك بخلافة هنات نفسي عنك قبل ان اراك ولئن كنت فقدت
ابنا خليفة لقد عوضت ابنا خليفة ولا خسر من اعتاض مثلك ولا ثكلت ام
ملات يدها منك وانا اسال الله تعالى اجرا ما اخذ وامتاعا بما عوض فقال
لها المامون ما تلد النسا مثل هذه ماذا ابقت من الكلام البلغاء بكا وعزاها
بالامين ووعد خيرا قال وفي سنة احدى ومايتين بايع المامون لعلي بن
موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بولاية عهده وانه
الخليفة من بعده وسماه الرضى من آل محمد وامر الاجناد بلباس الخضرة فاختلف
الناس في ذلك وكتب الى الحسن بن سهل لياخذ البيعة ببغداد لعلي الرضى
وبامره بلبس الخضرة فاختلف الناس في ذلك وامتنع جماعة منهم وقالوا لا
نخرج الخلافة من ولد العباس الى ولد علي ثم اجتمع من في بغداد من بني هاشم
والقواد على خلع المامون من الخلافة وبايعوا عمه ابرهيم بن المهدي

والامور سهل شكله

قال وفي سنه اثنين ومائتين بايع الجند والقواد ابرهيم بن المهدي بالخلافه وامه ام ولد يقال لها شكله وسموه المبارك وخلعوا المامون وصعد ابرهيم بن المهدي المنبر وخطب الناس ووعدهم بالاحسان واستولى على بغداد والكوفه والسواد وعسكر بالمداين وحاربه الحسن بن سهل قال وفي هذه السنه شخص المامون من مرو الى بغداد وذلك لما صح عنده ما الناس فيه من الفتن والحروب بالعراق ومن قتل الامين وانهم قد بايعوا عمه ابرهيم بن المهدي وان الناس قد نقموا عليه اشيا منها استبداد الفضل بن سهل بالامور دونه وان الفضل كان يحجب امور الناس عنه ولما وصل المامون سرخس دس الى الفضل ابن سهل من قتله بالحمام واظهر المامون انه لم يكن بامره وقتل من قتله وياسر الفضل عن المامون انه قال ان اهل بغداد لم ينصروا عمه خليفه وانما صيروه اميرا فقال له قد كذبك وغشك ووقع عليك حتى قتل هرثمه ووقع عليك في امر بن الحسين حتى جعلته في زاويه من الارض ولو انه معهم في بغداد لم يفسد عليك امر واشار علي بن موسى الرضي بالرحيل الى بغداد وقتل الفضل بسرخس في شعبان من سنه خروج بن المهدي ببغداد وكان من افصح الناس واجودهم وابلغهم لسانا واكثرهم بذلا فاستوزره المامون وكان ابا مجوسيا من ابناء ملوكهم فاسلم في ايام الرشيد وخدم يحيى بن خالد واتصل ابناه الحسن والفضل بالفضل بن يحيى وجعفر فضم جعفر الفضل بن سهل الى المامون وهو ولي عهد

فولاه جميع اموره قال المورخ ان الفضل بن سهل اول من كتب عنوان الكتب بالالقاب والدعا وكان الناس قبل ذلك يكتبون في العنوان من فلان بن فلان الى فلان بن فلان قيل ان المامون وصل الى طوس ومعه علي بن موسى فاكل عنبا فمات منه فجاه ويقال انه سقي سما فمات في صفر ودفن عند قبر الرشيد واظهر المامون الحزن عليه وكان علي بن موسى رضي الله عنه من الزهد والعباده في الغايه وهو الذي امتدحه دعبل بقصيدته التي اولها

مدارس ايات خلت من تلاوه ومنزل وحي مقفر العرصات

ومنها بنات زياد في القصور مصونه وال رسول الله في الفلوات

وفي هذه السنه اختلف الجند ببغداد على ابرهيم بن المهدي واضطرب امره كثيرا فاختفى ولم يزل متواريا الى ان قدم المامون بغداد فكانت مده ولايته سنه واحده واحد عشر شهرا واياما قال وفي سنه اربع ومائتين قدم المامون بغداد وعليه وعلى اصحابه الثياب الخضر فلقاه الناس ودخل بغداد واستقر بها واقام بها اسبوعا ثم عاد الى لبس السواد وامر الناس بلبسه قال وفي هذه السنه توفي الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه بمصر وعمره اربع وخمسون سنه وفيها توفي السري بن الحكم امير مصر فولاها ولده ابو نصر وفي سنه ست ومائتين

توفي الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الاموي ملك الاندلس بويع بالخلافه
ولده بعده عبد الرحمن وكانت مده ولايه الحكم ستًا وعشرين سنه وفيها
توفي ابو نصر محمد بن السري امير مصر فولاها اخاه عبد الرحمن بن السري
ما اجتمع من الجند عليه قال وفي سنه سبع ومايتين توفي طاهر
ابن الحسين بن مصعب بن رزيق بن طلحه بمرو وكان المامون قد ولاه خراسان
قبل ذلك بسنتين وكان اميرا جليلاً شجاعًا ذا راي وحزم وسياسه
وله شعر من جملته

ملكت الناس قسرا واقتدارا وقتلت الجبابره الكبارا
ووجهت الخلافه نحو مرو الى المامون تبتدر ابتدارا

وقوله ايضًا

فلت الخليفه في داره وحببت بالسيف امواله

وقيل ان شاعرا امتدحه وهو راكب الحراقه في دجله فقال

عجبت لحراقه بن الحسين كيف تعوم ولا تغرق
وبحران من تحتها واحد واخر من فوقها مطبق
واعجب من ذاك عيدانها اذا مسها كيف لا تورق

فقال طاهر اعطوه ثلثمايه الف درهم لو زدتنا لزدناك قال
وفي سنه عشر ومايتين ظفر المامون بعمه ابرهيم بن المهدي وهو منتقب

في زي امراه فلما طلعت الشمس جلس المامون مجلسا عامًا واحضر بني هاشم
وغيرهم ليروا ابرهيم على الحاله الذي قبض عليه فيه وكان مختفيا فلما دخل
عليه قال يا امير المومنين قد جعلك الله فوق كل ذي ذنب فان تعاقب
فبحقك وان تعف فبفضلك فقال بل اعفو يا عم فكبر ابرهيم ثم خر ساجدا
وقيل ان ابرهيم كتب الى المامون وهو مختف بهذا الكلام وهو
القدره تذهب الحفيظه والندم توبه وبينهما عفو الله وهو اكبر وقيل
لما دخل على المامون قال السلام عليك يا امير المومنين ورحمه الله وبركاته
فقال المامون لا سلّم الله عليك ولا رعاك ولا حفظك ولا كلاك
فقال ابرهيم على رسلك يا امير المومنين القدره تذهب الحفيظه وقد
اصبح ذنبي فوق كل ذي ذنب كما اصبح عفوك فوق كل عفو ثم قال

ان تكن قد اسا مخطي اخطات فدع عنك كثره التانيب
قل كما قال يوسف لبني يعقوب لما اتوه لا تثريب

فقال لا تثريب وقيل انه لما دخل عليه قال

ذنبي اليك عظيم وانت اعظم منه
فخذ بحقك او لا فاصفح بفضلك عنه
ان لم اكن في فعالي من الكرام فكنه

فقال له المامون اني شاورت في قتلك فاشاروا بقتلك الا اني وجدت

قدرك فوق ذنبك فكرهت القتل فقال يا امير المؤمنين المشير اشار
بما جرت به العادة في السياسة الا انك ابيت ان تطلب النصر الا من عودته
من العفو فان عاقبت فلك نظير وان عفوت فلا نظير لك قال فامر له المامون
بعشرة الف دينار وقال له يا عم صر الى المنادمة وارجع الى الانس ولن
ترى مني الا ما تحب فعاد الى منادمته وكان يغنيه في مجلس شرابه ظاهرا
ليعلم المامون والناس انه لم يبق له رغبة في الخلافة ولما عفا عنه خلع عليه
للمنادمة وكان يعرف بابن شكلة وهي جارية سوداء وكان ابرهيم شديد
السواد عظيم اللحية والجثة لم ير في اولاد الخلفا افصح منه لسانا ولا
اجود ولا اعقل واما صناعة الغنا فلم يكن له في الدنيا فيها نظير واما
حسن الصوت فكانوا يقولون لم ير في جاهلية ولا اسلام اطيب صوتا منه
وقال اسحق سالت مخارقا فقلت اي الناس احسنهم غنا فقال كان
ابوك احسن غنا من ابن جامع بعشر طبقات وانا احسن غنا من ابيك بعشر
طبقات وابرهيم بن المهدي احسن غنا مني بعشر طبقات واحسن الناس غنا
احسنهم صوتا وابن المهدي احسن الناس والطير والانس والجن صوتا
وحسبك هذا ومازال ابرهيم مكرما عند المامون والمعتصم الى ان توفي في
سنة اربع وعشرين ومايتين وعمره ستون سنة قال وفي هذه السنة ابتنى
المامون ببوران بنت الحسن بن سهل وفيها شخص عبد الله بن طاهر بن الحسين الى مصر

فنزل بلبيس واقام بها ووصل الى المامون كتاب دهما ملك الهند وصحبته
هدية جليلة واول الكتاب من دهما ملك الهند وعظيم اركان المشرق
صاحب بيت الذهب واركان الياقوت وفرش الدر والذي قصره من العود
الرطب الذي اذا اختم عليه فل الصورة فول السمع والذي يوجد ريح قصره
من عشرة فراسخ والذي في خزانته الف تاج من الجوهر والف حلة من الجوهر
لالف ابن كانوا له فذهبوا والذي يركب يوم السعادة وعلى راسه
التاج في الف موكب له راية مكللة بالجوهر تحتها الف فارس والذي
في مربطه الف فيل ابيض والذي ياكل في صحاف الجوهر على موائد الدر
والذي يستحي من الله ان يرى له خائنا في رعيته بعد استكفائه بالامانة
عليهم والرياسة فيهم الى عبد الله المامون ذي الرياسة والشرف
على مملكته اما بعد فانه لم يذهب علينا ان ما تقدم من ذكرنا ايها الاخ
فيما انتسبنا اليه من الشرف وعلو الحال غير طايل لزواله وانه كان
الاولى ان نبتدي بذكر الله تعالى غير انا اجللناه ان لا نبتدي به الا في
موضع المناجاة له عابدين واحببنا ان يرد علينا تفضله لك في العلم لئن
عرفنا قدرك ونحن شركاوك في المحبة والدعة وقد افتتحنا باب المكاتبة
وقد بعثنا اليك لطفا بقدر ما وقع منا موقع الاستحسان وان كان دون
قدرك ونحن نسالك ايها الاخ ان توسع اخاك عذرا في التقصير

والهديه جام ياقوت احمر فتحه شبر في غلظ اصبع مملوا درا كل دره مثقالين
عدده مائتي دره وفرش من جلد حيه تكون في وادي الدهراج ووشي جلدها
دارات قدر الدراهم في وسطها نقط سود لا يخاف من جلس عليها من السل
ومن كان به وجلس عليه سبعة ايام ذهب عنه وثلث مصليات من جلد
السمندل اذا طرحت في النار لم تحترق وورق مائة الف مثقال
من العود الرطب اذا ختم عليه قبل الصورة ويلتوي منا كافور محسب
وجاريه هنديه طولها سبعه اذرع تسحب شعرها والسلم فقبل المامون
الهديه وكتب جوابها بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله الامام امير المومنين
الذي وهبه الله تعالى ولاية الشرف بابن عمه النبي المرسل صلى الله عليه
وسلم والمصدق بالكتاب المنزل الى دهما ملك الهند وعظيم من تحت يديه
من اركانه اركان الشرق اما بعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
واسأله ان يصلي على محمد رسوله وعبده صلى الله عليه وسلم وصل كتابك
مسرتنا بالنعمه التي ذكرت ووقع الحادث ايانا ما لموقع الذي املت
من هول ذلك وكتب فيما ابتدات به من البر محمودا مشكورا ولولا
السنه جاريه بترك تقدم من لم يكن لنا على الشريعه مثوا لنا وبها اخذا ما
الانبداا بما حسن من هديتك وقد اهدينا اليك لعظم مودتنا لك لطفا
استقللنا قدرها لك ولو كانت الملوك تهادي على اقدارها لما اتسع لك

حراسها وانما يجري ذلك عنها على قدر ما يدل على حسن النيه وجميل الطويه
وهذه الهديه فارش بفرشه بجميع الاله من عقيق ومائه جزع ارضها بيضا
فيها خطوط سود وخضر وحمر وسبعينها ملته اسباد وازره نها ذهب
ومائه ثوب من كل فن ومائه طنفسه حرير وسائدها ومائه فراش من
الخز وفرش قرمز طبري وقوس شوحري وجام زجاج غلظه اصبع ونصف
في وسطه صوره اسد باسوا امامه رجل بارك على ركبتيه وقد اغرق
السهم في القوس نحو الاسد قال وفي سنه اثني عشره ومائتين
ولي عبد الله بن طاهر بن الحسين امره مصر عيسى بن يزيد الجلودي وعزل
عنها عبادا وفيها اظهر المامون القول بخلق القران وتفضيل علي بن
ابي طالب وقال هو افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
في شهر ربيع الاول وفي سنه ثلث عشره ومائتين عزل المامون
عبد الله ابن طاهر عن امره مصر وولاها اخاه المعتصم واضاف اليه
الشام ايضا وولى ابنه العباس بن المامون الجزيره والثغور والعواصم
وامر لكل واحد من العباس والمعتصم وعبد الله بن طاهر بخمس مائه الف
دينار وقيل انه لم يفرق في يوم من المال مثل ذلك اليوم وفي سنه
خمس عشره ومائتين توجه المامون من بغداد لغزو بلاد الروم وذلك
لليله بقين من المحرم فوصل الى بلاد الروم في جمادي الاولى واقام على حصن

من حصن محه عنوه وامر بهدمه وفتح حصونا غيره ثم رحل الى دمشق
وفي سنه ست عشره ومايتين ورد الخبر الى المامون بان ملك الروم
قتل قوما من اهل طرسوس والمصيصه قيل انهم كانوا زهاء الف وستمايه
رحل فتوجه طالبا بلاد الروم وذلك لاحدى عشره ليله بقيت من جمادي
الاولى فنزل على انطاعو فخرج اليه اهلها على صلح ووجه اخاه المعتصم
وافتتح ثلثين حصنا ومطموره ووجه يحيى بن اكثم من طوانه فاغار وقتل
وحرق ورجع الى العسكر ثم ارتحل المامون الى دمشق فاقام بها شهر ذي
الحجه ثم ارتحل الى مصر فوصل اليها ليله الجمعه لتسع ليال خلون من
المحرم سنه سبع عشره ومايتين وقاتل اهل البشمور من ارض مصر
وسباهم وفي اخر صفر من السنه ارتحل من مصر راجعا الى دمشق
فكتب اليه بعض بني اميه ان لمروان الحمار ذخاير مخزونه في جرون تحت
العواميد فامر ان تحفر ذلك الموضع فوجد فيه صناديق فيها انا واقمشه
ومن جمله ما وجد عشره الف قميص في عده صناديق ودوس كما هي
وسخه فسال عن ذلك فاخبر الاصمعي ان مروان كان نهما في اكله وكان
يحب الحلاوه اذا اخذ الحروف المشوي فتراه يعرمه باحد الكمين فيمسح
كم القميص فيقلعه ويلبس غيره فاستحسن ذلك من الاصمعي وامر له
بالاقمصه فباعها بعشره الف دينار قال وارتحل المامون

من دمشق قاصدا بلاد الروم فاناخ على لولوه مايه يوم ثم رحل عنها وخلف عليها
عجيفا فخدعه اهلها واسروه فمكث اسيرا في ايديهم ثمانيه ايام ثم اخرجوه فصار
توفيل ملك الروم الى لولوه واحاط بعجيف فصرف المامون الجنود اليه فارتحل
توفيل قبل موافاتهم وخرج اهل لولوه الى عجيف بامان وفيها صار المامون
الى سلغوس قال وفي سنه ثمان عشره ومايتين رحل المامون من سلغوس
الى الرقه ومنها وجه المامون ابنه العباس الى الروم وامره بنزول
الطوانه وبنيانها فابتدا بذلك وبناها ميلا في ميل وجعل لها ثلثه فراسخ
واربعه ابواب قال وفيها امتحن المامون الناس بالقول بخلق القران
فكل من لم يقل بخلقه عاقبه اشد عقوبه وكان من الممتنعين من القول بخلق
القران الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فحمل اليه مقيدا فمات المامون
قبل وصوله ولما مات المامون امتحنه المعتصم وضربه عده سياط وفيها
دخل المامون بلاد الروم من طرسوس يوم الاربعا لثلث عشره ليله بقيت
من جمادي الاخره فنزل بالبدندون فمرض فمات بها يوم الخميس لاثنتي عشره
ليله بقيت من شهر رجب بعد العصر وقيل بعد الظهر ودفن بطرسوس في دار
كانت لخاقان خادم الرشيد وحمله ابنه العباس واخوه المعتصم وقال
بعض الشعرا      هل رايت النجوم اغنت عن المامون او عن ملكه المانوس
خلفوه بساحتي طرسوس مثل ما خلفوا اباه بطوس

ولما مرض المامون عهد الى اخيه المعتصم واوصاه واشهد عليه بذلك وكانت
مدة خلافته عشرين سنه وخمسه اشهر وثلثه عشر يوما وذلك سوى
سنتين دعي له فيها بمكه واخوه محمد الامين محصور ببغداد وكان عمره تسعا
واربعين سنه واشهرا واياما وصفته كان ربعه ابيض يعلوه صفره
جميلا طويل اللحيه وخطه الشيب وقيل كان اشقر تعلوه صفره بخده
خال اسود وسيرته كان كامل الفضل جوادا عظيم العفو حسن
التدبير لم يكن في بني العباس اعلم منه ولا اكثر فضلا وكان يقول لو علم
الناس بقدر حلاوة العفو عندنا لتقربوا الينا بالذنوب لنعفو عنهم وكان
المامون يسمى المحدود لان الرشيد حده قيل انه دخل وبحضرة الرشيد جاريه
تغنيه فلحنت فاخذ المامون حصيه عند سماعه اللحن فغير لون الجاريه
وفطن الرشيد فامر ان يضرب عشرين سوطا فضرب قال
انشده بعض الاعراب ارجوزه وعملها فيه وهي

ماموناذا المنن الشريفه وصاحب المراتب المنيفه
هل لك في ارجوزه طريفه اطرف من فقه ابي حنيفه
لا والذي انت له خليفه ما ظلمت في ارضنا ضعيفه
اميرنا مؤونته خفيفه وما اجتبي شيا سوى الوظيفه
فالذيب والنعجه في سقيفه واللص والتاجر في قطيفه

فامر له بسلته الف دينار قال وزر للمامون الفضل بن سهل ثم اخاه الحسن
وعظمت منزلته عنده وتزوج ابنته وكان الحسن جوادا وعاش للخلافه
المتوكل وتوفي سنه ست وثلثين ومايتين ولما ولي المعتصم الخلافة انحرف
عن الحسن واسبابه وولده واحد من املاكهم ثم رضي عنهم وسببه
ان بوران ابنة الحسن كانت عارفه بالنجوم فنظرت يوما في طالع المعتصم
فاقتضى الطالع ان المعتصم يصيبه شي ما يخاف منه من جهة الخشب في
وقت معين يجب الحذر منه فمضى الفضل بن الحسن بن سهل ورفع الى المعتصم
انه يريد ان يجتمع به لامر مهم فذكر له ما قالت بوران فقال الرمي حتى ينقضي
الوقت المخوف فلزمه ومضى الليل ولم يحدث امر فلما دخل وقت الفجر اتاه
خادم بالما والوضو والسواك فمص الفضل السواك وقال يا امير المومنين
مر الخادم ان يستاك به ففعل فسقطت اسنان الخادم وخرمينا فجل
فعلهم عند المعتصم واكرمهم واستوزر المامون احمد بن ابي خالد لما اخذ
بالحسن مرض السودا واختلط عقله فاستنابه في الوزاره ثم استعفله
قال المامون يا احمد ان الحسن استنابك ووكل الامور اليك وانا الى بقا
ورا خته احوج مني الى اتعابه واريد ان استوزرك وقد استشرته فما
عداك فقال يا امير المومنين اعفني من التسمي بذلك وطالبني بالواجب
فيه واجعل بيني وبين العامه منزله يرجوها صديقي ويخافها عدوي فما

بعد الغايات الا الافات فاستحسن المامون قوله وقال لابد فاسبوره
وكان احسن اهل زمانه خطابا وكلاما وكان يقول ما استكثرت بذلا بذلته
لاني ارى الاجر والشكر اكثر منه ولا استصغرت معروفا لاني اراه اكرم من
تركه فاقام وزيرا سنتين ومات فوجد المامون عليه وصلى عليه ولما دفن
وقف على قبره وقال

اخو المجد ان جد الرجال وشمروا وذو باطل ان كان في القوم باطل

وبالجملة كان جوادا كريما حسن الجملة ثم استوزر المامون بعد احمد بن ابي
خالد احمد بن يوسف ابا جعفر وكان بليغا عاقلا فطنا واهدى المامون في
يوم نوروز الف الف درهم وكتب معها

على العبد حق فهو لابد فاعله وان عظم المولى وجلت فواضله
الم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غنى فهو قابله

قيل واستحسن المامون خطه فقال يا احمد وددت لو ان خطي مثل
خطك وعلي صدقة الف الف درهم فقال يا امير المومنين لو كان الخط
فضيلة ما تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سليتني يا احمد واعطاه
مائة الف درهم وكثر الوفود مرة على باب المامون فكتب اليه
داعي نداك يا امير المومنين ومنادي جدواك جمع الوفود ببابك
يرجون نائلك المعهود وقد اجحف بهم المقام وطالت عليهم الايام

فان راى امير المومنين ان ينعشهم بسيبه ويحقق ظنهم بطوله فعل ان شاء الله
تعالى فوقع المامون في رقعته الخير متبع وابواب الملوك مظان لطالبي
الحاجات ومواطنهم وقد قال بشار

يسقط الطير حيث يلتقط الحب وتغشى منازل الكرماء

فاكتب من ببابنا واذكر مراتبهم ليصل الى كل منهم قدر استحقاقه ولا تكدر
معروفنا بطول الحجاب وتاخير الثواب وغضب المامون على احمد بن يوسف
وسببه انه وقع عنده في الحسن بن سهل فقال له والله ما اقعدك في هذا
المقعد غيره وان لم تشكره فانت لغيره اقل شكرا فمات احمد بعد ايام قلائل
ويقال ان سبب موت احمد بن يوسف وزير المامون انه دخل عليه يوما
وهو يتبخر فاخرج المجمر من تحته وقال اجعلوها تحت احمد لنكرمه بذلك
فبلغ المامون ان احمد قال هات هذا المردود وانه قال ما هذا البخل الا
امر له ببخور مستانف فحقد المامون وقال المثلى يقال هذا وانا اصل في
اليوم الواحد بستة الاف دينار وانما اردت اكرامه ثم دخل عليه
يوم اخر وهو يتبخر فقالوا اجعلوا تحته قطع العنبر وحموا عليه ثيابه
بشي يحفظ البخور فغشي عليه وصاح الموت فكشفوا عنه فعرض له ضيق نفس
فمرض شهرا ثم مات في رمضان من سنة ثلث عشرة ومائتين واستوزر
المامون ابا عباد يحيى بن بشار وكان جاهلا بالكتابة ضابطا للحساب محصرا للاموال

ثم عزله محمد بن يزداد وكان فيه ادب ولم يزل وزيرا حتى مات فلزم بيته
الى ان توفي في سنة ثلث وماتين وقيل ان المامون لم يستوزر بعد الفضل
احدا انما كانوا كتابا وكان حاجبه عبد الحميد بن شبيب ثم محمد وعلي ابنا صالح
مولى المنصور ثم اسمعيل بن محمد بن صالح قضاته محمد بن عمر الواقدي ثم محمد
ابن عبد الرحمن المخزومي ثم بشر بن الوليد ثم يحيى بن اكثم ثم سخط عليه
نقش خاتمه سل الله يعطيك قال المورخ والذي تحررت عليه مدة
خلافته عشرون سنة وخمسة اشهر واحدى عشر يوما اولها يوم الاثنين
واخرها يوم الاربعا لثمة ماتين وسبعة عشر سنة وستة اشهر وستة
ايام للهجرة

## الثامن من الخلفا العباسيين المعتصم بالله

ابو اسحق محمد بن هرون الرشيد وامه ام ولد يقال لها مارده بويع له بالخلافة
بطرسوس يوم توفي اخوه المامون وهو يوم الخميس لاثني عشرة ليلة بقيت
من جمادى الاخرة سنة ثمان عشرة ومايتين ومولده سنة ثمانين ومايه
قال وفي هذه السنة امر المعتصم بهدم ما كان المامون امر ببنايه بطوانه
وحمل ما كان بها من السلاح والالات وغير ذلك مما قدر على حمله واحرق
ما لم يقدر على حمله وامر بصرف من كان المامون اسكنه بها من الناس
الى بلادهم وفيها صار المعتصم الى بغداد فدخلها يوم السبت مستهل
شهر رمضان وجددت له البيعة بها وفي هذه السنة قوي امر

الخرمية وهولا فرقة من الفرق الباطنية الملاحدة وكان كبيرهم بابك
الخرمي وكان ابتدا ظهوره في خلافة المامون فغلبوا على بلاد همذان
والجبال فوجه اليهم المعتصم جيشا كثيفا فكسر الخرمية وقتل منهم ستين
الفا وهرب باقيهم الى بلاد الروم قال وفي سنة تسع عشرة
ومايتين ظهر محمد بن القاسم بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بالطالقان
من خراسان يدعوا الى الرضى من ال محمد فاجتمع اليه ناس كثير ثم كانت بينه وبين
عبد الله بن طاهر وقعات فكسره واخذ محمد واتى به الى المعتصم فحبسه
ثم هرب من الحبس ولم يوقف له على امر وفي هذه السنة توفي كندر والي
عاملا للمعتصم على مصر فولاها المعتصم ابنه المظفر بن كندر قال
وفي سنة عشرين ومايتين امر المعتصم بالله الافشين حيدر بن كاوس
على الجبال وحرب بابك الخرمي وكانت قرية بابك ومدينته البذ
وفيها كانت وقعة بين بابك والافشين بارشق قتل فيها من اصحاب
بابك اكثر من مايه الف وهرب بابك الى موقان ثم الى البذ وفيها توفي
المظفر بن كندر امير مصر فولاها المعتصم موسى بن ابي العباس الشاشي
قال وفي سنة اثنين وعشرين ومايتين فتح الافشين البذ
ومدينة بابك بعد حصار شديد تام وطلبه بابك فلما دخل المسلمون
البلد استتر بابك ونفر يسير من اصحابه في غيضة فاراد الافشين

يكشف عن موضعه حتى عرف به فبعث اليه امان المعتصم فقتل بابك الذي
احضر الامان فبث الافشين عسكره في الطرقات فنفى زاد بابك فخرج هو
وزوجته واخوه ونفر من اصحابه يريدون ارمينيه فدل عليهم انسان نظرهم
فقبضوا وكان عدة من قتله مائتي الف وخمسة وخمسين الفا وخمسمائة
انسان وحمله من استنقذ من اصحاب بابك في المدة مائتا الف وستة واربعون
من المسلمين واولادهم سبعة الاف وستمائة ولما ظفر الافشين ببابك علت
منزلته عند المعتصم ولما احضر بابك احضر جزارا فقطع يديه ورجليه ثم
ذبحه وحز راسه ووجه بها الى خراسان وكانت مدة ايامه منذ خرج الى
ان قتل عشرين سنة قال وفي سنة ثلث وعشرين فتح عمورية
فلما خرج توفيل ملك الروم في مائة الف فغار على زبطرة فنجمها وحرقها
وقتل اهلها وسباهم ثم مضى الى ملطية وغيرها فسبى وقتل وسبى اكثر
من الف مسلمة فبلغ المعتصم ذلك فنادى بالنفير وتجهز لجهاد الروم تجهزا
لم يتجهز خليفة قبله ويقال ان امراة مسلمة اسروها من زبطرة اسرها الروم
واجحفوا بها فصاحت وا معتصماه فقال لها الرومي لا ياتيك الا على ابلق
فقال فبلغه ذلك وهو في مجلس شرابه وكان قد شرب نهلة من قدحه فوضعه
من يده وختمه واغلق مجلس الشراب وقال والله لا اغزونه الا في سبعين
الف ابلق فكان الامر كما قال فمضى وغزا وعاد الى مجلسه فاذا المجلس

على ما كان عليه وباقي الشراب في القدح فتمم مجلسه وقيل انه لما بلغ المعتصم قول
المراة وا معتصماه صاح لبيك لبيك وفي ذلك قال ابو تمام

لبيت صوتا زبطريا هرقت له كاس الكرى ورضاب الخرد العرب

فاقبل المعتصم الى بلاد الروم بعسكره وفرقهم فدخل كل فريق منهم من درب
ومحوا البلاد اكثر واناخوا على عمورية فركب عليها المعتصم المجانيق والعرادات
وزحف اليها وفتحها واحتوى على ما كان فيها واخذ اهلها اسرى ثم رحل المعتصم
فدخلوا في الحور فعطش المسلمون فغلب بعض الاسرى على بعض المسلمين
فقتلوا منهم جماعة فامر المعتصم بضرب اعناق ستة الاف من علوج الروم
وفي هذه الوقعة قال ابو تمام

السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

واتفقت له حكاية وهو محاصر عمورية وذلك انه لما طال حصاره لها ووجد
ابراجها منيعة ضاق عطنه وطالت مدة المصابرة وصبر الروم بحصانة
قلعتهم ويقال ان حجارة اسوارها كانت مشبوكة بالحديد فاختفى ذات
ليلة ومشى في عسكره وهو يفكر في كيفية الاستيلاء على اخذ المدينة واذا
شاب صانع يعمل الحديد بين يدي معلمه وهو يقول اي عجب من المعتصم كيف
خفي عنه وجه الراي في اخذ هذه المدينة فنهره المعلم ثم تطاردا الكلام
فقال الصبي الراي عندي ان المعتصم يبطل القتال ويامر العسكر بحمل احجار

والان ويوهم اهل عموريه انه لعمر مدينه بازاء هذه المدينه فاذا فهموا
ذلك مع ما هم عليه من نفاد الاقوات سلموا قال فاصبح المعتصم وفعل
ما قاله الشاب واظهر العزم على بنا مدينه قبالة عموريه فلم يلبث الحال
الا قليله امام وسلم المدينه وتعالى ان تتصاحبها راسلته ودلته على
عورات ابراجها والكلام في ذلك كثير لا يحسن استقصاوه في هذا المختصر

قال وفي سنه اربع وعشرين ومايتين خرج مازيار بن قارن على المعتصم
بطبرستان لحاربه عبد الله بن طاهر امير خراسان فكانت بينهما حروب واخرها
ان عبد الله ظفر به وبعث به الى المعتصم فامر المعتصم بضربه حتى مات
وصلب الى جانب بابك وفيها عزل المعتصم موسى بن ابي العباس الشاشي
عن امره مصر وولاها مالك بن كيدر وفي سنه خمس وعشرين ومايتين قبض
المعتصم بالله على الافشين وحبسه لما بلغه عنه من الكفر والزندقه
وفي سنه ست وعشرين ومايتين قتله وامر بصلبه بازاء بابك ووجدوا
في بيته اصناما وكتبا تدل على الكفر فانه كان مجوسيا ولم يتغير عن المجوسيه
وفي هذه السنه عزل ابن كيدر عن امره مصر ورد الى اشناس مولى
المعتصم وفي سنه سبع وعشرين ومايتين توفي المعتصم بالله بسر
من راي قيل انه احتجم فحم فمات وذلك لاثني عشره ليله بقيت من شهر
ربيع الاول فكانت خلافته ثمان سنين وثمانيه اشهر وثمانيه ايام

وكان عمره ثمانيه واربعين سنه وصفته كان ابيض اصهب حسن الوجه
مربوعا طويل اللحيه شديد البدن يحمل الف رطل ويمشي بها خطوات
ومما ذكر من سيرته كان شجاعا غازيا مؤيدا في الجهاد في سبيل الله مكثرا
من الخيل الحسان والعساكر والغلمان يقال انه علق خمسين الف مخلاه
لفرسه وغلمانه وضبط الجند ما لم يضبطه احد قبله حتى ضاقت بهم
بغداد وتاذت العامه في مساكنهم فاشترى سر من راى وهي سامترا
فعمرها وابتنى بها قصرا عظيما ونزله ونقل الجند اليها واسكنهم اياها
فكانت سر من راى مقاما للخلفا الى ان ولي المعتضد فنزل بغداد وتركها
الخلفا بعده وهلم جرا وكان المعتصم اميا والسبب في ذلك انه كان في
المكتب هو وخادم له فمات الخادم فقال المعتصم لابيه الرشيد استراح
من الكتب فامر الرشيد بان لا يترك ولده بالمكتب وترك التعلم وكان
يسمى المثمن لان الثمن حصل في احدى عشر جهه اولها انه ثامن ولد
العباس ثانيها انه ثامن خلفائهم ثالثها انه ولي الخلافه سنه ثمان عشر
ومايتين رابعها ان سني خلافته كانت ثمان سنين خامسها ان شهور
خلافته بعد سنيها كانت ثمانيه سادسها ان ايام خلافته بعد سنيها
وشهورها كانت ثمانيه سابعها ان عمره ثمان واربعين سنه ثامنها
ان مولده كان في شعبان وهو ثامن شهر من شهور السنه تاسعها

انه خلف من الاولاد ثمانية ذكور وثمان بنات ثامنها انه غزا ثماني غزوات
حادي عشرها انه خلف من المال ثمانية الف الف دينار وثمانية
الف الف درهم ووزر له الفضل بن مروان وقبض عليه المعتصم وحبسه
ثم اخذ منه الف الف دينار عينا واثاثا مثلها ثم اطلقه وقيل ان سبب
ذلك انه كان للمعتصم انسان مضحك يعرف بابرهيم المغني فامر له المعتصم بمال
فلم يعطه الفضل فقال له وهو يضحكه ما اطنك تفلح فقال وهل بقي الخلافة
شي فقال ما لك فيها غير الاسم وامرك ما يسمع قال ولم قال لانك
امرت لي بمال فلم يقبل منك ولا اعطاني شيا وقال ان الفضل عصى الله واطاعني
فسلطني عليه واقام الفضل بن مروان في حبس المعتصم خمسة شهور ثم اطلقه
والزمه بيته ثم استوزر بعده الفضل بن عمار واقام مدة ثم عزل فسال
الاذن في الحج فاذن له ووصله بعشرة الف دينار وعشرين الف دينار
يفرقها في اهل مكة والمدينة ففرقها وفرق ما وهبه ايضا وكان عفيفا
ووزر مكانه محمد بن عبد الملك الزيات قضاته احمد بن ابي دواد
الايادي قاضي القضاه وشعيب بن سهل ومحمد بن سماعة وعبد الله بن
غالب وابي جعفر عيسى بن الحسن البصري من قضاته حجابه محمد بن حماد
ثم وصيف مولاه نقش خاتمه الله ثقة ابي اسحق بن الرشيد وبه يؤمن
قال المورخ ان خلافته كان اولها يوم الخميس واخرها يوم الخميس

لتسعة ماضين سنة وعشرين سنة وسبعة وستين يوما للهجرة

## التاسع من الخلفا العباسيين الواثق بالله

ابو جعفر هرون بن ابي اسحق المعتصم بن هرون الرشيد وامه ام ولد
يقال لها قراطيس بويع له بالخلافة بسر من راى يوم توفي والده المعتصم
لاثني عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومايتين
وكان مولده سنة تسعين ومايه ونقلت البيعة الى بغداد واستقر له
الامر بها قال وفي سنة ثمان وعشرين ومايتين نكب الواثق
دواوينه وكتابه واخذ منهم اموالا عظيمة وفي سنة تسع وعشرين
ومايتين عزل علي بن يحيى الاموي عن امرة مصر وولاها عيسى بن منصور
وفي سنة ثلثين ومايتين توفي عبد الله بن طاهر بن الحسين وكان اميرا
كبيرا جليلا فاضلا عظيم القدر كريما شجاعا ولي خراسان ومصر والشام
وقصده العلما والشعرا واهل الادب فاجارهم واجزل صلاتهم ويقال
انه يوم توفي والده طاهر بن الحسين دخل عليه بعض الشعرا فانشده

لولا التسلي بعبد الله ما برحت تبكي على طاهر منا العيون دما
ما مات من كان عبد الله وارثه ولا تضعضع ركن كان اوله انهدما

فامر له عبد الله بعشرة الف دينار عن كل بيت خمسة الف دينار وروي
ان عبد الله بن طاهر لما ولي مصر صعد على منبرها فما نزل حتى اجاز اهلها خراجها

وفيها امتحن الواثق احمد بن [illegible] الخزاعي [illegible]

سنه ويروى انه نظر يوما من على سطح داره فراى دخانا مرتفعا في جواره
فقال ما هذا فقيل ان القوم يخبزون فقال او يحتاج جيراننا الى خبز ثم امر
باحصائهم فكانوا اربعه الف نفس فامر لكل منهم بمنوين خبز ومنوين لحم وفي
كل شهر عشره دراهم توابل وفي كل سنه بكسوه الشتا والصيف بما يبقى
وخمسين درهما ودام ذلك الى حين وفاته وقال المامون وليت عبد الله
ابن طاهر مصر فعرض عليه الباب بها ما يقصر عنه الوصف كرما فلم يتعرض
لدينار ولا درهم وما خرج من مصر الا بعشره الف دينار وثلثه افراس وحمار
قال وفي سنه احدى وثلثين ومائتين توفي الواثق وذلك لست
بقين من ذي الحجه وصلى عليه المتوكل وكان سبب موته انه كان مدمنا
للنكاح فقال لطبيبه اصنع لي دوا للباه فقال له يا امير المومنين لا تهدم
بدنك بالجماع فقال لا بد من ذلك فقال عليك بلحم السبع يوخذ منه شي
ويغلى سبع غليات ويوخذ منه وزن ثلثه دراهم لا غير فامر بذبح سبع
وطبخ له بالخل الخمر وجعل يستعمل منه على شرابه فما كان الا قليل حتى مات
قال لما حضره الموت

الموت فيه جميع الخلق مشترك لا سوقه منهم يبقى ولا ملك
ما ضر اهل قليل في تفاقرهم وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا

ثم امر بالبسط فطويت ثم الصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه
ارحم من قد زال ملكه وكانت مده خلافته خمس سنين وتسعه اشهر وسته
ايام وكان عمره ستا وثلثين سنه وشهورا وقيل انه لما مات اشتغل
الناس بالبيعه للمتوكل فجا جرذ من بستان هناك فاكل عينيه
ولم يعلموا به حتى غسلوه **وصفته** كان ابيض حسن الجسم في عينه اليمنى نكته
بياض تربوعا وكان في اكرامه يقتدي فيها بالمامون واخذ الناس بالقول
بخلق القران وعاقب من لم يقل بخلقه حتى افسد قلوبهم وكان يقول الشعر
الجيد ويحسن صناعه الغنا ويدريها وله اصوات مشهوره وكان يهوى
خادما له فسمعه يوما يقول لخادم اخر انا اغضبه ان على سيدي فانشد الواثق

يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخرا هل انت الا مليك جار اذ قدرا
لولا الهوى لتجارينا على قدر وان افق منه يوما فسوف ترى

وكان وزيره محمد بن عبد الملك بن الزيات وقاضيه احمد بن ابي دواد الايادي
حاجبه ايتاخ ثم وصيف مولاه ثم احمد بن عمار نقش خاتمه الله ثقه الواثق
قال المورخ والذي يحرر عليه مده خلافته خمس سنين وتسعه
اشهر ويوما واحدا اولها يوم الجمعه واخرها يوم الاربعا لتمام مائتين
واحد وثلثين سنه واحد عشر شهرا وثمانيه عشر يوما للهجره

## العاشر من الخلفا العباسيين المتوكل على الله

ابو الفضل جعفر بن ابي اسحق المعتصم بن هرون الرشيد وامه ام ولد تركيه

فقال لها شجاع موضع له سُرّ من رأى يوم توفي اخوه الواثق لست بقين من ذي
الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائتين ومولده سنة سبع ومائتين ولما توفي
الواثق اجتمع رأي محمد بن ابي دُؤاد ومحمد بن عبد الملك الزيات الوزير ووصيف
التركي وجماعة على ان يولوا الخلافة محمد بن الواثق وهو المهتدي فاحضروه
وهو صبي صغير والبسوه ملابس الخلافة فاستصغروه فقال لهم وصيف
اما تتقون الله تولون مثل هذا الخلافة ثم تناظروا فاحضر القاضي احمد
ابن ابي دؤاد جعفر بن المعتصم فالبسه الطويلة وقبل بين عينيه وقال
له السلام عليك يا امير المؤمنين ولقبه المتوكل فاتفقوا وبايعوه وبايعه
الناس قال وفي سنة اثنتين وثلثين ومائتين جعل المتوكل امر
مصر لابنه ثم بعد ذلك ردت الى المنتصر بن المتوكل وفي سنة ثلث وثلثين
غضب المتوكل على وزيره محمد بن عبد الملك الزيات وحبسه ووكل به من
يساهره ويمنعه النوم ففعل به ذلك اياما ثم ترك لينام فنام يوما وليلة
ثم سوهر بعد ذلك وسجن له تنور من حديد في داخله مسامير حتى صار حجرا
ثم عذب فيه الى ان مات وقيل انه ضرب على بطنه خمسين سوطا وعلى ظهره
مثلها فمات ومن جملة اسباب غضب المتوكل عليه ان الواثق غضب على اخيه
جعفر المتوكل فصار جعفر الى ابن الزيات ليسال اخاه في ان يرضى عنه فلما دخل
عليه بقي قائما بين يديه ساعة لا يكلمه ولا يلتفت عليه ثم اشار اليه بعد ساعة

ان يقعد وقال له ما حاجتك فقال جئت لتسال امير المؤمنين الرضى عني فقال
ابن الزيات للحاضرين انظروا الى هذا يغضب اخاه ويسألني ان استرضيه
له اذهب فانك اذا اصلحت رضي عنك وكتب الى الواثق يعرفه ذلك وانه
حضر اليه وشعره كشعر المخنثين وكان جعفر كثيف الشعر فكتب الواثق احضره
وامر من يجز شعره ثم اضرب به وجهه فاحضر ابن الزيات حجاما واستدعى
جعفر فحضر وسواده عليه ظنا منه ان قد قضى شغله فقال للحجام خذ شعره فاخذ
شعره وهو لابس سواده وضرب به وجهه فكان المتوكل يقول بعد ذلك
ما دخلني الم مثل ذلك ثم ان المتوكل بعد ذلك صار الى احمد بن ابي دؤاد فتوسط
حاله عند الواثق حتى رضي عنه فكان ذلك سبب هلاكه وطلب المتوكل
ابن الزيات فظن انه يطلبه لاشغال له فاعتقله في دار الامير ايتاخ واعطوا
سيفه وسواده لغلمانه وظنوا انه تاخر للشرب عند ايتاخ واحيط على
كل ماله ومنازله وعذب بالسهر ثم سجن له تنور وعذب به كما تقدم وكان
قد اتخذ هذا التنور ليعذب فيه الناس فركل فيه الى ان مات وكان عالما
باللغة والنحو والشعر والترسل والكتابة مشاركا في سائر العلوم
لكنه افسد ذلك بظلمه وقساوته وكان رجلا لجاهه وماله قليل الرحمة
جبارا للناس مستخفا بهم وكان يقول الحياء خنث والرحمة ضعف
وجود الطبيعة والسخاء حمق وله شعر من جملته وهو في الحبس

هي السبل فمن يوم الى يوم كانه ماريك العين في اليوم
لا تعجلن رويدا انها دول دنيا تنقل من قوم الى قوم
ان المنايا وان اصبحت ذا فرح تحوم حولك حوما ايما حوم

قال وفي سنه خمس وثلثين ومايتين عقد المتوكل البيعه بولاية عهده لابنه محمد المنتصر بالله ثم بعده لابنه المعتز بالله ثم بعده لابنه ابرهيم المويد بالله وذلك يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي الحجه وعقد لكل واحد منهما لواين احدهما اسود وهو لوا العهد والاخر ابيض وهو لوا العمل وضم الى ابنه المنتصر افريقيه والمغرب كله من عريش مصر الى حيث بلغ سلطانه من المغرب وجند قنسرين والعواصم والشام والجزيره وديار مضر وديار ربيعه والموصل وهيت والغابات والخابور وقرقيسيا وتكريت وكور دجله والحرمين واليمن وحضرموت واليمامه والبحرين والسند وما ورا الانبار والاهواز والسلاح وسر من راي والكوفه وماسبذان والمهرجان وشهرزور وقم وقاشان والجبال والضياع المنسوبه اليها وصدقات العرب بالبصره وضم الى ابنه المعتز بالله كور خراسان وما يضاف اليها وطبرستان والري وكور فارس وارمينيه واذربيجان وضم اليه في سنه اربعين ومايتين خزن الاموال في جميع الافاق ودور الضرب وامر بضرب اسمه على الدرهم والدينار وضم الى ابنه المويد بالله

جند دمشق والاردن وفلسطين فقال ابرهيم بن العباس يمدحهم
اضحت عرى الاسلام وهي منوطه بالنصر والاعزاز والتاييد
بخليفه من هاشم وثلثه كنفوا الخلافه من ولاه عهود
قمر توالت حوله اقماره يكنفن مطلع سعده بسعود
لقيهم الابا

قال وفي سنه سبع وثلثين ومايتين ولي المتوكل على الله محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الشرطه واعمال السواد وخلافته ببغداد وفي سنه ثمان وثلثين ومايتين توفي عبد الله بن الحكم بن هاشم الاموي ملك الاندلس وكانت مده ملكه احدى وثلثين سنه وخمسه اشهر وبويع لولده محمد بالخلافه وفي سنه احدى واربعين ومايتين اغارت الروم على عين زربه فاسرت من كان بها من الزط من نسايهم وذراريهم ودوابهم وفيها كانت وقعات بين المسلمين والروم وفي سنه اثنين واربعين ومايتين خرجت الروم من ناحيه سميساط حتى قاربوا امد ثم خرجوا من الثغور الى الجزيره فانتهبوا عده قرى واسروا نحوا من عشره الاف انسان وانصرفوا الى بلادهم قال وفيها كانت زلازل هايله بدمشق ورساتيقها وذلك في شعبان فهدمت فيها الدروب ومات فيها من الناس نحو من خمسه واربعين الفا وكان اكثر ذلك بالدامغان وكان بفارس وخراسان والشام

وفيها سخط المتوكل على احمد بن ابي دواد
وقبض على ضياعه وضياع ولده واسبابه
وفي سنه سبع وثلثين امر المتوكل بهدم البيع المحدثه
سنه ٢٣٧ ...
وفي سنه اربعين ومايتين مات احمد بن ابي دواد

وفيها توفي احمد بن محمد بن حنبل الشيباني

فى هذه السنه زلازل واصوات منكره وكان بالمن ايضا مثل ذلك مع حرب
كان بها قال وفى سنه ثلث واربعين ومايتين صار المتوكل
الى دمشق وذلك لعشر بقين من ذى الحجه فقال يزيد المهلبى

اظن الشام تشمت بالعراق اذا عزم الامام على انطلاق
فان يدع العراق وساكنيها فقد تبلى المليحه بالطلاق

وفى سنه اربع واربعين ومايتين عزم المتوكل على المقام بدمشق وحول
دواوين الملك فيها وامر بالبنا بها فى صفر فتحرك الاتراك فى طلب ارزاقهم
فامر لهم بما ارضاهم ثم انثنى عزم المتوكل عن دمشق ورجع الى سر من راى
وكانت مده مقامه بدمشق شهرين وايامًا فدخل سر من راى يوم الاثنين
لسبع بقين من جمادى الاخره وفى سنه خمس واربعين ومايتين زلزلت
بلاد المغرب حتى تهدمت الحصون والمنازل والقناطر وزلزلت عسكر المتوكل
ببغداد وزلزلت المداين وبالس والرقه وحران وراس العين وحمص
ودمشق والرها وطرسوس والمصيصه واذنه وسواحل الشام ورجفت
اللاذقيه فما بقى فيها منزل الا انهدم ولا افلت من اهلها الا اليسير وذهبت جبله
باهلها وفيها غارت مشاش عين مكه حتى بلغت القربه الماء مايه درهم
قال وفى هذه السنه كانت زلزله عظيمه بانطاكيه ورجفه قتلت
خلقا وسقط منها على ما ذكر الف وخمس مايه دار وسقط من سورها نيف

وتسعون برجًا وسمعوا اصواتا هايله مرجفه من كوى المنازل وهرب اهلها
الى الصحارى وتقطع جبلها الاقرع وسقط فى البحر فهاج البحر فى ذلك اليوم
وارتفع منه دخان اسود مظلم منتن وغار فيها نهر على فرسخ لا يدرى اين
ذهب ذكر هذا كله الطبرى والعهده عليه قال وفى هذه السنه
انهى للمتوكل ان المقياس بمصر قد فسد فامر بان يعمل مقياسا فى الجزيره وعمل
وسمى المقياس الجديد قال وفى سنه ست واربعين ومايتين غزا
عمرو بن عبد الله الاقطع الصايفه فاخرج منها سبعه عشر الف راس وغزا
الفضل بن قارن البحر وعشرين مركبا فافتتح حصن انطاكيه وغزا على بن يحيى
الارمنى فاخرج خمسه الف راس ومن الدواب نحو من عشره الف ومنها
تحول المتوكل الى المدينه التى بناها بالماحوزه فنزلها وفى هذه السنه
كان الفدا بين المسلمين والروم ففدى بالفين وثلثمايه وسبعه وستون
نفسًا وفيها ورد الخبر ان ناحيه بلخ مطرت دمًا عبيطا كذا نقل الطبرى
قال وفى سنه سبع واربعين ومايتين كان مقتل المتوكل وكان
من حديث ذلك ان المتوكل عزم على ان يصلى بالناس اخر جمعه من شهر رمضان
بسر من راى فشاع الحديث بذلك فاجتمع الناس واحتشدوا وحضر بنو
هاشم وغيرهم فقال الفتح بن خاقان وعبيد الله بن يحيى يا امير المومنين
الناس قد اجتمعوا وكثروا من اهل بيتك وغيرهم فبعضهم متظلم وبعضهم

وفيها ولد ابو العباس عبد الله المعتز لخمس بقين
من شعبان

راجع

مطلوم وبعضهم طالب حاجة وقد اشتكى امير المومنين توعكا وضيق صدر
فان راى امير المومنين ان يامر بعض اولاده ولاة العهود بالصلاة ويحن معه
فاجاب الى ذلك وامر ولده المنتصر ان يصلي بالناس قال فلما نهض ليركب
قال الفتح وعبد الله للمتوكل لو راى امير المومنين ان يامر المعتز بالله بالصلاة
لتسره فامر المتوكل ولده المعتز بذلك فاشتد على المنتصر وصلى المعتز بالناس
ثم جا العيد فامر المتوكل ولده المنتصر ان يصلي بالناس فاشار الفتح بن خاقان
وعبد الله بن يحيى ان يصلي المتوكل بنفسه ليراه الناس حتى قال ان يرجعوا
لمرضه فركب المتوكل وصلى بالناس وخطبهم وعاد الى قصره المعروف
بالجعفري واغرى بابنه المنتصر فكان يتوعده ويسبه فسعى في قتل والده
على ذلك جماعة من الاتراك والموالي فلما كانت ليلة الاربعا لاربع خلون
من شوال وجد الفرصة في ذلك وكان المتوكل في قصره يشرب مع ندمايه
فدخل عليه بوغا الصغير الى المجلس فامر الندما بالانصراف الى حجرهم فانصرفوا
ولم يبق عنده الا الفتح بن خاقان واربعة من الخدم وكان بوغا قد اغلق الابواب
كلها الا باب الشط فاخذ المنتصر وراقه التركي الحاجب فشغله بشي معه
وجاد به ودخل الغلمان المعينون لقتل المتوكل من باب الشط وبايديهم السيوف
مسللة فاول من ضرب المتوكل منهم باغر فقطع حبل عاتقه فقال مهلا
قطع الله يدك ثم اراد الوثوب واستقبل الضرب فلقاها بيديه واخرجوا علبه

بالسيوف فقال الفتح بن خاقان ويلكم امير المومنين فقال بوغا الا تسكت
يا خلقي فرمى الفتح نفسه على المتوكل وقال لا حياة لي بعدك يا امير المومنين
فبعجه واحد منهم بسيفه فنجى وصاح الموت فقتلوه وكان زعبادان المسيح حاضرا
فقال الفتح لا حياة لي بعدك يا امير المومنين فضحكوا منه ولم يقتلوه ومن عجيب الاتفاق
ان المتوكل بلغه ان سيفا مع مصر وشكر السيف عنده بالمضا فارسل الى
عامل مصر ان صاحب السيف توجه به الى صنعا فكتب الى عامل صنعا يستعيده
منه فاجابه عامل صنعا بان السيف احد صاحبه وتوجه الى البصرة فارسل
الى عامل البصرة فحصل السيف واحضره اليه فلما راه قال ان هذا السيف حسن
وكان باغر واقفا بين يديه فقال له يا باغر انت حسن وهذا حسن فخذه
فاخذه فقتله به فكان طلبه للسيف من هذه الاقاليم لتنفذ قضا الله فيه
واذا اراد الله امرا هيا اسبابه ثم خرجوا الى المنتصر فسلموا عليه وهنوه بالخلافة
وروي ان المنتصر بالله كان قد استفتى الفقها في قتل ابيه وحكى عنه امورا
قبيحة فاشاروا بقتله ومن جملة ما نقم عليه ولده المنتصر انه كان يغلوا في
بغض علي بن ابي طالب ويكثر الوقيعة فيه والاستخفاف به قال
ونقل في بعض الايام شيا من ذلك فغضب المنتصر وتغير وجهه وراه المتوكل فقال
غضب الفتى لابن عمه راس الفتى في حر امه
وكانت خلافته اربعة عشر سنة وعشرة اشهر وثلثة ايام وكان عمره اربعين

سنه وصفته كان اسمر طويلا نحيفا خفيفا العوارض دقيق الجسم نضر لونه الى الصفره وسيرته كان سمحا جوادا طيب المفاكهه لين الجانب لاصحابه قال ولما افضت اليه الخلافه رفع المحنه عن الناس وصفت له الدنيا وحصل في ايامه الفضلا والعلما واهل الادب ووزراوه محمد بن عبد الملك بن الزيات ثم قتله ووزر له محمد بن الفضل الجرجاني ثم عبد الله بن يحيى بن خاقان قضاته يحيى بن اكثم ثم عزله فاخذ منه مالا قيل ان مبلغه مايه الف دينار ثم جعفر بن محمد البرجمي ثم جعفر بن عبد الله ثم جعفر الهاشمي وقيل انه كتب احمد بن ابي دواد الذي اشار بولايته الخلافه كما ذكرنا حاجبه وصيف التركي ثم محمد بن عاصم ثم يعقوب بن ثم ابن المرزبان ثم ابرهيم بن الحسن بن سهل نقش خاتمه على الاهي اتكالي قال المورخ ان مده خلافته اربعه عشر سنه وما شان وخمسه وسبعون يوما اولها يوم الخميس واخرها يوم الاربعا لثلثه ما بي وسته واربعين سنه وتسعه اشهر الهجرة

## الحادي عشر من الخلفا العباسيين المنتصر بالله

ابو جعفر محمد بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد وامه ام ولد رومية يقال لها حسبه ولد سنه اثنتي وعشرين ومايه بويع له بالخلافه البيعه الخاصه في الليله التي قتل فيها ابوه المتوكل وبويع له من الغد البيعه العامه

يوم الاربعا لاربع خلون من شوال سنه سبع واربعين وما بين فقصرت مدته ولم تطل عمره وكان الناس يقولون ان مده ولايته بعد قتل ابيه سته اشهر كمده شيرويه بن كسرى ابرويز قاتل ابيه فكان الامر كذلك وقد ذكر انه لما ولي المنتصر الخلافه بسط له بساطا فيه نقش صوره فرس عليه راكب وعلى راسه تاج مخطوط دايره كبيره حولها مكتوب بالفارسية فاحضر المنتصر من قراها فتغير وجه القاري فقال له المنتصر ما هو قال بعض حماقات الفرس قال اخبرني به فقال لا معنى له فقال لا بد ان تخبرني قال يقول انا شيرويه بن كسرى قتلت ابي ولم امتع بالملك الا سته اشهر فتغير وجه المنتصر وقام من مجلسه فلم يملك الا سته اشهر قال وفي سنه ثمان واربعين وما بين خلع المنتصر اخويه المعتز والمويد من ولايه عهده والزمهما ان خلعا انفسهما واشهدا عليهما بذلك وكتب المنتصر الى محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وهو صاحب شرطه بغداد يخبر ان المعتز والمويد سالاه ان ياذن لهما في خلع انفسهما من ولايه العهد الذي قلدهما المتوكل وانهما كانا صغيرين عاجزين لم يبلغا الحلم ولا جرت عليهما احكام الاسلام وانهما خلعا انفسهما طايعين غير مكرهين على ذلك وكان الذي حمل المنتصر على خلع اخوته وصيف وبوغا وسائر من اعان على قتل المتوكل وخافوا ان يصير الامر

اليهما فعلاهم باسهما قال وفي هذه السنة توفي المنتصر بالله
فقال ان الطيفوري سمه وقيل انه قطر في اذنه دهنًا فتورم راسه
فمات وكانت وفاته لخمس بقين من شهر ربيع الاول فكانت خلافته ستة
اشهر الا اياما وكان عمره خمسا وعشرين سنة صفته كان ربعة
اسمر اعين اقنا مسمنا مهيبا وسيرته كان ذا شهامه واقدام غير انه
كان بخيلا وله شعر من جملته

متى ترفع الايام من قد وضعته وينقاد لي دهر علي جموح
اعلل نفسي بالرجا وانني لاعدوا على ما ساني واروح

وذكر بشر الخادم قال كان المنتصر يوما من ايام خلافته نايما فانتبه
وهو يبكي وينتحب قال فهبته ان اساله عن الذي به ووقفت ورا الباب
واذا عبد الله بن المارباري قد وقف بحيث يسمع نحيبه وشهيقه فقال
ويحك ما له يا بشر فاعلمته انه كان نايما فانتبه باكيا فدخل عليه وقال
لا ابكى الله لك عينا يا امير المومنين ما بالك تبكي قال له ادن يا عبد الله
فدنا منه فقال له كنت نايما فرايت المتوكل يقول ويحك يا محمد قتلتني وظلمتني
وغصبتني خلافتي والله لا تمتعت بها بعدي الا اياما يسيرة ثم مصيرك
الى النار قال فانتبهت لا املك نفسي لشدة جزعي فقال له عبد الله هذه
اضغاث احلام لما في نفسك من هذا الامر فدع عنك هذا وخذ باللهو والطرب

وادع بالنبيذ ولا تعبا بالرويا قال ففعل ذلك وما زال منكرا حتى مات
قال صاحب كتاب العقد كان المنتصر اذا جلس للشراب مع قتلة ابيه
يعربد عليهم ويقول انتم قتلتم اي فيقولون قتله من قتله ونحن لا ندري
بذلك فاجتمعوا واشتوروا وتوحشوا منه وتغيروا وبذلوا لجبريل
ابن بختيشوع الطبيب واتفقوا معه على المباطنه في قتل المنتصر فلما
كان في بعض الايام احتاج المنتصر الى الفصد فبذلوا لبختيشوع مالا
على ان يفصده بمبضع مسموم ففعل ذلك وفصده فمات ثم اتفق بعد ذلك
بمده ان ابن بختيشوع احتاج الى الفصد بعد مده فجاه الفاصد واخرج
مبضعا فلما راه ابن بختيشوع لم يعجبه المبضع واخرج دست المباضع الذي
معه وفتحه واخرج المبضع الذي فصد به المنتصر بعينه وهو لا يدري
انه ذلك المبضع المسموم فاعطاه الفاصد ففصده به فمات في ساعته
وقيل انه لما اشتدت علته سالته امه عن حاله فقال ذهبت والله
مني الدنيا والاخره اولاده اربع ذكور وزراه الخصيب واحمد ولده
بعده قاضيه جعفر العباسي حجابه وصيف وبوغا وابن المرزبان وابن
اتامش نقش خاتمه توفي الحذر مما فيه قال المورخ ان مدة
ولايته مايه وثمانيه وسبعون يوما اولها يوم الخميس واخرها يوم
السبت لتتمه ماتين وسبعه واربعين سنه وثلثه اشهر وثلثه ايام الهجره

## الثاني عشر من الخلفا العباسيين المستعين بالله

ابو العباس احمد بن المعتصم بن هرون الرشيد وامه ام ولد يقال لها مخارق
قيل انه لما توفي المنتصر اجتمع بوغا الكبير وبوغا الصغير واتامش واحمد
ابن الخصيب وجماعه من الموالي واجالوا النظر فيمن يولون الخلافه وكرهوا
ان يتولاها احد من ولد المتوكل خوفا ان يقتلهم لقتلهم اباه المتوكل فاجتمع
رايهم على احمد بن المعتصم بالخلافه وذلك وقت العشا الاخره من ليله
الاثنين لست خلون من شهر ربيع الاخر سنه ثمان واربعين ومايتين
للهجره وعمره ثمان وعشرون سنه ولقب المستعين بالله واستوزر اتامش مولده بسامرا عمره ... (margin note: مولده بسامرا عمره ...)
واستكتب احمد بن الخصيب وركب من الغد الى دار العامه بزي الخلافه
واصطفت له الناس صفين واذا ضجه عظيمه وجا خمسون فارسا
ونحو الف راجل من العوام والسوقه شاهرين السيوف وهم ينادون
يا معتز يا منصور وشدوا على الناس وجرى قتال عظيم ثم انهزمت
المعتزيه وسكنت الغوغا واستقرت الخلافه للمستعين وامر بحبس
المعتز والمويد ابنا المتوكل قال وفي سنه سبع واربعين
ومايتين وثب الاتراك على اتامش وكان غالبا على امر المستعين كله
فقتلوه وقتلوا كاتبه شجاع بن الهيثم وانتهبوا دار اتامش واخذوا
منها اموالا جزيله وكان الذي دبر الحيله في قتله وصيف وبوغا لما كان

لما كان يستبد به من الاموال ويستبد دونهم واضطرب لذلك امور
الاتراك واختلفت اهواهم قال وفي سنه خمسين ومايتين خرج
يحيى بن عمر بن يحيى بن حسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
بالكوفه وانضاف اليه خلق كثير فوجه اليه محمد بن عبد الله بن طاهر
ابن الحسين جماعه فقاتلوا فقتل يحيى وانهزم اصحابه واتي براسه الى محمد
فوجه به الى المستعين ونصب بسر من راي ثم جعل في صندوق في بيت السلاح
وفي سنه احدى وخمسين ومايتين وثب وصيف وبوغا في جماعه من
الموالي على باغر فقتلوه لانه كان استولى على دار الخلافه وعزم على قتل
المستعين وبوغا فلما قتل شغبت اصحابه ووقعت الفتنه بسبب
قتله وهرب المستعين الى بغداد خوفا على نفسه ومعه وصيف
وبوغا فلحقه جماعه من القواد وسالوه ان يرجع الى قصره بسر من
راي فابى فرجعوا الى سر من راى واخرجوا المعتز من سجنه وبايعوه
بالخلافه ولاخيه ابرهيم المويد ولايه عهده وكان انحدار المستعين
الى بغداد في المحرم قال ولما تم الامر للمعتز حصار بغداد
بسر من راى جهز اخاه طلحه بن المتوكل لقتال ابن عمه المستعين
وذلك لسبع بقين من المحرم فسار الى بغداد في خمسه الف فارس من
الاتراك والفراعنه والفين من المغاربه وتحصن المستعين ببغداد

وحفر لها خندقا من الجانب الشرقي ونصب المجانيق وبث العيون في
الطرقات ونازله احمد بن المتوكل وحاصره حصارا شديدا وجرت
وقعات معدودة في ايام كثيره وكان القيم بامر المستعين في تلك
الحروب كلها محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين واخر الامر ان ابن
طاهر تنكر على المستعين لانه بلغه ان المستعين امر وصيفا وبوغا
بقتله فصالح ابن طاهر ابا احمد بن المتوكل ووافقه على خلع المستعين على
شرايط وتقريرات جرت بينهما وسير تلك الشرايط الى المعتز بالله
فامضاها وكتب بها خطه وذلك بعد ان كلف ابن طاهر المستعين ان يشهد
عليه انه صير امره اليه وشهد عليه بذلك اكابر اهل بغداد وقضاتها
قال وفي هذه السنة غلب على طبرستان الحسن بن زيد بن محمد
ابن اسمعيل من ولد علي بن ابي طالب وجرت بينه وبين سليمان بن عبد الله
عامل محمد بن عبد الله بن طاهر حروب اخرها ان سليمان غلب على
طبرستان وهرب الحسن الى الديلم وفيها خرج ببلاد الديلم طالبي
يدعى الحسين بن احمد الكوكبي وخرج بمكة اسمعيل بن يوسف بن ابرهيم
من ولد علي بن ابي طالب فهرب منه اصحاب السلطان واستولى على
منازلهم ثم صار الى المدينة فهرب منه عاملها ثم هرب الى جده فمنعه
اهلها من دخولها فحاصرها حصارا شديدا حتى مات اهلها جوعا وعطشا

ثم رحل عنها بعد سبعة وخمسين يوما الى جده فحبس عن اهل مكة
الميرة وقطع السابلة ثم اعترض الناس يوم الوقفة بعرفات فقتل خلقا
عظيما ونذر به الناس فهربوا ولم يتم وقفهم ووقف هو واصحابه
ومات في سنة اثنين وخمسين ومايتين وفي هذه السنة خلع
المستعين بالله قال المستعين اشهدوا عليه انه قد خلع نفسه من
الخلافة وانه قد احل الناس من بيعته ودعي المعتز بالله بمن في بغداد
يوم الجمعة لاربع خلون من المحرم ونقل الى قصر الحسين بن وهب ووكل
به من يحفظه فقتل المستعين قال ثم انحدر المستعين
الى واسط ووكل به احمد بن طولون وكتب اليه المعتز سعيد الحاجب
فقتله بالقادسية واحتز راسه وقيل ان احمد بن طولون باشر قتله
وذلك في شوال من هذه السنة واتي براسه الى المعتز بالله ابن عمه
وهو يلعب الشطرنج فقيل له هذا راس المخلوع فقال ضعوه هناك
حتى فرغ من لعب الشطرنج فلما فرغ بلعبه نظر وامر بدفنه وكانت
مدة خلافته سنتين وتسعة اشهر واياما وعمره احد وثلثون سنة
قال وسيرته كان فيه لين وانقياد لاتباعه مهملا اموره شديد
الخوف على نفسه وقال بعض الشعراء

خليفة في قفص بين وصيف وبغا يقول ما قالا له كما تقول الببغا

اس

وقال البحتري في خلع المستعين عدة ابيات ومن جملتها

رمى بالقضيب عنوة وهو صاغر وعرّي من برد النبي مناكبه

ولم يل الخلافة الى هذا التاريخ من ابوه ليس بخليفة غير المستعين والمعتضد
والقادر والمقتدي قال صاحب كتاب العقد في اخباره
انه كان سخيا مفرطا في السخا مبذرا مسرفا في تبذير الاموال ومن جملة ما
اخرج فيه الاموال قلاية عملها على هيئة قلل الرهبان ولم يبق شي من
الجواهر الثمينة والالات الفاخرة الا جمعه فيها وصنع اشكال الحيوانات
والطيور الجميع من الذهب المرصع وكذلك الفواكه وافنا ذخاير الخلفا
التي جمعوها في الدهور الطويلة ويقال انه كان مغرا بالتصحيفات ومن
ضعف عقله اذ جلس بين ندمايه يقول اي شي يكون تصحيف مخده ويشير الى
وراه ويضع يده عليها فيقولون لا نعلم وحكى صاحب العقد من ذلك
كل غريب مضحك وينسب اليه شعرا من جملته

يا قوم انا المستعين عشقت ظبي يتمين
كانه غصن تين واسمه طاشد كين
يالمصحف اي عالمين ماني السما مسلمين

وكان يامر المطربين ان يغنوا بشعره فاذا قالوا ما في السما مسلمين يضحكون
ويقولون ولا في الارض الذي عملوك خليفة وما ينسب اليه ايضا

شربت كاسا كشفت عن ناظري الخمرا
فنشطتني ولقد كنت حزينا حاشرا

ثم قال لشعرايه بالله اجيزوا هذين البيتين فقال احدهم

تزلزلي تزلزلا تزلزلي تزلزلا هذا شبيه بالخرا
واعلموا ان الذي قد قاله مهــوّرا

وكان الضعف حرمته عندهم ينمع ذلك منهم ولا ينتاثر له وكان وزراه
احمد بن الخصيب ثم نكبه واستوزر ابا صالح عبد الله بن محمد بن شجاع
ابن القاسم وحجابه اتامش ثم وصيف ثم بوغا وقضاته احمد بن ابي
الشوارب بن الاموي ومحمد بن عمر الواسطي قال المورخ
انه خلع لتمام مايتين واحدى وخمسين سنة واربعة ايام للهجرة

## الثالث عشر من الخلفا العباسيين المعتز بالله

ابو عبد الله الزبير وقيل محمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد وامه ام
ولد يقال لها قبيحة اجمع الناس على بيعته لما خلع المستعين وذلك
لاربع خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومايتين قال
وفي هذه السنة حبس المعتز اخاه المويد وخلعه من ولاية عهده وضيق
عليه ثم بلغه ان الاتراك ارادوا اخراجه من حبسه فامر المعتز بقتله
في لحاف سمور ومسك طرفيه حتى مات ثم اخرجه الى القضاة والاكابر

لا اثر فيه ولا جرح وقيل لهم انه مات حتف انفه وفي هذه السنة عزل
يزيد بن عبد الله عن امرة مصر وكان قد تولاها في ايام المتوكل سنة
احدى واربعين ومايتين ولما عزل يزيد ولاها المعتز مزاحم بن خاقان
وفي سنة ثلث وخمسين ومايتين وثب الاتراك على وصيف فقتلوه
بسبب ارزاقهم وفيها نفى المعتز بالله ابا احمد بن المتوكل الى واسط ثم
رده الى الجانب الشرقي من بغداد فنزل به وفيها توفي محمد بن عبد الله بن طاهر
ببغداد في ليلة الرابعة عشر من ذي القعدة وكان القمر خسف تلك الليلة
قال وفي سنة اربع وخمسين قتل بوغا الصغير بسر من راى بامر المعتز بالله
ونصب راسه بسر من راى ثم ببغداد وفيها توفي ابو الحسن علي بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وهو العاشر من الايمة الاثنى عشر
الذي تعتقد الشيعه امامتهم وفيها توفي مزاحم بن خاقان فولى مصر
ابنه محمد ثم مات فولاها احمد بن طولون في شهر رمضان وفيها توفي مزاحم
ابن خاقان فولى مصر ابنه سنة اربع وخمسين ومايتين وفي سنة خمس
وخمسين ومايتين خلع المعتز فانه دبر عليه حاجبه صالح بن وصيف
قيل جا اليه ومعه جماعة فدخلوا عليه وجروا برجله الى باب الحجرة
واقاموه في الشمس فكان يرفع قدما ويضع قدما اخرى وجعلوا يلطموه
ويقولون اخلعها فاجابهم الى خلع نفسه فادخلوه الى حجره وبعثوا الى ابن ابي

الشوارب القاضي وجماعة من الشهود احضرهم فاشهدهم انه قد خلع
نفسه وكان ذلك يوم الاثنين لثلث خلون من شهر رجب ثم سلم المعتز
لمن يعذبه بمنع الطعام والشراب ثلثة ايام ثم ادخل سردابا واطبقوا عليه
بابه فاصبح ميتا قال صاحب كتاب العقد كان المعتز بالله جميلا
ولي الخلافه وهو امرد فدخل اليه البحتري الشاعر وانشده

يروح بي الطيف الذي يسرى وزادني سكرا على سكر
ونشوة الحب اذا افرطت بالصب جازت نشوة الخمر
لم ار كالمعتز في جوده الوافي وفي نايله الغمر
يستصغر البحر اذا امطرت له يد تزرى على البحر
علاه في اقصا محل العلا وفخره في منتهى الفخر
خليفه يخلف اخلافه القطر اذا غاب حيا القطر
حيا الندامى كفه يندي وماوه في وجهه يجرى
كانما التاج اذا ما علا جبينه بالدر والزهر
كواكب الفلك في افقها جانحة عن قمر البدر

فامر له بمايه الف درهم وقال صاحب العقد ايضا كان له شعر ومن جملته
انه جلس في يوم شرابه في بستان مملو فرشه بالنمام فدخل يونس بن بغا
وعليه قبا اخضر وقد احمرت وجناته فقال المعتز

شبهت حمرة وجهه فى ثوبه كشقايق النعمان فى الثمام

وكانت وفاته لثلث خلت من شعبان وخلافته من حين بويع له بسر
من راى اربع سنين وستة اشهر وثلثة وعشرين يوما ومن حين خلع
المستعين وبويع البيعة العامة ثلث سنين وسبعة اشهر الا اياما
وصلى عليه المهتدي بالله وكان وزراوه محمد بن جعفر الاسكافى ثم
عيسى بن فرخانشاه ثم ابو جعفر محمد بن اسرايل الانبارى قاضيه الحسن
ابن محمد بن ابى الشوارب حاجبه صالح بن وصيف كان غالبا على امره
وهو الذى عمل على خلعه وقتله قال وكان المعتز يهوا اثر اللذات
مستغلا بها معرضا بسببها عن تدبير الملك والنظر فى مصالحه قال
ومدة خلافته ثلث سنين وستة اشهر وعشرين يوما اولها يوم السبت
واخرها يوم الاثنين لتتمة ما بين سنة واربعة وخمسين سنة وستة
اسهر واربعة وعشرين يوما للمحرم ٥

## الرابع عشر من الخلفا العباسيين

المهتدي بالله ابو عبد الله وقيل ابو جعفر ابن الواثق بن المعتصم
ابن هرون الرشيد وامه رومية اسمها قرب قال لما قبض
الاتراك على المعتز احضروا محمد بن الواثق وبايعوه بالخلافة وكان
المعتز اول من بايعه ولقبوه المهتدي بالله وذلك لليلة خلون من شهر رجب

سنة خمس وخمسين ومايتين ولما ولي وبويع له بالخلافة منع الشرب
واطرح الغنا والملاهي وامر بنفي القيان وطرد السباع وكلاب
الصيد التي كانت في دار الخلافة وازال المظالم والزم نفسه الاشراف
على الحساب والدواوين والحسبانات والجلوس للناس في كل اثنين
وخميس والكتاب بين يديه قال وفي هذه السنة ظهر الخبيث
صاحب الزنج بالبصرة وهو رجل ادعى ان اسمه علي بن محمد بن عبد الرحيم
من بني عبد القيس فجمع الزنج الذين كانوا يكسحون السباخ وكان
مبدا ظهوره في سنة تسع واربعين ومايتين وكان مستعبدا اعتبارا
منجما فاسد العقيدة فاستغوى جماعة من ذوي الجهل من الزنج
والغلمان وعبر دجلة ثم مضى الى البحرين وادعى لنفسه انه من ولد علي
ابن ابي طالب وتبعه خلق كثير ثم انتقل الى حي بني تميم ولم يزل ينتقل
من حي الى حي ويقوى امره الى سنة سبعين ومايتين وسنذكر في كل سنة
ما جرى له فيها من الحوادث ان شا الله ولما تولى امره في هذه السنة وعاث
في البلاد قويت في النفوس هيبته وكان لا يلتقيه احد الا كان الظفر له
قال وفي سنة سبع وخمسين ومايتين قدم موسى بن بوغا من سر من
راى وكان بالري وطبرستان لمحاربة العلوي الخارج ملك البلاد فلما
قدم سر من راى اختفى منه صالح بن وصيف واشتد طلب موسى بن بوغا

الي ان ظفر به فقتله وطيف براسه من الغد ونودي هذا جزا من قتل مولاه
او امر بقتله وفعل ذلك ثلثه ايام قال ـــــ وفي هذه السنه كان
مقتل المهتدي بالله وذلك ان موسى بن بوغا و بايكباك اتفقا على قتله
فاشار موسى بن بوغا على بايكباك بالمضي الى المهتدي وان يظهر له انه
على طاعته ويدبر على قتله فمضى بايكباك الى المهتدي فاعتقله المهتدي
فجاشت الموالي فاحاطوا بالقصر وطالبوا المهتدي باطلاق بايكباك
فقطع راسه ورماه اليهم فجاشت الاتراك ووقع الحرب بينهم
وبين المغاربه فقتل من الفريقين اربعه الاف واجتمعت الاتراك في
عشره الف وقدمت عليها طغوتا اخو بايكباك وخرج المهتدي والمصحف
في عنقه يدعوا الى نصرته المغاربه والفراغنه وبعض العامه فحمل عليهم
طغوتا والاتراك فهزموهم ومضى المهتدي منهزما والسيف في يده
وقد جرح جرحين فدخل دار محمد بن يزداد فدخلوا عليه واخذوه
اسيرا وحمله احمد بن خاقان على دابه واردف خلفه سايسا وادخله
الى داره وجعلوا يصفعونه ويبصقون في وجهه ويقولون اخلعها
فامتنع فوطى رجل على انثييه حتى قتله وذلك لاربع عشره ليله بقيت
من شهر رجب وبايعوا    بن المتوكل ولقبوه المعتمد على الله واحضروا
شهودا اشهدوا ان المهتدي بالله وانه سليما ليس به الا جراحات

[illegible] بن بوغا

يوم الوقعه وقيل ان ابن عم بايكباك قتله بخنجر وشرب من دمه وصلى
عليه القاضي جعفر ابن عبد الله الهاشمي ودفن بسر من راى فكانت مده
خلافته احد عشر شهرا واياما وكان عمره ثمانيه واربعين سنه وصفته
كان مربوعا حسن الوجه اسمر رقيقا اشهل العينين عظيم البطن طويل
اللحيه اجلح وسيرته كان ورعا صالحا جميل الطويه مرضي السيره
محمود المذهب يكاد يكون في بني هاشم مثل عمر بن عبد العزيز في بني
اميه ولم تطل مدته كما لم تطل مده عمر بن عبد العزيز وقيل لما جلس المهتدي
في الخلافه كشف عن خلافه رجل فقال له يا امير المومنين ما انت الا كما
قال ـــــ الشاعر الاعشى

حكمتموه فقضى بينكم ابلج مثل القمر الزاهر
لا يقبل الرشوه في حكمه ولا يبالي غبن الخاسر

ومدحه البحتري بقوله

اذا عرضت احداج ليلى فنادها سقتك غوادي المزن صوب عهادها
اما انه تقضى لبانه عاشق بها او تروي هايم بانتيادها
وددت وهل نفس امرء علومه اذا هي لم تقضي الهوى من ودادها
غدا المهتدي بالله والعيش ملحق بالخلافه او زايد في عدادها

وهي ابيات مطوله مشهوره وقال المهتدي للبحتري يا ابا عباده انت

خطيب بينا وشاعر دولتنا وليس في يدي شي من المال سوى اموال
بيت المسلمين وهي وديعه عندي لبنا لني الله عنها وليس لي مال
وامر اصحابه ان يجيزوه فاجازوه بمايه الف درهم فقال المهدي
والله ما ملكت عشرها قط     كان وزراه ابو ايوب بن سليمان
ابن وهب وجعفر بن محمد الاسكافي وصالح بن احمد  قاضيه الحسن
ابن ابي الشوارب  حجابه صالح بن وصيف وبايكبال وموسى بن بوغا
نقش خاتمه من تعدى الحق ضاق مذهبه  قال المورخ كان
اول خلافته يوم الثلثا واخرها يوم الثلثا لثمه ماتي وخمسه وخمسين
سنه وسته اشهر واربعه عشر يوما للهجره   ع ٥ ث

## الخامس عشر من الخلفا العباسيين

المعتمد على الله ابو العباس جعفر بن المتوكل بن المعتصم بن
هرون الرشيد وامه ام ولد يقال لها فتيان بويع له بالخلافه
يوم قتل ابن عمه المهدي بسر من راي لاربع عشره ليله بقيت من
شهر رجب سنه سبع وخمسين ومايتين وفي هذه السنه قوي
امر الخبيث صاحب الزنج واكثر من القتل والنهب فخرج اليه جعلان
فلقيه فهزم جعلان ومن معه واخذ الزنج اربعه وعشرين مركبا
من مراكب البحر واحاطوا حولها وقتلوا كل من كان فيها ثم سار الخبيث

الى الابله فهجمها وقتل خلقا كثيرا من اهلها واستولى عليها ثم سار الى عبادان
فسلم اهلها الحصن اليه فاخذ منهم اموالا كثيره ثم سار الى الاهواز
واخذها واجتمع معه من انواع الناس الخلق فخاف منه اهل البصره وانتقل
جماعه وتفرقوا في الاماكن  قال  وفي سنه سبع وخمسين
ومايتين التقى الخبيث صاحب الزنج سعد بن جعفر بن دينار ومن معه على
غره فظفر بهم وقتل منهم خلقا عظيما فجهز اليه المعتمد جيوشا كثيره
في عده دفعات وكان بينهم وقعات كثيره كان الظفر فيها لصاحب
الزنج ثم انه حاصر البصره حصارا شديدا فاضر باهلها الجوع وانقطاع
الميره فدخلها وقتل من اهلها عشرين الفا واستولى عليها وفي سنه ثمان
وخمسين ومايتين جهز اليه المعتمد محمد المولد فخرج اليه الخبيث
وجرى بينهم قتال كبير فانهزم محمد المولد واستباح الخبيث عسكره
وفي هذه السنه جعل المعتمد اخاه ابا احمد بن المتوكل ولي عهده
وضم اليه ولايه المشرق وديار ربيعه والموصل والعراق ثم وديار
مضر وخلع عليه ولقبه الموفق بالله وجعل ولي عهده جعفر بن المعتمد
ولقبه المفوض الى الله وجعل اليه ولايه المغرب وجهز الموفق بالله
لقتال الخبيث ومعه مفلح في عسكر عظيم والتقوا مع الخبيث وجرت
حروب شديده اصاب فيها مفلحا سهم فقتله وانهزم اصحابه واخذ

حروب سديه اصاب
جهيها مفلحا سهم

الموفق واصحابه الى جهه فبلوا فيها وكان الخبيث كذابا ممخرقا وكان
يوهم اصحابه انه يعلم المغيبات ويفعل ما ليس في قدرة البشر ثم كانت
وقعة يحيى بن محمد الازرق قايد الخبيث واصحاب المعتمد كانت الكرة
على الازرق قايد الخبيث وجرح جراحات مثخنه منعته من الهرب فاسر
واتي به الى سر من راي فضرب مايتي سوط وقطعت يداه ورجلاه
ثم قطع بالسيوف واحرق ثم كانت وقعات الموفق بالله والخبيث
كانوا فيها متكافيين ثم انحاز الموفق واصحابه الى واسط لمرض
حدث باصحابه الى ان يتصلحوا قال ـــــــ وفي سنه تسع وخمسين
ومايتين دخل يعقوب بن الليث الصفار نيسابور وكان قد تغلب بتلك
الناحيه وحبس محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين واهل بيته
وقبض نعمهم ثم سار خلف الحسين بن زيد العلوي المقدم ذكره بعد وقعات
حرت بينهما ودخل يعقوب طبرستان واستولى عليها وفيها عاد
الموفق بالله الى بغداد واستولى على مال الخبيث محمد بن المولد فجهز المعتمد
عبد الرحمن بن مفلح وفيها هجم اصحاب الخبيث الاهواز فقتلوا فيها خمسين
الفا واحرقوا اسوارها فجهز المعتمد عبد الرحمن بن مفلح الى الاهواز
واسحق بن كنداج الى البصره وابرهيم بن سيما الى بادا وردلحرب الخبيث
فجرت بينهم وقعات كثيره وفي سنه ستين ومايتين قاتل الخبيث

[illegible]

صاحب الزنج علي بن زيد العلوي المتغلب على الكوفه فقتله الخبيث صاحب
الزنج وفيها كانت وقعات بين امرا المعتمد وبين صاحب الزنج قتل فيها
خلق كثير قال ـــــــ وفي سنه احدى وستين ومايتين كانت
وقعه بين محمد بن واصل وبين عبد الرحمن بن مفلح قال كان واصل قتل
عامل المعتمد على فارس وغلب عليها فضم المعتمد فارس والاهواز
والبصره والبحرين الى موسى بن بوغا معما كان معه من عمل المشرق فجهز
موسى عبد الرحمن بن مفلح الى الاهواز وولاها اياه وضم اليه طاشتمر
التركي وكان محمد بن واصل مقيما بالاهواز على حرب صاحب الزنج فلما
اتصل به ذلك زحف الى عبد الرحمن فالتقيا برامهرمز ان مظفر بن واصل
وابن مفلح واسر فبعث المعتمد الى ابن واصل في الخالات ابن مفلح جاى
وتوجه الى اصطخر لحرب موسى بن بوغا فلما راى بوغا شده الامر وكثره
التغلب على الشرق سال الاعفا من اعمال المشرق فاعفي وعزل
نوابه عنها وقدم الى سر من راي وفيها كانت وقعه بين محمد بن واصل
ويعقوب بن الليث فهزم بن واصل واخذ يعقوب قلعه له كان
فيها اربعون الف الف درهم قال ـــــــ وفي سنه اثنين وستين
ومايتين خرج المعتمد على الله بنفسه لقتال بن الليث وسببه ان
ابن الليث كان قد تجبر وعصى وسوى الارض حتى اتى واسط فدخلها

في جمادى الاخرة فلما صار المعتمد ببغداد ارتحل منها الى سيب وانهض خلف
ابن الليث اخاه وولي عهده الموفق بالله فالتقيا في شهر رجب فانهزم اصحاب
ابن الليث واستباح الموفق عسكره وخلص محمد بن زاهر وكان معه مكبلاً
بالحديد وتوجه الموفق في اثر يعقوب بن الليث الصفار فلم يكن ليعقوب
همة الا النجاة بنفسه وفيها كانت بين صاحب الزنج وبين المعتمد حروب
كان الظفر فيها لصاحب الزنج **وفي سنة ثلث وستين** ومائتين كانت
وقعة بين اصحاب الخبيث واحمد بن لسويه بتستر من الاهواز كان الظفر
فيها لاحمد وقتل من الزنج جماعة ثم انهم اكمنوا فلما كروا راجعين خرج
عليهم اصحاب الخبيث فلم يسلم منهم احد وبعثوا رؤسهم الى الخبيث وهرب
احمد بن لسويه **وفي سنة اربع ومائتين** دخل اصحاب الخبيث واسطا
فانهزم اصحابها وحرقها الزنج بالنار وغنموا اموالا كثيرة لا تحصى ثم
كانت حروب كثيرة بينهم وبين اصحاب المعتمد **وفي سنة خمس وستين**
ومائتين حاصر احمد بن طولون صاحب مصر انطاكيه وفيها سيما الطويل
فلم يزل بها حتى افتتحها وقتل سيما وفيها صارت جماعة من اصحاب الخبيث
في ثلثين سميريه الى جبل فاغاروا عليها واخذوا اربع سفن مملوة طعاما
ثم دخلوا الى النعمانيه واحرقوا سوقها واكثر منازل اهلها وسبوا ثم صاروا
الى جرجان فسبوا ونهبوا واحرقوها **وفي سنة سبع وستين ومائتين**

ينظر [illegible]

دخل الزنج الى مهرمس فاحرقوا جامعها وقتلوا ما لا يحصى واكثروا من السبي
والنهب وفيها ندب الموفق ولده ابا العباس المعتضد بالله لحرب صاحب
الزنج باصحابه فخرج في عشرة الف فارس وراجل واصلهم وكانوا اكثر من
مائة الف فانهزموا من مواضعهم التي كانوا قد استولوا عليها وغنم من اموالهم
ما لا يحصى واستنقذ من النسا المسلمات التي كن في اسر زهاء عن خمسة الف
امراة وردهن الى اهلهن سوى من ظفر به من الزنجيات ثم وصل الى بلد صاحب
الزنج الذي بناها وسماها المنيعه فاخذ جميع ما فيها ثم هدم سورها وطم
خندقها واحرق ما كان بها من السفن ثم سار الموفق بالله الى المدينه كانوا قد
بنوها وحصنوها بخمس خنادق امام كل خندق سور فهجمها وهدمها منها
واخذ منها من الاموال غنا لا يحصى ثم سار في البلاد وقتل من اكابرهم مثل
الشعراني وابن جامع وغيرهما من القواد ثم تبع الموفق بالله صاحب الزنج
الى مدينته المسماه بالمختاره وكان عدو الله قد حصنها بالخنادق والاسوار
والعدد والسلاح وهو فيها في ثلثمايه الف فلما راى الموفق حصانة البلد
علم انه لا ينفتح في مدة قريبة فابتنى بازايها مدينة سماها الموفقيه ودعى
التجار اليها وبنى بها الجامع وضرب الدنانير والدراهم فيها وافا من
معسكر الخبيث وبذل الاموال فهرب جماعة من الزنج فلما كان ذو الحجة
ثلم اصحاب الموفق في سور مدينته ثلمه ودخلوا منها وقاتلوا اصحاب الخبيث

فملكوا

فوقع فيهم القتل والنهب الى شهر رمضان فملكوا نهر ابن سمعان فوقفوا عليه
طويلا ودافعوا عن انفسهم الى ان حمل عليهم جيش الموفق فكشفوهم من النهر
فهزموهم وصار جماعه من قواد الزنج الى الموفق وفي سنه ثمان وستين
ومايتين زحف الموفق الى مدينه الخبيث فثلم سورها بالمناكير ودخل المدينه
من جميع الثلم فانهزم الخبيث واصحابه وانضموا الى مكان من المدينه عصوا فيه
وقاتلهم الموفق في وقعات كثيره وكان الظافر فيها كلها الموفق وفي هذه السنه
اظهر لولو الخلاف على مولاه احمد بن طولون صاحب مصر وفي سنه تسع
وستين ومايتين جرت حروب بين الموفق وصاحب الزنج فاصاب الموفق
سهم في صدره فامتنع بسببه مده من القتال ثم برئ وعاد الى القتال وزحف
الموفق الى مدينه صاحب الزنج وهدم سورها وقتل جماعه واسر جماعه
وسبا من جماعته وفيها كتب لولو مولى احمد بن طولون الى الموفق يستاذنه
في المصير اليه ومفارقه مولاه فشرط لنفسه شروطا فاجابه الموفق
اليها فتوجه لولو اليه وفي هذه السنه امر الموفق بالله بلعنه
ابن طولون على المنابر والسبب في ذلك ان المعتمد على الله ولا اخاه الموفق
ولايه عهده فاستولى عليه الموفق ولم يبق للمعتمد معه الا مجرد الاسم والدعا
على المنابر وضرب اسمه على الدنانير والدراهم واما تدبير الملك فهو الى
الموفق دونه فلما كانت هذه السنه توجه المعتمد على الله يريد مصر ليكون

عند احمد بن طولون وذلك بعد مكاتبات جرت بين المعتمد على الله واحمد بن
طولون في ذلك فلما بلغ الموفق ذلك وهو في قتال صاحب الزنج انفذ من رد المعتمد
كرها الى سر من راي وولي اسحق بن كنداج اعمال ابن طولون جميعا وقلده سيفين
وسماه ذا السيفين فلما بلغ ابن طولون ذلك وكان بدمشق كتب الى مصر
ان الموفق بالله قد نكث بيعه المعتمد وامر جميع القضاه والفقها والاشراف
بالمسير الى دمشق فصاروا اليه واتفقوا على خلع المتوكل واقروا بذلك الا الموفق
بكار ابن عبد الله قاضي مصر فانه قال لاحمد بن طولون انت اوردت على كتابا
من المعتمد بان الموفق ولي عهده فاورد علي كتابا بامنه بخلعه فقال هو
الان مغلوب مقهور وانا احبسك حتى يرد كتابه باطلاقك فقيده وحبسه
واسترجع منه ما كان دفعه اليه من جوايزه فوجدها في منزله بخواتيمها
سته عشر كيسا فيها سته عشر الف دينار فبلغ الموفق ذلك فامر
بلعنه احمد بن طولون على المنابر فلعن ببغداد وساير العراق قال
وفي سنه سبعين ومايتين كان مقتل الخبيث صاحب الزنج وذلك انه
لما استولى الموفق على مدينته واحرق قصره وهزمه واحاط على اهله
وعياله ووجه بهم الى سر من راى هرب عدو الله بنفسه وخاصته
فظفر به وقتله ونصب راسه على قناه وطيف به في البلاد ثم بعثه الموفق
مع ابنه المعتضد بالله الى مدينه السلام وطيف به فيها ونصب على

باب الحسم وكان هذا الفتح اعظم الفتوحات واجلها وكان مقتله يوم السبت
لثلث خلون من صفر وكان خروجه لاربع بقين من رمضان سنه خمس وخمسين
ومايتين وكانت مدة سلطانه اربع عشره سنه واربعة اشهر وستة ايا م
ولما قتل تلقب الموفق بالناصر لدين الله مضافا الى لقبه الاول قال
وفي هذه السنه كانت وفاة احمد بن طولون وذلك لعشر بقين من ذي الحجة
وقيل من ذي القعده ويقال انه لما احس بالموت رفع يديه الى السماء
وقال يا رب ارحم من جهل مقدار نفسه وابطره حلمك عنه وقضى
نحبه وخلف ثلثه وثلثين ولدا ذكورا وسيرته كان كثير البر والصد
ويقال ان صدقاته في كل شهر كانت ثلثه الف دينار وكان راتب مطبخه
في كل يوم الف دينار وكان يجري على اهل المساجد كل شهر الف دينار
وحمل الى بغداد في مده ولايته بمصر ما فرق على الصالحين والعلما وتصدق
به على الضعفا والمساكين الفي الف دينار ومايتي الف دينار وترك
في خزاينه عشره الف الف دينار وكان له سبعه الف مملوك وسبعه الف
فرس وثمانيه الف بغل وجمل وبرسم خاصته ثلثمايه فرس للحرب
وكان خراج مصر في ايامه ثلثمايه الف الف دينار الا انه كان
سفاكا للدما ظالما ويقال ان عدد من قتله ومن مات في حبسه
ثمانيه عشر الفا

ولما توفي احمد بن طولون بايع الجند بعده ولده خمارويه بن احمد بن طولون
واستولى على ما كان بيد والده وهو مصر والشام وذلك لعشر خلون من
من ذي القعده سنه سبعين ومايتين وفي سنه احدى وسبعين ومايتين
توفيت بوران بنت الحسن بن سهل زوجه المامون وكان عمرها ارىعا وثمانين
سنه وفي ثلث وسبعين ومايتين توفي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ملك
الاندلس الاموى فبويع بالخلافه بعده ولده المنذر بن محمد بن عبد الرحمن
ابن الحكم قال وفي سنه ثمان وسبعين ومايتين كانت وفاه
الموفق بالله وذلك يوم الاربعا لثمان بقين من صفر وسيرته كان محبوب
النقيبه صاحب راي وتدبير وسياسه وعزم وشهامه وكان
يقول والله اني لاري جلسايي بالعين التي اري بها اخوي والله لو تهيا لي لنقلت
اسماهم من الندما والجلسا الى الاخوان والاصدقا ولما مات الموفق
بالله قام بتدبير الملك بعده ولده المعتضد بالله ابو العباس احمد وخلع
عليه عمه المعتمد على الله وولاه عهده بعد ان خلع ولده جعفر من ولايه
عهده وغلب المعتضد على عمه المعتمد كما كان ابوه الموفق غالبا عليه
وفي هذه السنه كان ابتدا امر القرامطه وهم طايفه من الباطنيه
الملاحده وكان ابتدا امرهم ان رجلا من السواد كان يظهر الزهد والتقشف
وزعم ان الله تعالى افترض عليه خمسين صلاة في اليوم والليله فاشتهر ذلك
عنه ثم اعلم من كان يصحبه انه يدعو الى امام من اهل البيت ثم اقام بقريه
واستغوى اهلها وجعل ياخذ من كل واحد منهم دينارا ويوهمهم انه ياخذه
للامام ثم تعدى ذلك الى جميع القرا المجاوره له ثم اتخذ له اثني عشر نقيبا
وامرهم ان يدعوا الناس الى دينه فاشتغل اكثر اهل السواد عن اعمالهم
بما افترضه عليهم من الصلوات وكان الهيصم في تلك الناحيه ضياع ففقد
عمالهم وانما بهم الى هذا الرجل فقبض عليه وحبسه في بيت وقفله
ووضع مفتاحه تحت راسه وتشاغل بالشرب وكانت جاريه الهيصم
سمعته يحلف ليقتلنه فرقت له فلما نام الهيصم اخذت المفتاح من
تحت وسادته وفتحت الباب واخرجته واغلقت الباب كما كان وردت
المفتاح الى موضعه فلما اصبح الهيصم اخذ المفتاح وفتح الباب فلم يجده
وشاع الخبر بذلك وقالوا انه قد رفع ثم ظهر لهم بعد ذلك في موضع اخر فسالوه
عن قصته فقال لا يمكن احدا ان ينالني بسو فعظم في اعينهم ثم خاف على
نفسه فخرج الى الشام ولم يعرف له خبر وقيل ان اسمه قرمط ولهذا
سموا القرامطه ثم فشا امر القرامطه وكثروا بسواد الكوفه ووقف احمد
ابن محمد الطاى على امرهم فوظف على كل رجل منهم دينارا قال
وفي سنه تسع وسبعين ومايتين كانت وفاه المعتمد على الله وذلك
لاحدى عشره ليله بقيت من شهر رجب وكان سببه انه شرب على

النشاط شربا كبيرا واكل كثيرا فمات فكانت خلافته ثلثا وعشرين سنة
وثلثة ايام وكان موته ببغداد وحمل الى سر من راي ودفن بها فكان
عمره خمسين سنة وصفته كان اسمر رقيق السمرة حسن الوجه كبير
الهامة تام القامة طويل اللحيه بجبهته اثر جدري وكان قد كثر الشيب
في راسه ولحيته قال وسيرته كان خليعا محبا للهو والطرب
مقبلا على اللذات واشتغل بذلك عن تدبير الرعايا والنظر في امر مملكته
فغلب على الامر كله اخوه الموفق بالله وقام بتدبير الملك احسن قيام
وبعده ولده المعتضد وقد ذكرنا ذلك ولم يكن للمعتمد معهما الا مجرد
الاسم فيقال انه كان يستدعي الشي فلا يجاب اليه فقال في ذلك

اليس من العجايب ان مثلي يرى ما قل ممتنعا عليه
وتوخذ باسمه الدنيا جميعا وما من ذاك شي في يديه

وكان وزراوه عبد الله بن خاقان ثم سليمان بن وهب ثم الحسن بن مخلد
ثلث دفعات ثم صاعد بن مخلد ثم ابو الصقر بن بلبل ثم ابرهيم المدبر
قضاته الحسن بن سهل ابن ابي الشوارب ثم اخوه احمد بن علي حجابه
موسى بن بغا ثم جعفر بن بغا الجهشاري نقش خاتمه السعيد من وعظ بغيره

## السادس عشر من الخلفا العباسيين

المعتضد بالله ابو العباس احمد بن الموفق ابي احمد طلحة بن المتوكل وامه
ام ولد يقال لها ضرار بويع له بالخلافة ببغداد يوم توفي عمه المعتمد
وذلك لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رجب سنة تسع وستين وسبعين
ومايتين للهجرة واستوزر عبيد الله بن سليمان بن وهب وفي هذه السنة
تزوج المعتضد قطر الندا بنت خمارويه بن احمد بن طولون صاحب مصر
قال وفي سنة ثمانين ومايتين كان ابتدا امر بني حمدان وكان
من حديث ذلك ان حمدان هو ابن حمدون ابن الحرث العدوي التغلبي
وكان اميرا من امرا العرب بديار ربيعه وما والاها وكان له اولاد وهم
الحسين وعبد الله وداود فوصل الحسين في هذه السنة الى خدمة المعتضد
بالله فجعله امير العساكر واستمر في خدمته وكان حمدون ابوه بيده قلعة
ماردين فاستوحش منه المعتضد فخرج من بغداد الى الموصل قاصدا
ماردين فلما علم حمدان بقصد المعتضد له ترك ولده بماردين وهرب
الى مكان يقال له الحسينيه وهي قلعة حصينه وبالقلعه رجل يقال
له شداد في عشرة الف رجل فنازل المعتضد ماردين وحاصرها يوما
واحدا ثم اتى الى باب القلعه بنفسه فصاح يا ابن حمدان فاجابه
فقال افتح الباب ففتحه فقعد المعتضد على الباب وامر بنقل جميع ما في
القلعه من اثاث واموال ثم امر فهدمت القلعه ثم بعث في طلب حمدان
من الحسينيه جماعة فهدموا قلعتها وظفروا بحمدان فاتوه به ولما توفي

المعتضد وولي ولده المكتفي اتصل بخدمته ابو الهيجا عبد الله بن حمدان
وهو والد سيف الدوله وذلك في سنه تسع وثمانين ومايتين وجعله
راس العساكر وسند كر جميع امورهم في مواضعه ان شا الله وفي سنه
اثنين وثمانين ومايتين وصلت قطر الندا بنت خمارويه احمد بن طولون الى
بغداد ودخل بها المعتضد بالله وذلك لخمس بقين من ربيع الاخر وفي
هذه السنه كان مقتل خمارويه المذكور وذلك انه وثب عليه بعض خواصه
فذبحه في فراشه في ثلث خلون من ذي الحجه وحكى من قطنه ابنه خمارويه
زوجه المعتضد المذكوره ان المعتضد كان اذا دخل اليها قدم لها
متكا فدخل يوم موت ابيها فلم يفعل ذلك فنهضت اليه وقالت اطيل الله
عمر امير المومنين في اي خمارويه فقال من اين لك ذلك وكان المعتضد
عند ورود الخبر بوفاه خمارويه اخفى خبره فتعجب من كلامها ثم ظهر له بعد
ذلك انها لما غير عادته في تقديم المتكا لها ادركت ان هذا النقص بسببه
موت ابيها ولما قتل خمارويه اقعد الجند بعده ولده جيش بن خمارويه
فوثب عليه جماعه من الجند وقالوا لا نرضى الا بعمك فقتل عمه ورمي
براسه اليهم وفي سنه ثلث وثمانين ومايتين وثب الجند على جيش بن
خمارويه فقتلوه وقتلوا امه وانتهبوا داره واحرقوها وقام بالاماره
مصر والشام بعده اخوه هرون بن خمارويه والتزم ان يحمل الى امير المومنين

المعتضد بالله من مصر في كل سنه الف الف دينار وخمس مايه الف دينار
**وفي سنه ست وثمانين ومايتين** نزل المعتضد بالله على امد فحاصرها
احمد بن محمد بن سيح فاغلق ابوابها وامتنع فنصب عليها المجانيق فملكها
وطلب احمد الامان فامنه وخلع عليه وتسلمها المعتضد بالله قال
**وفي هذه السنه** كتب هرون بن خمارويه امير مصر والشام الى المعتضد
بان يتسلم اعمال قنسرين والعواصم وان يحمل اليه في كل سنه اربعمايه
الف دينار ويسال تجديد الولايه على مصر والشام فاجابه المعتضد
الى ذلك وبعث اليه العهد والخلع وتسلم نواب الخليفه قنسرين
والعواصم **قال** وفي هذه السنه ظهر رجل من القرامطه يقال
له ابو سعيد الجنابي فاجتمع اليه خلق عظيم واشتدت شوكته ونازل
هجر وهي مدينه البحرين وبها سلطانها فلما لم يقدر عليها نزل بالاحسا
وبينهما ميلان ثم اقطع اراضي هجر والاحسا وحاصر اهل هجر حصارا اشديدا
عشرين شهرا حتى اكلوا الكلاب الميته ثم فتحها وقتل من فيها واخذ ما بها
من الاموال وفي سنه سبع وثمانين ومايتين جهز المعتضد بالله العباس
ابن عمر لقتال القرمطي فالتقا فاسره القرمطي ونحو من سبع مايه رجل
من اصحابه وقتل جماعه وهرب الباقون وتاهوا في البريه فمات اكثرهم
جوعا وعطشا ولم يفلت منهم الا القليل وفي سنه تسع وثمانين

وماتين توفي امير المومنين المعتضد بالله ببغداد وذلك يوم الاثنين
لسبع بقين من شهر ربيع الاخر وقيل انه من كثرة الجماع وقيل ان
اسمعيل بن بلبل سقاه سما وصلى عليه ابو عمر القاضي فكانت مدة خلافته
تسع سنين وتسعة اشهر واربعة ايام وكان عمره ستا واربعين سنه
صفته كان نحيف الجسم اسمر معتدل الخلق قد وخطه الشيب خفيف
العارضين في مقدم لحيته طول يخضب بالسواد وسيرته كان ذكيا
فطنا حسن السياسه جيد الراي ثاقب الفكر سريع النهضه عند
الحوادث منفردا بالامور بتجربه وحكمه ويقال انه لم يكن في بني العباس
مثله بعد المنصور في حسن الاصلاح بتدبير المملكه والقيام بها ووضع
عن الناس البقايا واسقط المكوس التي كانت توخذ بالحرمين وقيل
احتاج المعتضد في تجهيز جيش الى مال عجز عنه بيت المال فاخبر ان
ببغداد مجوسيا له مال عظيم فاحضره ليقترض منه مالا فقال له مالي
بين يديك خذ منه مهما اردت فقال له المعتضد كيف وثقت ان ارده
عليك فقال يا امير المومنين ان الله تعالى ايتمنك على عباده وبلاده فتودي
الامانه وتحكم بالحق افا خافك على مالي فدمعت عينا المعتضد وقال
انصرف والله لا نقترض منك شيا ومتى كانت لك حاجه تجاب الى فوق
لك وقيل انه كان سفاكا للدما والقتل على الذنب اليسير وكان اذا

[illegible]

وكان اذا غضب على احد من غلمانه حفر له حفيره ودلاه على راسه فيها
وطمها بالتراب عليه قال صاحب العقد حكى ابن حمدون النديم
قال ما رايت ابدا قلبا ولا اثبت جاشا من المعتضد ولقد رايته في الصحرا
وانا معه وليس لنا ثالث واذا باسد قرب منا وقصدنا فقال لي المعتضد
يا ابن حمدون افيك خير قلت اما مع الاسد فلا فتبسم وقال ولا تلزم
الفرس فقلت نعم فنزل عن فرسه ولزمتها وتقدم الى الاسد وانا اراه
وجذب سيفه فوثب الاسد عليه ليفترسه فتلقاه بضربه وقعت
في جبهته فقسمها نصفين ثم وثب الاسد ثانيه لكن اضعف من الاولى
فلقاه بضربه اخرى ابان بها قبله ثم زلم الاسد وثبه ثالثه فانفتل المعتضد
وراه فركبه ورمى بالسيف من يده واخرج سكينا كانت في وسطه فذبحه
من قفاه ثم قام وهو يمسح السكين والسيف من الدم بشعره وركب فرسه
كذا ذكر صاحب كتاب العقد والعهده عليه وحكى من امره ايضا انه كان
مسجونا في حياه ابيه الموفق وعمه المعتمد فراى في منامه الامام علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وهو يقول له امر الخلافه يصير اليك فاعتضد بالله
واكرم اولادي قال فاستيقظ ودعا خادما كان يخدمه في السجن واعطاه
فص خاتم كان في يده وقال له امض الى من ينقش لي على هذا الخاتم المعتضد
بالله امير المومنين فقال له الخادم هذه مخاطره بنفسك مع عمك وابيك وتخ

فابينا ان نخرج من الحبس وتشم الهوا فاعاد القول على الخادم وامر بتفتيش
الخادم وقال له ان علي بن ابي طالب ولاني ولقبني فمضى الخادم وامتثل امره وفتش
القصر واحضره الى المعتضد وامر باحضار دواه وورقه وقعد يقسم
الاعمال على العمال ويعين الولاه فبيناهو كذلك اذ جاوا اليه واخرجوه
من السجن فوجد اباه الموفق مشرفا على الموت فلما راه ابوه ادناه وقبل
ما بين عينيه وقال هذا امير الدنيا فانضم اليه القواد وكان من امره ما كان
وخلف اباه في تدبير دولة عمه المعتمد وحكا من عدل المعتضد انه
كان بعض التجار عامل بعض امرا الاتراك فمطله وتشفع عليه بامرا
الدوله فلم يعطه ماله فقال شخص للتاجر امض الى فلان الخياط فهو
فهو امام المسجد القلاني فهو يستخرج مالك من حصل قال فمضينا اليه
فكتب لي رقعه الى خصمي فانصفني واعطاني مالي قال فتعجبت من ذلك
وحضرت الى الخياط وسالته عن موجب طاعة ذلك الامير
له مع ماسلف من مطله قال فاخبرني انه رجل موذن يصلي في هذا
المسجد بجوار دار الخلافه وكنت رايت في وقت غلاما تركيا وهو يجاذب
امراه ويراودها عن نفسها وهي تستغيث فاجتمعت انا وجماعه من المسلمين
وسالناه في امرها فلم يقبل واحدها ودخل الى بيته قال فصعدت
المناره واذنت في غير الوقت فاستدعاني المعتضد فقصصت عليه

القصه فامر بالغلام فاحضر وجعل في عدل نوره وضرب بالمداق حتى مات
ورمي في دجله قال ثم امرني بعد ذلك ان اكون اذا رايت منكرا ان اوذن
فلما جئتني لبثت لخصمك وقلت له ان لم تعطه حقه اذنت وكان المعتضد
يستحسن قول سلم الخاسر في امير المومنين موسى الهادي حيث يقول
موسى المطر غيث بكر ثم انهمر
معمل يحيى بن علي المنجم في المعتضد
طيف الم بذي سلم بين الخيم
يطوي الاكم يبغي السقم ثم انصرم
فلم انم شوقا وهم اخشمه ام سد الثلم
حوى الهمم وما احتلم حلا الظلم
رعا الذمم حما الحرم اذا النعم
مع النقم فالخير جم اذا ابتسم
والمادم اذا انتقم
ولما مات المعتضد رثاه عبد الله بن المعتز بقوله

يا ساكن القبر في غبرا مظلمه بالطاهريه مقصى الدار منفردا
اين الجيوش التي قد كنت تسحبها اين الكنوز التي احصيتها عددا
اين السرير الذي قد كنت تملاوه مهابة من راتها عينه ارتعدا
اين الاعادي التي ذللت صعبهم اين الليوث التي صيرتها بعدا
اين الوفود على الابواب عاكفه وردا القطا صفوما سال لها طردا

اين القصور التي شيدتها فعلت ولاح فيها سنا الابريز واتقدا
اين الجنان التي تجري جداولها وتستجيب اليها الطاير الغردا
اين الوصايف كالغزلان رايحة يسحبن من حلل موشية جددا
اين الملاهي واين الراح تحسبها ياقوتة كسيت من فضة زبدا
اين الجياد التي حجلتها بدم وكن يحملن منك الضيغم الاسدا
اين الرماح التي عديتها حججا مدمت ما وردت قلبا ولا كبدا
اين السيوف واين النبل مرسلة يصبن ما سيت من نزل او بعدا
اين المجانيق امثال الفحول اذا رمين حايط حصن قايم قعدا
اين الوفود على الاعدا مستعجبا صلاح ملك بني العباس اذ فسدا
قد انقضيت فلا عين ولا اثر حتى كانك يوما لم تكن احدا

ولـه فيـه

السنت ترى موت العلا والمحامد وكيف دفنا الخلق في قبر واحد
وللدهر ايام تسي عوامدا ويحسن ان احسن غير عوامد

وعمل عبد الله بن المعتز مرثيه في القاسم بن عبيد الله بن سليمان الوزير

قد استوى الناس ومات الكمال وقال صرف الدهر اين الرجال
هذا ابو القسم في نعشه قوموا انظروا كيف تسير الجبال
يا حارس الملك بارايه بعدك للملك ليال طوال

وكان المعتضد ذا فطنة سليمة اتفق له في هذا الوزير حكاية غريبة وهي انه لما توفي ابوه عبيد الله بن سليمان دخل بدر المعتضدي وسال المعتضد في ولاية القسم الوزارة مكان ابيه وراجعه في ذلك فاكرم المعتضد والزمه بدر بولايته فلما خرج بدر قال المعتضد لجلسايه والله لا يقتل بدرا الا هذا القسم فكان الامر كما قال فان القسم على ما ياتي ذكره تحيل في قتل بدر المعتضدي في زمن المكتفي بالله ولم تطل مدة القسم بعد قتله وكانت وفاة القسم في سنة احدي وتسعين ومايتين في ايام المكتفي وولي بعده العباس ابن الحسن وزراوه ابو الصقر اسمعيل بن بلبل ثم قبض عليه واستوزر عبيد الله بن سليمان بن وهب ثم توفي فاستوزر ولده القسم بن عبيد الله •
قضاته اسمعيل بن اسحق بن حماد ثم ابو العباس احمد بن محمد ثم ابو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز السكوني ثم يوسف بن يعقوب حاجبه صالح
تنظ نفس خاتمه الاضطرار بنيل الاختيار قال وفي سنة اربع وثمانين ومايتين ليلة الخميس ثامن عشر ربيع الاول حدث بمصر ريح شديدة صعبة طرحت المنازل وطرحت على الناس رملا احمر وكان يرى في السما شبه اعمدة نار فلم يزل هكذي الى الصباح عدة ليالي وانكسرت الريح وصار الجو والارض والاشجار وكل ما يرى احمر ثم صار اصفر الى نصف النهار ثم صار اسود الى نصف النهار الثاني ثم انجلت قال وفي سنة ثمان وثمانين ومايتين

حدث بمصر رجفة يوم الاربعا لسبع خلون من ذي القعده من نصف الليل الى
الصبح واضطربت الكواكب التي يقال لها الشهب اضطرابا شديدا وكانت
الشهب تنتقل شرقا وغربا وجنوبا وشمالا ولم يكن لاحد طاقه ان ينظر الى
السما لاجل ذلك

## السابع عشر من الخلفا العباسيين

المكتفي بالله ابو محمد علي بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل وامه ام ولد
يقال لها خاضع وقيل جيجك بويع له بالخلافه يوم توفي والده لسبع بقين
من ربيع الاخر سنه تسع وثمانين ومايتين وهو مقيم بالرقه فاخذ له
الوزير القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب البيعه ببغداد وبعث الى
المكتفي كتابا بالتهنيه فقدم المكتفي بغداد في جمادى الاولى وجددت له
له البيعه واستوثق الامر وكان القسم بن عبيد الله الوزير في حياه المعتضد
قد عزم على صرف الخلافه من ولد المعتضد وكان بدر المعتضدي عالما بذلك
فخاف القسم منه ان يطلع المكتفي على ذلك فيهلكه فعمل الحيله في هلاك
بدر وكان بدر مقيما بالجبل فوقع في الوحشه بينه وبين المكتفي وحمله على
ان اصحاب بدر يفدون عليه فبعث اليهم المكتفي مالا كثيرا ففرقه فيهم
البدر ففارق بدرا منهم جماعه فتوجه بدر الى واسط وخرج المكتفي لمحاربته
فعسكر بنهر ديالى وبعث القاسم ابا حازم القاضي الى بدر بكتاب امان من
المكتفي فاطمان بدر وامر غلمانه بنزع السلاح وتوجه سايرا الى بغداد فبعث



القسم من قتل بدرا واتاه براسه وعاد المكتفي قال وفي هذه السنه
ظهر من القرامطه رجل يقال له يحيى بن زكرويه بن مهرويه فانضمت اليه
جماعه كبيره فقصده شبل الديلمي مولى المعتضد بناحيه الرصافه فقتله
واحرق مسجد الرصافه وصار هو واصحابه الى الشام ووالِيها طغج بن
جف من قبل هرون بن خمارويه بن احمد بن طولون فجهز اليه طغج جيوشا
فهزمهم في وقعات متعدده ثم حاصر دمشق فبعث هرون الى طغج مددا مع
بدر الكبير مولى ابن طولون واجتمع هو وطغج على محاربه القرمطي فقاتلوه قريبا
من دمشق فقتل يحيى القرمطي فولت القرامطه امرها الحسين بن زكرويه وعمره
اثنان وعشرون سنه وعمره اثنان وعشرين سنه وزعم انه احمد بن محمد
ابن جعفر الصادق واظهر شامه في وجهه زعم انها ايته وجا الى حمص
وحاصرها وفتحها ثم مضى الى دمشق فصالحه اهلها على مال حملوه اليه ثم
عاد الى حمص ثم الى حماه والمعره وقتل من اهل البلاد ما لا يحصى كثره ثم
سار الى بعلبك فقتل اكثر اهلها ثم سار الى سلميه فحاربه اهلها ومانعوه
ثم صالحوه واعطاهم الامان ففتحوا له الابواب فدخلها وقتل جميع من فيها
حتى صبيان المكتب والبهايم وخرج منها وليس فيها عين تطرف ثم سار
الى القرى فقتل وسبى واخرب الشام جميعه وفي سنه تسعين ومايتين
جهز المكتفي بالله ابا الاغر لحرب القرمطي وكان لابي الاغر واصحابه قد نزلوا

يتبردون من الحر ونزعوا ثيابهم فادركهم المطوق قائد جيش القرمطي في
عشرة الف فقتل منهم خلقا عظيما وافلت الاغر في نفر يسير من اصحابه الى حلب
ثم زحف المطوق الى حلب لمحاربة الاغر في نفر يسير من اصحابه ممن بقي معه
وباهل البلد حتى ردوهم وبلغ المكتفي ذلك فخرج الى الرقة وسرح الجيوش لقتال
القرمطي فانهزم اصحاب القرمطي واسر منهم خلق كثير فحملوا الى بغداد فقطعت
ايديهم وارجلهم ثم ضرب اعناقهم قال وفي سنة اثنين وتسعين
ومائتين قتل هرون بن خمارويه بن احمد بن طولون صاحب مصر لاحدى عشرة
ليلة خلت من صفر فقام بالامر بعده شيبان بن احمد بن طولون وفي هذه السنة
سير المكتفي محمد بن سليمان الكاتب في جيش كثيف الى مصر ففتحها واحتوى على
اموال آل طولون وسباهم وبعث بذلك الى المكتفي في صفر من هذه السنة
قال وفي سنة ثلث وتسعين ومائتين سير المكتفي فاتك المعتضدي
وبدر الحمامي الى مصر لمحاربة محمد بن علي الخليج وكان قد تغلب على مصر واستغوى
جماعة وخرج على السلطان وكثر جمعه فكانت بينهم حروب قتل فيها خلق
كثير من اصحاب الخليج وانهزم جماعة واسر الخليج بالفسطاط وظفر به وحمل
معه جماعة الى المكتفي فقيدهم وحبسهم وولى المكتفي مصر عيسى بن
محمد النوشري وفي هذه السنة ظهر زكرويه بن مهرويه القرمطي فانضمت
اليه جماعة من العرب وسار بهم الى بصرى واذرعات فقتل اهلها واستصفى

اموالهم ثم سار الى دمشق وعاملها احمد بن كيغلغ من قبل المكتفي الا انه كان
غائبا عنها بمصر لمحاربة الخليج المقدم ذكره وكان نائبه بها صالح بن الفضل
فقتلت القرامطة صالحا وهزموا جيوش دمشق ولم يمكنهم اخذها الكرم اهلها
فقصد زكرويه واصحابه طبرية فلقيهم يوسف بن ابرهيم عامل الاردن
ماساغر بن كيغلغ فقتلوه وكسروا اصحابه ونهبوا الاردن فجهز اليهم المكتفي
جيوشا من العراق وجيوشا من الشام فهزموهم وادخلوهم البرية وتبعوهم
حتى الى موضع يعرف بالصوان فقاتلوهم فانهزم اصحاب المكتفي اقبح هزيمة واستباح
القرامطة عسكرهم وقتلوا منهم عددا كثيرا قال وفي سنة اربع
وتسعين ومائتين اعترض زكرويه القرمطي الحاج فقتل الرجال واسر
النسا واستباح جميع ما كان في القافلة وانهض المكتفي بالله جماعة
من القواد لحرب القرامطة فكان الظفر لاصحاب المكتفي واستاسروا
زكرويه وجماعة من اهل بيته واحتووا على جميع ما في عسكره وبعد خمسة
ايام مات زكرويه لان الذي استاسره كان قد ضربه على دماغه فمات
ولما مات رمي ما في بطنه وحمل الى بغداد فادخل على جمل وعلى راسه البرنس
واعوانه مومنة بين يديه والاسارى معهما ثم قتلوا عن اخرهم قال
وفي سنة خمس وتسعين ومائتين توفي امير المومنين المكتفي بالله ببغداد
لثلث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة فكانت خلافته ست سنين وسته

ودفن في دار محمد بن عبد الله بن طاهر

اشهر وعشرين يوما وكان عمره احد وثلثين سنة وشهورا وصفته
كان قصيرا حسن الوجه دقيق الشعر اعين وافر اللحية سيرته كان حسن
العقيدة كارها لسفك الدما سمحا وكانت امواله جمة وعساكره كثيرة وسلك
طريق ابيه وكان المكتفي مايلا الى ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال صاحب كتاب العقد عن الصولي انه قال ما رايت في بني العباس
ثم ولا اكرم من امير المومنين المكتفي بالله وذلك انه كنا يوما بين يديه
فقال ليحيى بن علي المنجم يا يحيى بالله عليك كيف اشرت على ابي ان يولي العهد
غيري وقلت له في ذلك شعرا فحلف واجتهد وقال يا سيدي
لقد كذب علي وكيف اقول ذلك الست انا القايل لمولانا امير المومنين
المعتضد بالله لما سار الى بلد آمد ليبصرها في جملة قصيدة طويلة اولها من

ينتثر الدر من تكلمها ويلمع البرق من تبسمها
ان عليا علا بهمته حيث الثريا في بعد انجمها
حكى اباه في فضله وغدا من العلا آخذا باحزمها

فقال له امير المومنين المكتفي بالله قلت له ذلك اولا وجئت
لم يصغ الى كلامك قلت له هذا ولست محتقدا عليك بذلك ولا اريد
ان اجازيك على ذلك ومعاذ الله ان يكون عندي من المسلة ما لا احتمل
به مثل هذا وانما ذكرتك به لامر يصلك في مقابلته فانه ما اسا الي

احد الا واحسنت اليه ثم امر له بخمسين الف درهم صلة وقيل له في مرضه لو
وكلت بعبد الله بن المعتز بالله وبمحمد بن المعتمد على الله قال ولم فقيل له لان
الناس والعامة يرجفون بهما للخلافة بعدك وتستظهر لئلا يخرج الامر
من اولاد جعفر فقال هل سمعتم من احدهما انه احدث علينا حدثا فقيل
له لا فقال فاي ذنب لهما باراجيف الناس لهما بهذا الامر اليس هما من
اولاد الخلفا ولا تعرضوا لهما ووزر له القسم بن عبيد الله بن سليمان بن
وهب ثم توفي فوزر له العباس بن الحسن بن ايوب وحين دخل العباس
ابن الحسن على امير المومنين المكتفي بالله وراه ميتا تمثل ببيتين والهما الاعشى

وما تزود مما كان يجمعه سوى حنوط غداة البين في خرق
وغير نفحة اعواد تشب له وقل ذلك من زاد لمنطلق

قضاته ابو حازم ويوسف بن يعقوب ثم ابو عمر وثم علي بن ابي الشوارب
حاجبه خفيف السمرقندي نقش خاتمه بالله علي بن احمد يثق

## الثامن عشر من الخلفا العباسيين المقتدر بالله

ابو الفضل جعفر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل وامه ام ولد يقال
لها شغب بويع له بالخلافة ببغداد يوم توفي اخوه المكتفي لثلث عشرة ليلة
خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومايتين وعمره يومئذ ثلث عشرة
سنة وشهور ولم يتول الخلافة قبله من هو اصغر سنا منه وفي هذه السنة

توفي المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الاموي ملك الاندلس فبويع بالخلافة
بعده ولده عبد الله بن المنذر قال ـــــــ وفي سنه ست وتسعين ومايتين
كان خلع المقتدر وبيعه عبد الله بن المعتز ويكنى ابا العباس وامه ام ولد
يقال لها حاحان وكان من حديث ذلك ان الجند وثبوا على العباس بن ابي الحسن
وزير المقتدر المقدم ذكره فقتلوه واحضروا عبد الله بن المعتز فبايعوه
بالخلافه بعد ان شرط عليهم ان لا يكون في ذلك حرب ولا سفك دم
ولقبوه المرتضي بالله وقيل المنتصف بالله فلما بويع كتب الى المقتدر بالله
بلزوم دار ابن طاهر بوالدته وجواريه وخدمه وامر ابن المعتز الحسن ابن
عمرويه صاحب الشرطه ان يصير الى دار المقتدر فخرج اليهم الغلمان
ورموهم بالنشاب وجرت بينهم حروب شديده اخرها ان اصحاب
المقتدر ظهروا عليهم وانهزم ابن المعتز وتفرق اصحابه واستتر ابن المعتز
عند ابن الجصاص ولم يتم له الامر غير يوم وليله وعاد المقتدر بالله الى
خلافته وقتل ابن المعتز خنقا واظهروا انه مات حتف انفه واخرج
ميتا من دار السلطان يوم الخميس ثاني ربيع الاخر وسلم الى اهله ودفن
بلزا داره وعمره خمسون سنه وكانت البيعه له يوم السبت لعشر بقين
من ربيع الاول شيرته كان فاضلا شاعرا فصيحا وهو صاحب التشبيهات
التي ابدع فيها ولم يتقدم من سبقه فيها عبارة ويقال انه لما احتمي حين طلب

للمقتدر راى طايرا يمر عليه فقال ـــــــ

يا نفس صبرا لعل الخير عقباك خانتك من بعد طول الامن دنياك
مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوباك يا ليتني اياك طوباك
ان كان قصدك شرقا فالسلام على وادي الصراه المغني ان كان مسراك
من موثق بالمنايا بالا فكاك له يبكي الدماء على الف له باكي
ورب امنية جانت منيتها ورب مطلقه من شر اسراكي
اظنه اخر الايام من عمري واسال اليوم ان يبكي لي الباكي

ولما قدموه الى الموضع قتله قال ـــــــ

فقل للشامتين بنا رويدا امامكم المصايب والخطوب
هو الدهر الذي لا بد منه يكون لكم منه ذنوب

ومن جمله شعر عبد الله بن المعتز البديع قوله في الخمر

معتقه صاغ المزاج لراسها اكليل در ما لمنظومه سلك
جرت حركات الريح فوق سكونها فذابت كما ذابت على تبرها السبك

وله رحمه الله

قم هاتها حمرا في مبيضه كالجلنار في حنا النرجس
او ما ترى استهلال الفطر قد بدا في الافق مثل شعيره السكس

وله ايضا

كأنما الليلُ والهلال وقد ولّت نجوم السماء منقضّه

رام من الزنج قوسه ذهب يقذف عنها بنادق الفضّه

وله ايضا

رأيت الهلال وقد حلقت نجوم الثريا لكي تلحقه

وقد سار قدّامها مسرعًا وحولهما الزُهر المشرقه

كقوس لرام رمى طائرًا فأرسل في اثره بندقه

وله ايضًا

قد انقضت دولة الصيام وقد بشّر سقم الهلال بالعيد

يتلو الثريا كفاغرٍ شرهٍ يفتح فاه لاكل عنقود

وله ايضًا

وهلال السما طوق عروس بات منها على غلائل سود

وله ايضًا

وكأن الهلال نصف سوارٍ والثريا كف تشير اليه

وله في طول الليل

اقول وقد طال ليل السليم على مفرد بهواه مغرم

عسى شمسه مسخت كوكبا فقد طلعت في عداد النجوم

وقال

فكأن محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد

اعلام ياقوتٍ نشرن على رماح من زبرجد

وذكر ابن شيران في تاريخه ان ابا القاسم علي بن عبد الوهاب الطاهري قال كنت
وجماعة نغشى ابن المعتز ونكثر عنده على المذاكرة والعلم فبكرناه يوما وهو في
مسجده فقال انا حين اصبحنا ما رايت ابرد من علي بن ابي طالب فاني رايته
البارحة في منامي وجرى بيننا خطاب فقال لي اذهب فستحاول امرا
تقتل دونه انك اي شي تحاول والله لا فارقت هذا المسجد وهذه
المحجرة قال فبشعنا قوله ووجمنا منه ولنا نفكر فيه ونترقب امره الى
ان جرى ما جرى من طمعه في الخلافة وقتله بحاسد الا ذلك سعيه من غضو روايه
وانصدقها القول امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

ولما قتل ابن المعتز قتل معه داود بن الجراح وزيره ورثاه محمد بن بسام بقوله

لله درك من ملك بمضيعة ناهيك في العلم والاداب والحسب
ما فيه لو ولا ليت فتنقصه وانما ادركته حرفة الادب

قال وفي سنه سبع وتسعين توفي محمد النوشري وكان امير مصر وولي المقتدر مكانه تكين الخزري وفي سنه ثمان وتسعين ومايتين كان ابتدا الدوله الفاطميه ببلاد المغرب وكان ظهورها بسجلماسه من عمل القيروان وسناتي اخبار هولا الخلفا مفرده بذاتها فانني جردت سيرهم مستقله حتى لا تحصل التداخل بين اخبار الخلفا العباسيين والفاطميين ليكون ذلك اوضح واجلا. قال وفي سنه ثلثمايه توفي عبد الله بن عبيد الله بن طاهر وكان اميرا كريما شجاعا فاضلا ومن شعره

حق التنائي بين اهل الهوى تكاتب يسخن عين النوى
وفي التداني لا انقضى عمرنا تزاور يشفي غليل الجوى

وفي سنه احدى وثلثمايه قتل ابو سعيد الجنابي القرمطي الذي ذكرنا استيلاه على هجر ومحاربته لجيش المعتضد بالله وكسره لهم وكان الذي قتله خادم له في الحمام فولت القرامطه سعيدا ولده فقرض لحمه حتى مات وفي سنه اثنين وثلثمايه قدم حباشه في جماعه من المغاربه الاسكندريه فغلبوا عليها وشخص مونس الخادم من بغداد الى مصر لحربه

حباشه وجرت حروب كثيره اخرها كانت الكسره على حباشه فانهزم هو واصحابه وقتل من اصحاب المقتدر بالله سبعه الف رجل ودخل من بقي من اصحاب المقتدر الاسكندريه وفيها عزل مونس الخادم تكين عن امره مصر وولي عليها من قبل المقتدر ذكا وفي سنه ثلث وثلثمايه قدم ذكا الاعور الى مصر واليا عليها من قبل المقتدر وتوفي ذكا الاعور في سنه سبع وثلثمايه وولاها المقتدر بالله تكين الخزري قال وفي سنه تسع وثلثمايه امر المقتدر بالله بقتل الحسين بن منصور الحلاج فقتل وصلب ببغداد لان الفقها افتوا بقتله لاشيا سمعت منه منها قوله

مزجت روحك في روحي كما تمزج الخمر بالما الزلال
فاذا مسك شي مسني فاذا انت انا في كل حال

ومنها قوله

سبحان من اظهر ناسوته سر سنا لاهوته الثاقب
حتى بدا في خلقه ظاهرا في صوره الاكل والشارب
حتى لقد عاينه خلقه كلحظه الحاجب بالحاجب

ومنها قوله

جبلت روحك في روحي كما يجبل العنبر بالمسك الفتيق
فاذا مسك شي مسني فاذا انت انا لا نفترق

قلت ظاهر هذا الشعر يشعر بالحلول والاتحاد واثبات وصف الالهيه
للبشر وهو كفر صريح تعالى الله عنه لكن الله تعالى اعلم بما اراد هذا الرجل
فلعله قصد غير ما ظهر من لفظه ويروى انه لما قدم للقتل قال

نديمي غير منسوب الى شي من الحيف
سقاني مثل ما يشرب فعل الضيف بالضيف
فلما دارت الكاس دعى بالنطع والسيف
كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف

قال وفي هذه السنه عزل تكين الخزري عن امره مصر وولي
ابو قابوس خمسة ايام ثم عزل ثم تولى تكين اياما يسيره ثم عزل
وولاها هلال بن بدر وفي سنه عشر وثلثمايه توفي ابو جعفر محمد بن
جرير بن يزيد الطبري صاحب التاريخ وكان اماما عالما فاضلا كبير القدر
وفي سنه احدى عشر وثلثمايه عزل المقتدر بالله هلال بن بدر عن
امره البصره وولاها احمد بن كيغلغ ثم عزله وولاها تكين الخزري ولم
يزل واليا عليها الى ان قتل المقتدر بالله وفي هذه السنه اشتدت
شوكه ابي طاهر القرمطي فان اباسعيد اباه كان وصى بان يسلم الامر الى ابنه
سعيد الى ان يكبر طاهر ويسلم الامر اليه فلما كان سنه احدى عشر وثلثمايه
سلمت القرامطه الامر الى طاهر فدعا الى نفسه فاجتمع اليه خلق كثير وقنوا به

[illegible]

لانه فعل مخاريق اعتقدوها معجزات واوهمهم انه يعلم الغيب فلما كثر
جمعه قصد البصره في الف وسبعمايه ففتحها وقتل من ظفر به من اهلها
واحرق المسجد الجامع واقام بها سبعه عشر يوما ثم رحل عنها بعد ما
استقصى ما كان بها من الاموال وفي سنه اثنتى عشره وثلثمايه اعترض
ابو طاهر القرمطي للحاج في رجوعهم بالهبير فقتل منهم مقتله عظيمه وكان
صاحب خفير الحاج الامير ابو الهيجا عبدالله بن حمدان والد سيف
الدوله وكان عمل الموصل وديار ربيعه والدستور والجبال من بلاد فارس
والكوفه اليه فقاتل قتالا شديدا فكانت الكره للقرامطه فاسروا ابا
الهيجا وجماعه من اصحاب المقتدر واستولوا على اموال الحاج جميعها
واسروا اكثر النسا والاطفال ثم سار ابو طاهر الى هجر وترك باقى
الحاج بغير زاد ولا راحله وكان سن ابي طاهر يومئذ تسع عشره
سنه فمات اكثر الحاج بالعطش والحفا وحصل لابي طاهر من الاموال
ما ناهز الف الف دينار ومن الامتعه والطيب مثلها واستاسروا
من الرجال الفين ومايتين وعشرين رجلا ومن النسا خمسين امراه ٥
قال وفي هذه السنه اطلق ابو طاهر القرمطي الامير ابا الهيجا
عبدالله بن حمدان وجماعه من الاسرى وقدم رسوله الى بغداد فسال
المقتدر الافراج له عن البصره والاهواز فلم يجب الى ذلك واكرم رسوله

وخلع عليه وفي سنه ثلث عشره وثلثمايه قدم ابو طاهر القرمطي الى
الكوفه فنهب وقتل وسبا فكان من جمله ما اخذ من الثياب الوشي اربعه
الف ثوب ومن الزيت ثلثمايه راويه واشيا لا تحصى وفي
سنه اربع عشره وثلثمايه اخذت الروم ملطيه عنوه فقتلوا اهلها
وسبوا واقاموا بها اياما فاك وفي سنه خمس عشره وثلثمايه
كان ابتدا ظهور الديلم وكان اول ملوكهم رجل اسمه وهسودان بن المرزبان
وكان مقر ملكه شهرستان فلما مات ملك ابنه حسان وجرت له حروب
مع الحسين بن علي الفاطمي الملقب ناصر الحق ثم وثب على حسان اخوه علي
ابن وهسودان فقتله ثم وثب صهر حسان يقال له محمد بن مسافر على
علي بن وهسودان فقتله فملك بعده اخوه خسرو فيروز بن وهسودان
فلما ملك حارب محمد بن مسافر قاتل اخيه فقتل خسرو فيروز وملك
بعده ولده مهدي فقاتله محمد بن مسافر فهزمه واستولى محمد بن مسافر
على ملك الديلم واما مهدي فانه التجا الى اسفار بن شيرويه ثم خاف
منه اسفار وخالفه ثم غلب اسفار على قزوين وعسف اهلها عسفا
كثيرا وجرت له حروب مع القسم بن الحسين العلوي الداعي ومع ماكان
بن مالي ثم قصد اسفار جرجان فغلب عليها وجعل قايد جيشه رجلا
يقال له مرداويج بن زيار بن مردان شاه فجرت بينه وبين الداعي العلوي

حروب فقتل الداعي وقوي مرداويج وعظم امره ثم جهز اسفار لمحاربته
محمد بن مسافر المقدم ذكره فحاصره مرداويج في قلعته مده وبعث اليه محمد
وهو محصور يشير اليه بان يتغلب على ملك اسفار فقبل منه مرداويج وعطف
على اسفار فقتله فاستولى على ما كان بيده وهو اعمال الري وقزوين
وابهر وجرجان وطبرستان ثم سار مرداويج الى همدان ففتحها واستباح
دما اهلها وفروج نسايهم وقتل من كان بها فيقال انه امر بحمل تكك
من قتل منها الى الديلم فكانت تسعين الف تكه وجا الخبر بذلك الى
بغداد فجهز المقتدر بالله لقتاله جيشا عظيما مع هرون بن غريب
فالتقيا بين همذان وقزوين فانهزم جيش المقتدر وكان ذلك سنه
تسع عشره وثلثمايه ثم غلب مرداويج على اصبهان ثم فسدت الحال
بين ماكان بن مالي وبين مرداويج بعد مهادنه كانت بينهما وجرت بينهما
حروب وكان عماد الدوله ابو الحسن علي بن بويه يوميذ من جمله
اصحاب ماكان وكانت تلك الحروب سنه احدى وعشرين او سنه
اثنتين وعشرين وثلثمايه وكان الظفر فيها لمرداويج فملك امد وطبرستان
وعظمت مملكته واقام بها مظهرا طاعه عامل الخليفه بخراسان ثم اتفق
ان ماكان انهزم من مرداويج في بعض حروبه فصار عماد الدوله بن بويه
الى مرداويج فاكرمه مرداويج وولاه الكرج فاقام بها مده على اجمل سيره

حتى توبت حاله ووقعت وحشه بينه وبين مرداويج بعد مدة فرحل بجيش
كثيف الى اصبهان فاخذها فبعث مرداويج لحربه اخاه وشمكير ولم يكن
لعماد الدوله بحربه طاقه فرحل من اصبهان الى ادربيجان وملك
جميع فارس وهذه الحوادث وقع اكثرها بعد هذه السنه وانما ذكرناها
لاجل سياقه الحديث ليلا ينبتر وسنذكر ان شا الله بقيه اخبار
ملوكهم الى انتهيها وفي هذه السنه سير المقتدر بالله
يوسف بن ابي الساج الى محاربه طاهر بن ابي سعيد القرمطي فاسر
يوسف وانهزم اصحابه وقتل منهم خلق كثير واستولى القرمطي
على الكوفه وخاف اهل بغداد منه ولم يشكوا انه يقصدها
ويملكها فاشار علي ابن عيسى الوزير على المقتدر بانفاق الاموال
واستخدام العساكر فانفق من بيت المال ثلثمايه الف دينار واخرج من
والدته خمس مايه الف دينار وجهز لحرب القرمطي عشره الف فارس
ثم عادوا من غير حرب وبلغ ابو طاهر الانبار ثم عاد عنها فتصدق
المقتدر والسيده امه وعلي بن عيسى الوزير بخمسين الف دينار شكرا
لله تعالى ثم ان القرمطي هيب وعاد منصرفا عنها فتصدق المقتدر بمايه
الف درهم قال وفي سنه ست عشره وثلثمايه هجم القرمطي
الرحبه ووضع السيف في اهلها فطلب اهل قرقيسيا منه الامان فامنهم

ثم عاد الى مدينة هجر وبنا بها دارا وسماها دار الهجره وتسمى بالمهدي
وعظم امره وكثر اتباعه وفي سنه سبع عشره وثلثمايه كان خلع المقتدر
وبيعه القاهر بالله وذلك ان مونس الخادم مولى المعتضد الملقب بالمظفر
نقل اليه ان المقتدر قد عزم على اغتياله وكان هذا مونس مقدم جيش المقتدر
وله ممالك اسره فلما بلغ المقتدر ما نقل الى مونس حلف على بطلان ذلك
وبقي في قلب مونس ما سمعه فلما كان يوم الجمعه رابع عشر المحرم واتى مونس
دار الخلافه في اثني عشر الف فارس ودخل على المقتدر وقبض عليه وعلى
والدته وحملها الى داره ونهب الجند دار الخلافه فلما كانت ليله السبت
منتصف المحرم احضر محمد بن المعتضد بالله ولقبه القاهر بالله وسلم عليه
الجند بالخلافه واستوزر ابا علي بن مقله واستحجب بازول وقيل استحجب
ابا الهيجا عبد الله بن حمدان والد سيف الدوله ونهبت دار المقتدر
واخذ لوالدته ستمايه الف دينار وخلع المقتدر نفسه من الخلافه
واشهد عليه بذلك ونفذت الكتب الى الافاق بخلافه القاهر فلما كان
يوم الاحد ثاني يوم خلافته شغب الجند عليه يطلبون ارزاقهم وهجموا
على نازوك صاحب الشرطه فقتلوه ونادوا المقتدر يا منصور فاتاهم
الوزير ابن مقله والحجاب والحشم وجا المقتدر بالله فجلس واحضر
اخاه القاهر بالله واجلسه بين يديه وقبل جبينه وقال يا اخي لا ذنب

لكن تحمل القاهر يقول الله الله في نفسي يا امير المومنين فحلف له المقتدر
بالله لا جرى عليك مني سوء ابدا وعاد ابن مقلة وكتب الى الافاق بخلافته وفي
هذه السنة هجم ابو طاهر القرمطي صاحب هجر مكة يوم التروية فقتل الحاج
في المسجد الحرام وقلع الحجر الاسود فبقي الحجر الاسود في ايديهم اثنتين
وعشرين سنة الا شهرا ثم ردوه على يدي سنبر بن الحسن بن سنبر من في القعدة
سنة تسع وثلثين وثلثمائة وكان قد بذل لهم في رده خمسين الف دينار
ولم يفعلوا وقالوا انا اخذناه بامر ولا نرده الا بامر وفي هذه السنة
فوض المقتدر بالله ديار بكر وامد وميافارقين الى ناصر الدولة محمد بن
ابي الهيجا بن حمدان وقرر عليه مالا يحمله في كل سنة وقيل ان ذلك
سنة ثمان عشرة وثلثمائة قال وفي سنة عشرين وثلثمائة
كان مقتل المقتدر بالله وذلك ان المظفر مونسا بلغه ان المقتدر
بالله قد دبر على حبسه فغضب وصعد الى الموصل فملكها ثم حشد الجيوش
واقبل الى بغداد فخرج المقتدر بالله لقتاله فوقعت الحرب بينه وبين
اصحاب مونس واحاط به جماعة من البربر فقتله رجل منهم واخذ راسه
وسلبه ثيابه ومضى براسه الى مونس ومر بالمقتدر رجل من الاكراد
فستر سوءته بحشيش قال ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب مسكويه
صاحب التاريخ ان داود بن حمدان كان امتنع من محاربة مونس والى

على نفسه ان لا يصادف عليه فما زال به اهله وقالوا انه محسن بعد ما غسلنا
قبح عمل الحسين بن حمدان وعمل ابي الهيجا بالامس فتريد ان تعمل لنا حرسا
تالثا فما زالوا به حتى استجاب على كره شديد وقال يا قوم باي وجه القى
مونسا مع احسانه العظيم الي وتوالي فضله علي ثم يقول والله لا امن
اذا لاقيت مونسا ان ياتيني سهم غاير فيقع في هذا الموضع مني يعني حلقه
فيقتلني قال فوالله ما هو الا ان لقيه مونس حتى اتاه السهم العاير فوقع
في الموضع الذي كان اشار اليه باصبعه فذبحه ولم يقتل غيره وكان
مونس اذا قيل له قد اقبل داود بن حمدان لمحاربتك يتعجب من ذلك
ويقول يا قوم بلقاء داود وفي حجري ظهر ولي عليه من الحق ما ليس
لوالده قال صاحب كتاب تجارب الامم والعهدة عليه فيما نقله
كان بنو حمدان في ثلثين الفا ومونس في ثمانمائة رجل فانهزم بنو حمدان
وقتل داود واستولى مونس على اموال بني حمدان ثم بعد ذلك
اقام بالموصل تسعة اشهر وانحدر الى بغداد وكان من امر المقتدر معه
ما تقدم ذكره وذكر ابن مسكويه حكاية اثبتها لتكون منبهة على انه
لا ينبغي لاحد من الملوك الاغترار بكثرة المال وترك تثميره وبعدل
عن التعب به الى الراحة اليسيرة فانه حينئذ يتبدد ولا يلحق
ويكون مثله مثل البثق الذي ينفجر بمقدار سعة الدرهم ثم يتسع ولا ينضبط

قال صاحب كتاب ولقد وعظت انا بذلك بعض مدبري الملك
واكثرت عليه فتبسم تبسم المدل بكثرة الذخاير والاموال فما انت
عليه سنتان حتى رايته في موضع الرحمة وحيث لا تنفعه الرحمة
وساشرح خبره وحاله اذا انتهينا اليه بمشية الله واما المقتدر
فانه اتلف نيفا وسبعين الف دينار سوى ما انفقه في موضعه واخرجه
في وجوهه وهذا اكثر ما جمعه الرشيد وخلفه ولم يكن في دولة
العباس من جمع اكثر ما جمعه الرشيد فان القسم بن عبيد الله
قال للمعتضد وقد سال عن مقدار ما خلفه واحد واحد من ولد العباس
من المال انه لم يكن فيهم من خلف اكثر ما خلفه الرشيد فانه خلف في
بيت المال ثمانية واربعين الف الف دينار وهذا نسخة ما اثبته بعض
كتاب الحبشي ابن الفرات لما بذره المقتدر

بسم الله الرحمن الرحيم الذي كان في بيت مال الخاصة لما تقلد
المقتدر الخلافة اربعة عشر الف الف دينار وافتتح ابو الحسن بن
الفرات اعمال فارس وكرمان فكان خراجها في كل سنة ثلثة وعشرين
الف الف درهم وثمان مايه الف درهم واخذ من اموال علي بن محمد بن
الفرات في مصادرته ومصادرات كتابه واسبابه اربعة الف الف
واربع مايه الف دينار ووصف بن مسكويه من ذلك سيا اكثر

والصحيح الربع سبعين الف الف دينار

وذكر عن المقتدر اسرافا وتبذيرا ولما مات المقتدر المذكور رثاه ولده
الراضي بالله فقال

نفسي ترى صاجعت في تربة البلى لقد ضم منك الليث والغيث والبدرا
فلو ان حيا كان قبرا لميت لصيرت احشاي لاعظمك القبرا
ولو ان عمري كان طوع مشيتي وساعدني المقدار قاسمتك العمرا

وكان مقتل المقتدر في الساعة الرابعة من يوم الاربعا لثلث بقين من
شوال فكانت خلافته اربعا وعشرين سنة واحد عشر شهرا واربعة
عشر يوما من جملتها يومان وثلث ليال خلع فيها مرتين ثم اعيد الاولى
نوبة المعتز والثانية نوبة القاهر وقد ذكرناها وكان عمره ثمانيا وثلثون
سنة وشهرا وخمسة ايام صفته كان ربع القامة جميل الوجه ابيض
محمرا حسن الخلق والعين مدور الوجه كثير الشيب في راسه ولحيته
وسيرته كان كريما كثير الصوم والصدقة وولي الخلافة وهو صغير السن
فدبرا موره الكتاب والوزرا وغلب على امره النسا والخدم حتى ان جارية
لامه اسمها ثمل القهرمانة كانت تجلس للمظالم ويحضرها القضاه والفقها
وكانت في ايامه امور لم يكن مثلها منها انه ولي خمسا وعشرين سنة
ولم يكن لمن قبله ومنها انه استوزر اثني عشر وزيرا ومنها ان الحج
بطل في ايامه من حين دخل ابو طاهر مكة وقلع الحجر الاسود ونقال

ان المقتدر بذر ثيفا وسبعين الف الف دينار وذلك اكثر ما جمعه الرشيد
وبذل للناس من جواهر الخلافه وذخايرها ما لم تسمح به نفس احد من الخلفا
ممن تقدمه وطمع فيه خزانه فسرقوا جواهر كثيره من النسا والرجال
واكثر ذلك تفرقه على الجواري وفرق من الطيب الغاليه نيفا وستين
منا على الجواري وغيرهم وزراوه العباس بن الحسن والحسن بن
الفرات ثلث دفعات ومحمد بن عبد الله بن خاقان وعلي بن عيسى
دفعتين وحامد بن العباس والقسم الخاقاني واحمد بن عبد الله
ابن الخصيب وابو علي بن مقله وسليمان بن الحسن بن مخلد وعبد الله
ابن محمد الكلوادني والحسين بن عبد الله بن سليمان بن وهب والفضل
ابن الفرات قضاته يوسف بن يعقوب ثم ابنه محمد ثم عبد الله
ابن ابي الشوارب ثم ابنه محمد ثم احمد بن اسحق البهلول ثم عمر بن محمد
ابن يوسف ثم الحسن بن عبد الله ثم عمه الحسين بن ابي الشوارب
حجابه سوسن مولى المكتفي ونصر القشوري وياقوت المعتضدي
وابرهيم ومحمد ابنا رايق نقش خاتمه الحمد لله الذي ليس كمثله شي وهو خالق
كل شي وفي هذه السنه ظهر بمصر كوكب عظيم وله شعاع وشرار
يتبعه سهاب كبير هايل بالجو شديد الحمره واخذ من جهه الشمال
الى نحو المشرق يكون نقدر طوله قريبا من ثلثين رمح وعرضه قريبا من

رمحين معوج كالحيه وكان ذلك من غروب الشمس يوم الاربعا
لخمس بقين من ربيع الاخر اقام ثلث ساعات وانطفى قال
وفي سنه اربع عشره وثلثمايه مسك شيوخ مصر الدروب فامسك
فاعل في وسطه تكه حرير قيمتها عشره دنانير فقرر فاقر انه جاسوس
واخبار العدو واصل في القطعه مقاتله وللوقت احضر النايب
بعض المهندسين فاشاروا بسد ... ما بين الاسكندريه ودمياط
ورشيد فعملت ابراج قايمه على بكر حديد برجف فعمل البرج الاول
وشرع في الثاني واذا الهوى رمى مركبا من مراكب الروم وطلع منه
رجلان فاخبرا ان الملك سير بعض قرابه جاسوسا الى مصر من مده
سنه فعلم انه ذلك الرجل الذي كان يعمل في الفاعل وذكرا ان الهوى
طلع على مراكب الروم فانكسر منها اكثر من ثلثمايه قطعه وهلك كلمن
فيها ورجع البقيه الى بلادهم واستمر و على الاهتمام بعماره البرج فقوى
الهوى على الاول ففتحه واسقطه فبطلوا عمل الابراج وكتب النايب
بمصر الى الشام يستدعي الجيوش للامتص وفي سنه سبع عشره
وثلثمايه وقع بمصر من الجراد ما لا يوصف من كثرته حتى انه منع شعاع
الشمس ان يقع على الارض واكل الكروم والفواكه والغلال

التاسع عشر من الخلفا العباسيين القاهر بالله

ابو المنصور محمد بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل وامه ام ولد تسمى فتون
بويع له بالخلافه ببغداد لثلث بقين من شوال سنه عشرين وثلثمايه
وفي سنه احدى وعشرين وثلثمايه قبض القاهر بالله على ابن اخيه احمد
ابن المكتفي واقيم في بيت وسد عليه بالاجر والجبس وهو حي فمات غما
وفيها توفيت ام المقتدر بالله وكان القاهر قد طالبها بالاموال فلم
تقر الا بمايه الف دينار فضربها بيده وعذبها بانواع وعلقها منكسه
حتى كان يجري بولها على جميع جسدها وهي تقول انا امك في كتاب الله
وانا خلصتك من اخيك في الدفعه الاوله وتعاقبني هذه العقوبه ولم يبق
عندي مال فاشهد عليها القاهر ببيع املاكها شاهدين ثم ماتت
عقيب ذلك وفي هذه السنه قبض القاهر على الامير علي بن بليق وابنه
بليق ويونس المظفر فقتلهم لامر بلغه عنهم بتدبيرهم في القبض عليه
وفي هذه السنه توفي تكين الخزري امير مصر فولاها القاهر ابا بكر محمد
ابن طغج المعروف بالاخشيد ثم عزله وولاها احمد بن كيغلغ وفي
سنه اثنين وعشرين وثلثمايه كان خلع القاهر وذلك ان الجند
شغبوا عليه وركبوا الى داره فهجموا عليه من ساير الابواب فهرب
القاهر الى سطح حمام واستتر فيه فظفروا به وقبضوا عليه وحبس
ووكل به من يحفظه ونهبت بغداد يوميذ ولما كان يوم الاربعا لست

خلون من جمادى الآخرة خلع من الخلافة وسملت عيناه فعمي وارتكب
منه أمر عظيم لم يسمع بمثله فكانت خلافته سنة
واحدة وستة اشهر وسبعه ايام وبويع بالخلافة
لأحمد بن المقتدر بالله ولقب الراضي بالله واول
من سلم عليه بالخلافة القاهر ولم يزل القاهر
مقيما في دار السلطان الى أن أخرجه المستكفي في
ربيع الآخر سنه ثلث وثلثين وثلثمايه وردّه
إلى داره وأقام مدة ثم خرج إلى الجامع يوم الجمعة
وقام يعرف الناس بنفسه وطلب منهم صدقه فقام
اليه ابن ابي موسى الهاشمي فأعطاه ألف درهم وحكى
بعضهم قال كنت في جامع المنصور في يوم جمعه
واذا انسان عليه جبة عنابي قد ذهب وجهها وبقيت
بطانتها وبعض القطن وهو يقول ايها
الناس تصدقوا علي بالأمس كنت خليفتكم وانا
اليوم من فقرايكم تصدقوا علي فسبحان من لا
يزول ملكه على ممر الدهور ولا يضطرب
سلطانه مع اختلاف العصور وفي هذه الحكايه

عبرة لاولي الابصار وموعظة لملوك الامصار
فان هذا الخليفه كان بين يديه وامره ووقوفه
في موقف السوال شاكيا انفصال يسره واتصال
عسره يطلب الرحمه ممن كان يرحمه ويشكوا
داء من الفقر طالما كان يحسمه احدي عشره سنه
فانا قد ذكرنا ان خلعه في سنه اثنين وعشرين
وكان وقوفه باذلا كف سواله طاهرا في مخلق
اسماله ذاكرا شده فقره وضعف حاله في
سنه ثلث وثلثين وثلمايه وهذه شيمه الدنيا
فليعتبر المعتبر وليكن منها على العليل احسن
مقتصر وكانت وفاته في ايام المطيع
بالله ليله الجمعه لثلث خلون من جمادي
الاولي سنه تسع وثلثين وثلثمايه
ودفن في دار ابن طاهر وكان عمره اثنين وخمسين
سنه وسيرته كان ظالما سيي الراي اهوج
سفاكا للدما قبيح السياسه محبا لجمع المال
وزراوه ابو علي بن مقله ثم محمد بن القسم ثم

عبد الله بن احمد ثم عبد الله الخصيبي حجابه علي
ابن يلبق ثم سلامه الطولوني

## العشرون من الخلفا العباسيين الراضي بالله

ابو العباس احمد بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق
ابن المتوكل وامه ام ولد يقال لها ظلوم
بويع له بالخلافه في اليوم الذي خلع فيه
عمه القاهر وذلك لست خلون من جمادى
الاخره سنه اثنين وعشرين وثلثمايه واستوزر
ابا علي بن مقله والمتوكل من كان في حبس القاهر

## ابتدا دولة بني بويه

كان بويه صيادًا ضعيفا من الديلم وكان يعيش أول امره من صيد السمك
ويكنا ابا شجاع وتنسبه فيما ذكر ينتهي الى سابور ذي الاكتاف
الملقب كرمانشاه بن سابور بن اردشير ملك الفرس وبين بويه
هذا وبين جيومرث الذي هو عند الفرس ادم عليه السلم سبعه
وتسعون رجلا وكان لبويه ثلثه اولاد ابو الحسن علي
وابو علي الحسن وابو الحسين احمد تخدموا اجنادًا وسمت
حالهم الى ان كان منهم ما كان وكنا قد ذكرنا مرداويج
ملك الديلم وما انتهى اليه امره وانضمام عماد الدوله علي بن
بويه اليه ثم خروجه بعد ذلك عليه ثم ان عماد الدوله بعد ذلك
ملك همدان واصبهان وقوي امره ثم سار الى كازرون وبلد سابور
فملكها وقويت شوكته وكنا قد ذكرنا في سنه خمس عشره مسير وشمكير
اخي مرداويج الى اصبهان ورحله عماد الدوله بن بويه عنها وبعد ذلك
ورد كتاب من القاهر بالله يقلد مرداويج على الري وقزوين وزنجان
وابهر على ان يخرج له عن اصبهان فاجاب الى ذلك مرداويج وامر اخاه
بالرحيل عن اصبهان فبقي مرداويج على ذلك حتى ورد عليه الخبر بخلع
القاهر وخلافه الراضي فرد اخاه الى اصبهان ثم تواترت عليه اخبار

عماد الدوله فسار مرداويج الى اصبهان وجهز اخاه وشمكير الى الري
والاهواز وفارس ثم انه عزم على مناجزه عماد الدوله بن بويه فراى قوته
وكثره جيوشه فاحجم عن ذلك وصالحه على ان يخطب له على جميع اعماله
بشرط ان يسير اليه رهينه تكون عنده قال مولف التاريخ رايت
بخط القاضي شمس الدين بن خلكان رحمه الله ان هذا عماد الدوله بن بويه
رحمه الله لما انتمى الى مرداويج بن زياد ملك الري واصفهان وتنقل
في خدمته بعثه في بعض مهماته لاحضار مال فحصل عماد الدوله
المال المذكور واخذه وهرب واستخدم به جيشا وسار الى همدان ففتحها
واستولى على البلاد هو واخوته وفتح الممالك ومن العجب ما وقع له
انه نفد حاصله من المال ولم يبق عنده ما يرضي به عساكره فاستلقى على
ظهره في مجلس الدار مفكرا في امره واذا حيه خرجت من سقف ذلك المجلس
ودخلت في موضع فامر بنقض ذلك السقف لاجل الريب خوفا ان يسقط
عليه شي منه فكشف السقف فاذا فيه صناديق مال وقماش فكان جمله
المال مايه الف وخمسين الف دينار وقيل ان هذه الدار كانت لياقوت
امير فارس وخبيت خبايا ثم انفق له ان ركب في السير فتربا بنيه خراب
فتهورت الارض تحت فرسه فكشف الارض فوجد فيها مطموره فيها
مال عظيم وهذه تشبه حكايه بن طولون التي تقدم ذكرها فسبحان من

واستدعى عماد الدوله علي بن بويه خياطا ليفصل له ثيابا فجاوه بخياط كان يخيط ثياب ياقوت المذكور وكان الخياط
اطروشا فخاطبه علي بن بويه على تفصيل ثياب فتوهم الخياط انه يساله عن ما عنده من وديعه ياقوت
فحلف انه ليس عنده غير اثنى عشر صندوقا لا يدري ما فيها فارسل معه عماد الدوله من احضرها فوجد
فيها جملا من المال والامتعه وكانت هذا عجوبه اخري

اذا اراد امرا هيا اسبابه وانا ما لم يكن في خلد لمن اسعده حتى بعدو
اهله وحسابه وظهر من بيت بويه الملوك النجبا انتهى كلام القاضي شمس الدين
ابن خلكان قال وفي سنة ثلث وعشرين وثلثمايه كان مقتل
مرداويج ملك الديلم وذلك انه وثب عليه جماعة من غلمانه في الحمام
فقتلوه على غفلة من اهله ثم هربوا فلم يظفروا بهم وخلص الله الخلق من
مرداويج فانه كان ظالما سحاحا مقداما سفاكا للدما مستبيحا الحروب
مبطنا المذهب المجوس كما ذكروا الله اعلم وفي هذه السنه خرج
ابو طاهر القرمطي صاحب هجر على الحاج فقتل منهم مقتلة عظيمه ونهبهم
وعاد سالما وفي هذه السنه سلم الامير ناصر الدوله ابو الحسن محمد بن
الحسن عبد الله بن حمدان الى اخيه سيف الدوله ابي الحسن ميافارقين
وديار بكر وفي هذه السنه سار الاخشيد ابو بكر محمد بن طغج الى مصر
متغلبا على الشام فدخلها في شهر رمضان وغلب عليها واجتمعت له
الشام ومصر قال وتسمى بالاخشيد لانه فرغاني من فرغانه
وكل من ملك فرغانه سمي بالاخشيد وجيش جيوشا عظيمه وبلغ جيشه
على ما قيل اربعماية الف نفر وكان له ثمانيه الف مملوك وله حروب
كثيره مع الباطنيه ووقايع وكان قد عزم على محاربه سيف الدوله فجا
الخليفه المستكفي بالله الى الرقه واصلح بينهما على ان يكون للاخشيد دمشق

ومصر وما بينهما وحمص وحلب وما بينهما لسيف الدوله وسياتي ذكر ذلك
وذكر وفاته وتغلب كافور الاخشيدي على مملكة مصر في موضعه ان شا الله
تعالى قال وفي سنه اربع وعشرين وثلثمايه استدعى الراضي بالله
الامير محمد بن رايق وكان بواسط متغلبا عليها لان الضروره الجاته
الى ذلك لاضطراب الامور عليه ولضعف من يلي الوزاره عن القيام بها
فقدم ابن رايق بغداد وجعله الراضي امير الامرا وفوض اليه تدبير المملكه
وامر بان يخطب له على المنابر وخلع عليه واعطاه اللوا وكان قدومه
لخمس بقين من ذي الحجه واستكتب احمد بن علي الكوفي ونظر فيما كان
الوزرا ينظرون فيه ومن ذلك اليوم بطل امر الوزاره ببغداد ولم يبق الا
اسمها والحكم للامير المتغلب وبقي الامر كذلك الى ان انقضت الدولتان
السلجوقيه والبويهيه ببغداد ودخلت سنه خمس وعشرين
وثلثمايه والدنيا في يد المتغلبين وهم ملوك الارض وكل من حصل في
يده بلد ملكه ومنع عنه فالبصره وواسط والاهواز في يدي عبد الله
البريدي واخيه وفارس في يدي عماد الدوله بن بويه الديلمي ووشمكير
اخي مرداويج والموصل وديار ربيعه وديار بكر في يد بني حمدان ومصر
والشام في يد الاخشيد ابي بكر محمد بن طغج والمغرب وافريقيه
في يد القايم بن المهدي والاندلس في يد بني اميه وخراسان في يد نصر

ابن احمد الساماني واليمامه والبحرين وهجر في يد ابي طاهر القرمطي
وطبرستان وجرجان في يد الديلم ولم يبق في يد الخليفه وابن رايق
غير بغداد وبطلت دواوين المملكه بالحضره ونقص لذلك قدر الخلافه
وضعف ملكها وعم الخراب لذلك وصارت الاموال تحمل الى خزائن الامرا
فيامرون فيها ويطلقون النفقات السلطانيه على حكم اختيارهم وعطلت
بيوت الاموال وفي هذه السنه انحدر الراضي الى واسط ومعه الامير
ابوبكر محمد بن رايق لقتال ابي عبد الله البزيدي ثم وقع الصلح بينهما على
ثلثمايه الف وستين الف دينار يحملها في كل شهر ثلثين الف دينار
وان تسلم الجيش الذي معه الى من يوثر بتسليمه اليه ثم عاد الراضي وابن
رايق الى بغداد ثم توجه ابو عبد الله البزيدي الى البصره وملكها واستولى
عليها وفي هذه السنه دخل ابو طاهر القرمطي الكوفه ثم وقع الاتصال
بينه وبين ابن رايق على ان يحمل الى القرمطي كل سنه من بغداد مايه الف
وعشرين الف دينار وفيها سير ابوبكر بن رايق بجكم التركي في جيش
كثيف لقتال البزيدي واستولى ابن رايق على البصره والاهواز وصار
البزيدي الى عماد الدوله بن بويه مستصرخا به فبعث معه عماد الدوله
اخاه معز الدوله احمد بن بويه لفتح الاهواز فحصنها ابن رايق وضمنها
لبجكم بمايه الف وثلثين الف دينار قال وفي سنه

سبع وعشرين وثلثمايه غلب على الامر معز الدوله ابو الحسين احمد بن بويه
على الاهواز وبقيت البصره بيد البزيدي واستقر بجكم بواسط وجمع
ابن رايق اطرافه ببغداد وفي هذه السنه امر الراضي بقطع يد ابن مقله
الوزير ولسانه وسببه انه راسل الراضي في القبض على ابن رايق
واستدعى بجكم التركي فاحضرت القضاه واستفتوا فيه فافتوا بقطع
يده لسعيه بالفساد في الارض فقطعت يده اليمنى وبعد ايام قطع لسانه
وبقي مده طويله معتقلا في موضع غامض في دار السلطان ويقال انه
انما لحقه ذرب ولا خادم له وكان يستقي الماء بيده اليسرى ويمسك
الحبل بفمه قال صاحب كتاب العقد وكان يقول في السجن
يد كتبت القران مرتين تقطع كما تقطع يد اللصوص ومما نظمه وهو محبوس

ما مللت الحياه لكن توثقت بايمانهم فبانت يميني
كم تحريت ما استطعت بجهدي حفظ ارواحهم فما حفظوني
ليس بعد اليمين لذة عيش يا حياتي بانت يميني فبيني

وكتب بيسراه الى بعض الكتاب ابياتا وكان لما قطعت يمناه كتب
بيسراه كما كان يكتب بيمناه

ترى حرمت كتب الاخلا بينهم ام القرطاس اصبح غاليا
فما كان لو ساءلتنا كيف حالنا وقد نكبتنا نكبه هي ما هيا

احوك الذي يرعاك عند شيبه وهلانزاه في الرخاء راعيا
فهبك عدوي لاصديقي فربما تكاد الاعادي يرحمون الاعاديا

ومن محاسن نظمه

ضحك الزمان الى عن اعتاب واعارني سمعا لبث عتابي
سابوبلذتك الشباب فانني اصبحت فيه محجر الاثواب
وعلمت ان الدهر حرب شبيبتي فجلست في عقلائه ارابي
ولسر صغرت عن الاعر الذي رمت علاه وطالعني بالصغر في كل جانب
واظهرت لي حبا تلطف به ولا الخلب برق في عراض سحاب
انفعل لكيد الناس لم صيد واى فتى الستن سيج التجارب

قال اصحاب التاريخ ان ابن مقله المذكور بذل في
الوزاره خمس مايه الف دينار ولعمري ما بذل فيها الا بمنيه و لا
اضاع الا عرضه ودينه ونعوذ بالله من عثرات الاقلام ونساله
الامن من حوادث الايام ومات في شوال سنه سبع وعشرين وثلثمايه
ودفن في دار السلطان ثم نبش وسلم الى اهله فدفنه ابنه ابو الحسين
في داره ثم نبشته زوجته ودفنته في دارها فدفن بلث دفعات بعد
موته وقال ان ابن مقله ضرب ابن سود القاري سبع درر
في ايام وزارته لاجل قرا انكرت عليه فدعا عليه بقطع اليد فكان

لذلك وابن مقله هذا صاحب الخط المشهور وهو اول من نقل الخط الكوفي
المولد الى الطريقه العربيه الحسنه ومعانيها وجا بعده ابن البواب
فزاد في تعريبه وبلغ الغايه فيه قال وفي هذه السنه قصد
بحكم التركي بغداد فقاتله اهلها ابو بكر محمد بن رايق فانهزم ابن رايق
فاخذ بحكم بغداد وكانت مده اماره ابن رايق سنه وعشره اشهر وسته
عشر يوما ولما دخل بحكم بغداد خلع عليه الراضي وسماه امير الامراء
واستمر له الامر واستكتب بحكم محمد بن يحيى بن شيرزاد ودبر الاحوال
فقام مقام الوزرا من غير تسميه الوزاره وفي هذه السنه كانت
هدنه بين المسلمين والروم وحصلت المفاداه فخلص من المسلمين خلق
عظيم من الاسر وفي سنه سبع وعشرين وثلثمايه خرج الراضي والامير
بحكم من بغداد لمحاربه ناصر الدوله الحسن بن حمدان فتقدم بحكم واصحابه
فاقتتل هو وناصر الدوله فانهزم ناصر الدوله فتبعه بحكم الى الموصل
فلما بلغ نصيبين ومضى ناصر الدوله على رحمه الله الى امد وسار الراضي
حتى وصل الموصل ونزلها وظهر ابو بكر بن رايق ببغداد وكان مستترا
بها فصالح بحكم ناصر الدوله على ان يحمل اليه ناصر الدوله خمس مايه
الف دينار وعاد الراضي وبحكم الى بغداد فجرت بينهما وبين ابن رايق
مراسلات اخرها ان الصلح وقع على ان يعطى ابن رايق طريق الفراه وحد

قنسرين والعواصم وفي هذه السنه حج الناس من طريق الفرات
وكان الحج قد تعطل بسبب القرامطه من سنه تسع عشره وثلثمايه فنزل
ابوطاهر القرمطي بدروب الحاج على خمسه وعشرين الف دينار
فاجيب الى ذلك وفي سنه ثمان وعشرين وثلثمايه سار الامير ابوبكر
ابن رايق الى حمص فملكها ثم الى دمشق ثم الى الرمله ثم الى عريش مصر
فلقيه الامير الاخشيد محمد بن طغج صاحب مصر والشام فتحاربوا يوم
الاربعا النصف من شهر رمضان فانهزم الاخشيد واشتغل الناس
بالنهب فخرج عليهم ابن الاخشيد فاوقع بهم وهزمهم وقتل منهم جماعه
وافلت ابن رايق في ستين رجلا وصار الى دمشق ثم كانت وقعه بين
ابن رايق وبين ابي نصر اخي الاخشيد باللجون في ذي القعده فانهزم
ابونصر وقتل اصحابه ثم وقع الصلح بينهما وبين ابن رايق والاخشيد
على ان يسلم ابن رايق للاخشيد الرمله ويكون باقي الشام لابن رايق
ويحمل اليه الاخشيد في كل سنه مايه الف واربعين الف دينار
قال المورخون كان قد امر الراضي باخراج روس القتلى من الوزراء
والقواد وان تلقى في دجله فظهر في جمله الروس راس ابي الجمال الحسين
ابن القسم بن عبيد الله بن سليمان ابن وهب ووجد مع الراس
يد مقطوعه ورقعه مكتوب فيها هذا راس الوزير بن الوزير بن الوزير

ابن الوزير وفي الرقعه مكتوب وهذه اليد التي كانت وقعت بقطع
هذه الراس وهي يد الوزير ابي علي بن مقله فلو نظر اليها المتامل
الى هذه العبره في اجتماع اعضا الخصمين في الدنيا فكيف حالهما في الاخره
فنسال الله ان يصرف عنا كيد النفوس الفاجره ولله در القايل

ولا تكتب بخطك غير شي يسرك في القيمه ان تراه

فهذا الذي وقع بالقتل قطع يده بيده واورد عدوه من الموت منهلا اذاقه
الله مرار موارده وللراضي ابيات كتب بها الى عمه القاهر وهو في حبسه

عصينا الهوى وعدمت الود ودا وابلى الجديدان مني الجديدا
وقد كنت دهرا اطيع الهوى واجري مع اللهو شاوا بعيدا
وحرمت كاسي على لذتي وازمعت عن كل لهو صدودا
ابعد امام الهدى ابتغي سلوا وابغي لعيني هجودا
وقد ظل بين سيوف العدى صريع الوفا وحيدا فريدا
كان لم يكن قط في جحفل يغيظ العدى ويجر الجنودا
وافرش خدي لوطي العدى وافرش اهلي لاجلي الخدودا
فياليت ركبا الينا نعول نعونا اليك فنعطي الخلودا

قال وفي سنه تسع وعشرين توفي الراضي بالله بعله الاستسقاء
والسحج وكان اقوى اسباب علته كثره النكاح وكانت وفاته ليله السبت

رابع عشر ليله بقيت من شهر ربيع الاول فكانت مده خلافته ست سنين
وعشرة اشهر واياما وكان عمره اثنين وثلثين سنه وشهورا وسيرته
كان سمحا جوادا اديبا شاعرا كبير الفصاحه يحب محادثه العلماء ومخالطتهم
ذا فضل جسيم من جمله شعره قولـــــه

لا تعذلي كرمي على الاسراف ربح المحامد متجر الاشراف
اجري كاباي الخلائف سابقا واشيد ما قد اسست اسلافي
اني من القوم الذين اكفهم معتاده الاتلاف والاخلاف

ومن شعره ايضا وهو معنى بديع الى الغايه

يصفر وجهي اذا تامله طرفي فيحمر خده خجـــلا
حتى كان الذي بوجنته من دم جسمي اليه قد نقـــلا

وكان اولياؤه مستبدين بامور المملكه وهو يضرب سهما بسهم وختم
الراضي الخلفا في امور عده منها انه اخر خليفه له شعر يدون
واخر خليفه انفرد بتدبير الجيوش والاموال واخر خليفه خطب على
منبر يوم جمعه واخر خليفه جالس الجلسا ونادم الندما واخر خليفه
كانت نفقته وجوايزه وخدمه ومصالحه على ترتيب الخلفا المتقدمين
واعلم ان من ولي الخلافه بعد الراضي الى زمن المستعصم لم يكن له بالعراق
وغيرها الا مجرد الاسم والتدبير للملوك المتغلبين ووزراوه ابو علي بن مقله

ثم قبض عليه وفعل ما تقدم ذكره وتغلب ابن رايق ثم بجكم التركي وصار اليهما
تدبير الممالك وبطلت الوزاره ولم يبق الا اسمها من يوميذ وحجابه محمد بن ياقوت
ثم ذكا مولاه والذي ذكره غير واحد من المورخين انه حدث بمصر في سنه
ثلث وعشرين وثلثمايه زلزله عظيمه لاحدى عشره ليله خلت من ذي القعده
وفي غد هذا اليوم اضطربت الكواكب التي تسمى الشهب اضطرابا شديدا من
نصف الليل الى الصباح

## الحادي والعشرون من الخلفا العباسيين

المتقي بالله ابو اسحق ابرهيم بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل
وامه ام ولد يقال لها خلوب بويع له بالخلافه يوم توفي اخوه الراضي
لاربع عشره ليله بقيت من شهر ربيع الاول سنه تسع وعشرين وثلثمايه
وتدبير المملكه يوميذ الى الامير بجكم التركي وليس للمتقي الا اسم الخلافه
وفي هذه السنه خرج بجكم الى الصيد فلقي قوما من الاكراد فيما يسير فنفره
في اموالهم منتهبا لهم وكانوا في عدد يسير فهربوا بين يديه فتبعهم فدار
رجل منهم من خلف بجكم فطعنه بالرمح وهو لا يعرفه فقتله وذلك لسبع بقين
من شهر رجب فكانت مده امارته سنتين وثمانيه اشهر وتسعه ايام ولما
توفي بجكم فوض المتقي تدبير المملكه الى كورتكين ثم كتب المتقي الى ابي بكر محمد بن
رايق وهو بالشام يستدعيه فقدم اليه الى بغداد ففوض اليه تدبير المملكه
وكانت مده امارة كورتكين ثمانين يوما وفي سنه ثلثين وثلثمايه عزم البريديون

على قصد دار الخلافة والاستيلا على بغداد وهولا قوم كان ابوهم صاحب البريد
وقد تقدم ذكر ابي عبد الله البريدي الذي تغلب على البصرة والاهواز في خلافة
الراضي فخاف منهم المتقي وخرج هاربا الى الموصل فلقيه الامير سيف الدولة
ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان بتكريت وكان مع المتقي ابو بكر بن
رائق وابو الحسين بن علي بن مقلة فحملهم سيف الدولة الى الموصل وخدمهم
واهدى لهم الالطاف والاموال والدواب وقام ناصر الدولة ابو محمد الحسن
ابن عبد الله بن حمدان بخدمة المتقي لله احسن قيام ولقبه المتقي ناصر الدولة ولم
يكن لقبه قبل ذلك فقال بعض الشعراء

من كان شرفه فيما مضى لقب … فناصر الدين ممن شرف اللقبا

دعوك ناصرهم لما نصرتهم … واعجز العجم ما حاولت والعربا

ثم بعث ناصر الدولة اخاه ابا الحسن عليا الى البريديين فهزمهم عن بغداد فتبعهما
ثم خرج اليهم وقد جمعوا جمعا عظيما فقاتلهم وكسرهم وهزمهم اقبح هزيمة
واسر منهم ما يزيد عن الفين من الديلم فاحسن اليهم وبعث بهم الى اخيه ناصر
الدولة فاكرمهم واحسن اليهم ثم وثب الامير ناصر الدولة على ابن رائق
فقتله واعتذر الى المتقي اني ما قتلته الا لما علمت انه لا يبقى عليك فقبل
عذرهم وعاد المتقي الى بغداد ومعه الامير ناصر الدولة ابن حمدان وقد فوض
اليه تدبير المملكة وعاد ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان منصورا فلقبه

المتقي سيف الدولة فقال بعض الشعراء

ان الخليفة لم يسمك ثقة … حتى بلاك فكنت عين الصارم

فاذا تتوج كنت دارة تاجه … واذا تختم كنت فص الخاتم

وفي هذه السنة تزوج المتقي ولده ابا المنصور لابنة ناصر الدولة بن حمدان
على صداق مائة الف دينار وخمسمائة الف درهم فتمكن ناصر الدولة
بذلك وضيق على المتقي في نفقاته وانتزع ضياعه وضياع والدته
وصارت امور الخلافة فيها اليه فعظم ذلك على الاتراك وتنكروا له ووقع
بينهم وبين ناصر الدولة وحشة عظيمة وفي سنة اثنين وثلثين وثلثمائة
رحل ناصر الدولة واخوه سيف الدولة من بغداد الى الموصل وغلب على
الامر ببغداد توزون التركي وفوض اليه المتقي تدبير الممالك وسماه امير
الامرا قال وفي هذه السنة كانت وفاة ابي طاهر القرمطي وخلف
ثلثة اخوة ابو القسم سعيد وهو كبيرهم بعد ابي طاهر وابو العباس وكان
ضعيف البدن كثير الامراض وابو يعقوب بن يوسف وكان مقبلا على اللعب
الا انهم كانوا على كلمة واحدة وكان لابي طاهر وزير من بني سنبر ثم بعد موته
وزر الاخوة الثلثة سبعة من بني سنبر كلهم على تدبير دعوتهم وفي سنة ثلث
وثلثين وثلثمائة خلع المتقي لانه كان فوض تدبير الممالك لتوزون التركي
ثم وقعت بينه وبينه وحشة فخرج المتقي من بغداد الى الموصل مغاضبا

له وطالبا من ملوك الامصار نصرته عليه واستدعى بني حمدان من اماكنهم
لحروب توزون وجيشوا الجيوش وقصدوا بغداد فخرج توزون والمتقي
مع بني حمدان فانهزم بنو حمدان وانكسروا واخذ ناصر الدولة وسيف الدولة
ابنا حمدان المتقي الى الرقة وكاتبه توزون في العودة الى بغداد فامتنع
ثم طرأ له من بني حمدان تضجر منه فبعث الى توزون يطلب الصلح فقابله
توزون بما رغبه فبعث المتقي من استحلفه وقدم الاخشيد صاحب مصر
في المحرم من هذه السنة الى الرقة وسال المتقي ان يسير معه الى مصر فابى عليه
فاشار عليه بالقيام مكانه ومده بالمال فابى وسار الى بغداد واستقبله
توزون وقبل الارض بين يديه وركب وسار معه ونزل هو وحرمه في مضارب
توزون قال المورخون انه لما قدم توزون خرج المتقي للقائه
زينت بغداد اعظم زينة وخرج المتقي للقاء توزون وخرج الناس ينظرون
عود المتقي فلما مضى المتقي الى مضارب توزون وقع للناس ان ذلك فعله
المتقي اجلالا واستجلابا لتوزون واذا بتوزون غدر وضرب الدبادب
عندما نزل المتقي المضارب حتى لا يسمع عويل المتقي عند سمله وبينما الناس ينظرون
دخول المتقي واذا بالمستكفي قد عبر مع توزون وانفذ توزون واحضر
عبد الله بن المكتفي وبايع له بالخلافة ولقبه المستكفي بالله وسلم اليه
المتقي فاخرجه وسمل عينيه واشهد على نفسه بالخلع وذلك يوم السبت

لعشر بقين من صفر فكانت خلافته ثلاث سنين واحد عشر شهرا ولم يزل
باقيا الى شعبان سنة سبع وخمسين وثلثمائة فتوفي فيها وعمره ستون
سنة وسيرته كان رجلا صالحا الا انه كان مغلوبا على امره ومن اول
دولته استبد الامرا بتدبير الخلافة وغلبوا على الامر كله ولم يبق للخلافة
الا الاسم ونقش اسمايهم على الدراهم والدنانير والدعا لهم على المنابر
بحسب كل اقليم فيه ملك يستبد به وحجابه سلامة مولى خمارويه
ثم بدر الخرشني ثم احمد بن خاقان وذكر بعض المورخين انه حدث في خلافة
المتقي في سنة تسع وعشرين وثلثمائة من الغلا الى ان عدم القوت جملة و [illegible]
ولحق الناس من الجوع شدايد عظيمة ومع ذلك وبا ولم يزل الامر كذلك
الى ان دخلت سنة ثلثين وثلثمائة قال وحدث ببغداد ايضا مثل
ذلك واكل الناس بها النخالة والحشايش وكثر الموت فصار يدفن جماعة
في قبر واحد بغير صلاة ولا غسل ورخص العقار والقماش ببغداد حتى
بيع ما قيمته دينار بدرهم واحد وفي سنة احدى وثلثين وثلثمائة وافت
جيوش الروم الى ديار بكر واخربوا واحرقوا وقتلوا وسبوا خلقا كثيرا وفتحوا
ارزن ودارا واخربوا عامة بلادها وبلغوا الى نصيبين فالتمسوا من اهل
الرها المنديل الذي كان السيد المسيح مسح به وجهه وسيرته الى الاخر
الاسود ملك الرها وبذل الروم لهم فيه جميع الاسرى المسلمين الذين في

ابديهم وكانوا المتقي في ذلك فامر الوزير ان يجمع القضاه ووجوه الدوله
ويسمع ما عندهم في ذلك فمنهم من قال ان في اعطايه الروم غضاضه في حق
الاسلام ومنهم من قال ان استنقاذ المسلمين الاسرى من يد الروم بهذا
المنديل مصلحه فاتفق رايهم على اعطايهم المنديل وخلاص الاسارى من
ايدي الروم ففعلوا ذلك واخذ الروم المنديل واطلقوا جميع الاسارى
المسلمين وكانوا خلقا كثيرا وحمل الروم المنديل الى القسطنطينيه ودخلوا
به اليها في اليوم الخامس وخرج اليه اهل القسطنطينيه وحملوه في
الكنيسه

## الثاني والعشرون من الخلفا العباسيين

المستكفي بالله ابو القاسم عبد الله ابن المكتفي بن المعتضد بن الموفق وامه
ام ولد يقال لها غصن بويع له بالخلافه يوم خلع ابن عمه المتقي وذلك
يوم السبت لعشر بقين من صفر سنه ثلث وثلثين وثلثمايه للهجره ولما
ولي الخلافه خلع على توزون التركي وفوض اليه تدبير الممالك ولقب المستكفي
نفسه امام الحق وضرب ذلك على الدنانير والدراهم وخطب له على
المنابر قال المورخون كان السبب للمستكفي بالخلافه
امراه تسمى حسنا الشيرازيه وكانت زوجه لبعض كتاب الامير توزون
وكانت تدخل الى دار ابي القسم المذكور وتخلط باهله قبل خلافته فقالت
يوما لزوجها لو خاطبت الامير توزون في ان يخلع المتقي لله ويخادعه ويستحضره

بعد ان يسمل الى ان يحصل في يده ويقبض عليه ويبايع لابي القسم بن المكتفي ويحمل
ابو القسم لتوزون مايتي الف دينار من خاصته ومن غير خاصته خمس مايه الف
دينار اخرى وجسرت زوجها على هذا الخطاب فخاطب به توزون فصادف
ذلك هوى في قلبه وسول له كاتبه زوج المراه ان هذا اذا ولي الخلافه كان
طوع امره ونهيه وحرضه على فعل ذلك فاقدم توزون على ما ذكرناه من خلع
المتقي واما المراه فحظيت وصارت قهرمانه ومن العجب ان المستكفي الذي
اقام توزون ليكون طوع نهيه وامره سقاه المستكفي من ماء الحمام بمرة
وجابه ليكون له فاصبح عليه وسمه مات ولم يرع احسانه اليه وكذا عادة
من سع حظ نفسه في امامه ولهوا اسقاط اخري واقدم على سفك الدما
رغبه في الدنيا واعراضا عن الاخرى وقد ورد لا تمنوا الدول فتحرموها
وللامارات من اقام دوله الا وكانت البا عليه كابي مسلم الخراساني
ويحيى بن خالد البرمكي فانه سعى الهادي من قبل هرون الرشيد ثم بعد
وكبدر المعتضدي مع القسم بن عبيد الله الوزير وانظار هذا كثيره في التاريخ
اذا تاملها المتامل زادته عبره والسبب في ذلك ان الله تعالى هو الفعال
لما يريد ياخذ الحسد من مامنه ولو كان من الملوك الصيد وفي هذه
السنه سار الامير سيف الدوله علي بن حمدان الى حلب فملكها في شهر ربيع
الاول وكان متوليها رجل يقال له ياسر المونسي من قبل الاخشيد محمد بن طغج

صاحب مصر والشام ولما ملك سيف الدوله حلب هرب يانس قاصدا الاخشيد
فاتبعه سيف الدوله بابرهيم العقيلي في جماعه من اصحابه فادركوه عند قريه
تسمى براذع بين سرمين والمعره فانتهبوا عياله وكل من معه وهرب يانس وكان
سيف الدوله قبل تملكه حلب بيده ميافارقين وديار بكر انعم عليه بذلك
اخوه ناصر الدوله في سنه ثلث وعشرين وثلثمايه وقد ذكرناه اولا ثم
ان سيف الدوله سار الى دمشق وهي بيد نواب الاخشيد فملكها
واستولى عليها وركب يوما الى الغوطه ومعه الشريف العقيقي يسايره
فقال سيف الدوله للشريف ما تصلح هذه الغوطه تكون الا لرجل واحد
فقال له الشريف العقيقي انها لاقوام كثير فقال سيف الدوله
لئن اخذ بهذا القول واستولت عليها فاسرها الشريف العقيقي في نفسه
وعرف بها اهل دمشق وكاتبوا الاخشيد لياتي اليهم فسار من مصر
في جيش عظيم وعلى مقدمته مولاه كافور الاخشيدي فوافى كافور دمشق
وخرج سيف الدوله للقايه وخيم كل واحد منهما بازا صاحبه وجا يوم
الجمعه فقال اصحاب سيف الدوله هذا يوم لا يحل فيه القتال وتفرقوا
في الضياع يطلبون العلوفه فخلا معسكر سيف الدوله فلم يشعر سيف الدوله
الا واوايل العسكر المصري قد خالطه فركب في جمع قليل من اصحابه فانهزم
انهزم به واستولى كافور الاخشيدي على جميع اثقاله وامواله ووصل

سيف الدوله الى حمص فنزلها وتبعه كافور الاخشيدي بالجيوش فرحل
سيف الدوله الى الرستن وعرج الى صوب حماه وتبعه كافور الى الرستن
فرجع سيف الدوله اليه لقتاله فالتقوا عند عقبه الرستن فانهزم
كافور وازدحم اصحابه على جسر الرستن فسقط منهم جماعه في النهر المعروف
بالعاصي فغرقوا واسر منهم سيف الدوله نحوا من اربعه الف نفس واحتوى
على جميع اثقال كافور ومضى كافور منهزما الى حمص ثم الى دمشق واطلق
سيف الدوله جميع الاسرى ورجع الى حلب فلما بلغ الاخشيد ان سيف
الدوله ابن حمدان قد كسر عسكره وهزمه سار بجموعه حتى اتى المعره
فبعث سيف الدوله سواده وامواله واهله الى الجزيره وخرج للقاء
الاخشيد على قنسرين وجعل الاخشيد مطارده وطبوله وبوقاته في
مقدمته وانتقى من عسكره قريبا من عشره الف وسماهم الصابريه ووقف
بهم في الساقه فحمل سيف الدوله على مقدمه الاخشيد وقصد القبه
والمطارده ظنا منه ان الاخشيد في المقدمه فانهزمت المقدمه فقصد
سيف الدوله القبه والمطارد فملكها واستولى على جمله سوادهم
وحمل الاخشيد في الصابريه الذي معه واستخلص سواده وانفصل
الفريقان وعاد سيف الدوله الى حلب ثم مضى الى منبج وقطع الجسر ومضى
الى الجزيره ومضى الاخشيد الى الرقه فتوجه سيف الدوله الى الرقه

ونزل في مقابلة الاخشيد والفرات بينهما وجرت بينهما مراسلات اخرها
انه تقرر الامر بينهما على ان يكون لسيف الدوله حلب وحمص وما بينهما ويكون
للاخشيد من حدود حمص الى اقصى المغرب وحفروا بين جوسيه واللبوه
خندقاً جعلوه فاصلا بين المملكين وتزوج سيف الدوله بينت الاخشيد
ثم سار الاخشيد الى مصر وعاد سيف الدوله الى حلب فقال بعض الشعرا

اوما ترى صفين حين اتيتها فانحاز عنها العسكر الغربي
فكانه جيش ابن هند رعته حتى اتاك يا علي علي

قال ـــــ وفي سنه اربع وثلثين وثلثمايه كان استيلا معز الدوله
ابن بويه على بغداد وكنا قد ذكرنا ابتدا امر بني بويه في حوادث سنه
اثنين وعشرين وثلثمايه وما كان من استيلائهم على بلاد فارس ثم ذكرنا ان
معز الدوله احمد بن بويه غلب على الاهواز في سنه ست وعشرين وثلثمايه
ولما كانت هذه السنه قدم معز الدوله الى بغداد فاستتر المستكفي
بالله وانهزم اكثر الاتراك الى جهه الموصل ثم بعث المستكفي
بالله الى معز الدوله الطافا وهدايا ووصل معز الدوله ووقف بين
يديه طويلا ثم اخذ منه البيعه له واستحلفه باغلظ الايمان وخلع عليه
وطوقه وسوره وفوض اليه ما وراء بابه وعقد له لوا وضرب السكه
باسمه وامر بان يخطب له على المنابر ولقبه معز الدوله ولقب اخاه

الحسن عليا عماد الدوله وهو اكبرهم ولقب ابا علي ركن الدوله وهو
اوسطهم وكان معز الدوله اصغرهم سنا قال ـــــ وفي هذه السنه
خلع المستكفي من الخلافه وذلك ان الامير معز الدوله بلغه ان المستكفي
دبر على هلاكه فدخل على المستكفي وقبل الارض بين يديه وطرح له كرسي
فجلس عليه وتقدم رجلان من الديلم اصحاب معز الدوله فمدوا ايديهما
الى المستكفي فظن انهما يريدان يقبلان يده فمدها لهما فجذباه من
السرير ووضعا عمامته في عنقه وحمل الى دار معز الدوله راجلا فاعتقله
وسملت عيناه وخلعه ونهبت دار الخلافه حتى لم يبق فيها شيا وذلك لثمان
بقين من جمادي الاخره فكانت مدة خلافته سنه واحده واربعه اشهر
ويومين وتوفي في دار السلطان سنه ثمان وثلثين وثلثمايه وعمره سته
واربعون سنه واشهرا وانقضت خلافته لتمام ثلثمايه وثلثه وثلثين
سنه وخمسه اشهر وعشرين يوما للهجره ٥

## الثالث والعشرون من الخلفا العباسيين

المطيع لله ابو القاسم وقيل ابو العباس الفضل بن المقتدر بن المعتضد
ابن الموفق بن المتوكل وامه ام ولد يقال لها مشعله بويع له بالخلافه
يوم خلع ابن عمه المستكفي وذلك لثمان بقين من جمادي الاخره سنه
اربع وثلثين وثلثمايه ورد تدبير الممالك الى الامير معز الدوله احمد بن بويه

وفي هذه السنه قصد الامير ناصر الدوله الحسن بن عبد الله بن حمدان
بغداد لمحاربه الامير معز الدوله بن بويه فجرت بينهم حروب اخرها ان
ناصر الدوله دخل بغداد وملك الجانب الشرقي وملك معز الدوله الجانب
الغربي ثم تحاربا فانهزم ناصر الدوله واستتب الامر لمعز الدوله بن بويه
وفي هذه السنه توفي الاخشيد ابو بكر محمد بن طغج صاحب مصر والشام
لثمان بقين من ذي الحجه سنه اربع وثلثين وثلثمايه وكانت وفاته بدمشق
وسيرته كان ملكا شجاعا مقداما متيقظا في حروبه ويقال كان على
جيشه اربعمايه الف وكان له ثمانيه الف مملوك وقد تقدم ذكر ذلك
وكل الف منهم يلازمون خدمته ويحرسونه يوما وليله ومع ذلك ما كان
ينام الليل في موضع واحد واذا كان في الخيام لا ينام في خيمته بل يخرج
في الليل وينام في جهه اخرى بحيث لا يعلم به احد من خواصه كل ذلك
خوفا على نفسه ولما توفي الاخشيد تقلد الملك بعده ابو جور محمد ولده
وتفسير ابو جور محمود وقام بالملك وتدبير وكان كافور خادم من
ابيه المستولي عليه وعلى تدبير المملكه وكان كافور شديد السواد
نصاصا وكان الاخشيد قد اشتراه بثمانيه عشر دينارا فقدر الله تعالى
انه ملك الديار المصريه ودمشق وبلادها وهو الذي امتدحه ابو
الطيب المتنبي بالقصايد المشهوره التي من جملتها قوله في القصيده التي

اولها كفى بك داء ان ترى الموت شافيا
وقال فيها
قواصد كافور توارك غيره ومن ورد البحر استقل السواقيا

قال وفي سنه خمس وثلثين وثلثمايه ورد الخبر ان الامير ركن الدوله
ابا علي الحسن بن بويه قصد الري وتملكها وملك الجبل باسره وفيها
سار الامير سيف الدوله علي بن حمدان الى حصن زياد وغزا الروم
وحرق وقتل وسبى فخرج اليه الدمستق والتقاه سيف الدوله فانهزم
الدمستق وقتل من اصحابه نحو من عشرين الفا واسر نحوا من الفين وعاد
سيف الدوله سالما وفي سنه سبع وثلثين وثلثمايه سار الامير
سيف الدوله الى حصن بريه فحاصره وفيه ابو تغلب الكردي فخرج
الدمستق الى الحدث ونزل عليه وحاصره فاخبر سيف الدوله فحلف انه
لا يرحل عن حصن بريه حتى يفتحه فبقي عليه الى ان دخلت سنه سبع
وثلثين وثلثمايه ففتحه بالامان وهدم البيوت واقام الدمستق لاون
ابن بردس على الحدث الى ان فتحه واخرب سوره ورحل عنه ومنها
ظهر رجل من القرامطه يقال له المبرقع ودعا الى نفسه فتبعه قبايل من
العرب ومضى الى حمص فخرج اليه ابو وايل داود بن حمدو وكان ابن عم سيف
الدوله قد ولاه حمص فاسره المبرقع وانهزم اصحابه وبلغ سيف الدوله
فسار من حلب اليه فلحقه بنواحي دمشق فقتل سيف الدوله المبرقع
واصحابه ولم ينج منهم الا من سبق واستنقذ ابا وايل ابن عمه وعاد الى
حلب بعد عشره ايام وراس القرمطي معه على رمح فقال في ذلك ابو فراس

ابن حمدان

وانفذ من مس الحديد ونقله ابا وايل والدم احرج صاعر
وعاد وراس القرمطي امامه

قلت وهذا معنى بديع مفرط في الحسن وسمعت لبعض الشعراء في معناه

وعاد لكنه راس بلا جسد مني ولكن على ساق بلا قدم
اذا ما رآني على الخطى اسفر في حال العبوس لما عن ثغر مبتسم

وفي هذه السنه قصد الامير معز الدوله احمد بن بويه الموصل وسار
اليه سيف الدوله ابن حمدان ووقع الصلح بينهما وعاد معز الدوله الى
بغداد وفي سنه ثمان وثلثين كانت وفاه عماد الدوله بن بويه
وذلك بشيراز وكانت مده مملكته بها ستة عشر سنه وعمره سبعه
وخمسون سنه وهو اكبر بني بويه وهو اول من ملك من اهل
بيته ولم يخلف ولدا وكان ملكا شجاعا عاقلا محترما عظيم
القدر وكان الخليفه يخاطبه في كتبه اليه بامير الامرا ولما توفي
كتب المطيع لله الى ابن اخيه الامير عضد الدوله وورثته اي شجاع
فنا خسرو بن الامير ركن الدوله كتابا لقبه فيه عضد الدوله وورثه
ما كان بيد عماد الدوله من الممالك وفي سنه تسع وثلثين ردت
القرامطه الحجر الاسود الى موضعه فكان بين اخذه ورده اثنين وعشرين
سنه وفي هذه السنه كانت وقعه اللقان وذلك ان سيف الدوله

وذلك ان سيف الدوله غزا بلاد الروم فاقام شهرين يقتل ويسبي
ويحرق وسار الى الدمستق والتقاه باللقان وهو موضع ورا
خرشنه فتقاتلوا فهزم الروم وقتل منهم نحو من ثلثين الف واسر
من البطارقه نحو من الفين ومنها كانت وقعه المصيبه وذلك
ان سيف الدوله سار الى الدرب المعروف بدرب مقطع الاطفار
ويسمى درب الكركرون فوجد الدمستق عليه فقاتلا وهرب
سيف الدوله في نفر من اصحابه ولما اصبح الصباح ساق الدمستق
على من وجده من العامه فقتل منهم خمسه الف رجل واسر نحوا من
ثلثه الف وانهزم الباقون وملح سيف الدوله

وفي سنه سبع واربعين وثلثمايه قصد الامير معز الدوله بن بويه الموصل
فملكها ومضى ناصر الدوله بن حمدان منهزما الى نصيبين ثم الى حلب وملك
معز الدوله ديار ربيعه جميعها وهي الموصل والجزيره ونصيبين وسنجار
والرحبه وراس عين الخابور واقام بها الى سنه ثمان واربعين ثم تقرر
الصلح بين معز الدوله وناصر الدوله وعاد معز الدوله الى بغداد ورجع
ناصر الدوله الى بلاده قال وفي سنه ثمان واربعين وثلثمايه اسرت
الروم الامير ابا فراس الحرث بن سعيد بن حمدان وهو ابن عم سيف الدوله
وكان مقطع منبج فاغارت الروم على منبج في الف فارس مقدمهم بودرس
ابن اخت ملكهم فصادفوا الامير ابا فراس يتصيد في سبعين فارسا
فثبت لهم وقاتلهم حتى اثخن بالجراح فاسروه ومضوا به الى القسطنطينيه
فبقي اسيرا مده ثم اطلق بعد ذلك وسيرد خبره احرا وفي سنه
تسع واربعين وثلثمايه توفي ابو جور بن الاخشيد صاحب مصر فملك
بعده اخوه علي والامر كله الى كافور خادم ابيهما وفي سنه احدى وخمسين
وثلثمايه اخذت الروم حلب وذلك ان الدمستق قصدها في مايتي الف
من الروم منهم ثلثون الفا بالجواشن ومنهم ثلثون صناع الهدم ومعهم
اربعه الف بغل عليها حسك الحديد كان الدمستق يضعها حول عسكره
فجرد لهم سيف الدوله بن حمدان اكثر عسكره مع نجا مولاه وبقي في جمع قليل

فخالفوا نجا ومن معه في الطريق وجاوا الى سيف الدوله وهو في قلة من العدد
فوقعوا به على جبل بانقوسا فهزموه ونازلوا مدينة حلب ثلثة ايام
ففتحوها عنوة وقتلوا كل من فيها واستولوا على اموال سيف الدوله
وذخايره واقاموا ثمانية ايام يحصرون القلعه فبلغ الخبر الى دمشق
وواليها ابو محمد ظالم العقيلي من قبل الاخشيد فنفر في عشرة الف
مقاتل نجدة لسيف الدوله فبلغ الروم ذلك فرحلوا عنها يوم الاربعا
مستهل ذي الحجه وفي هذه السنه وقع ابو الورد صاحب اخلاط وما
فملكها بعده نجا مولى سيف الدوله بن حمدان وتفاقم امره وعصا مولاه
وفي سنة ثلث وخمسين وثلثمايه نزل الدمستق على المصيصه واجتهد
على فتحها فلم يقدر وجاءت من طرسوس نجدة لاهل المصيصه فوقعت
الروم عليهم وقتلوا منهم نحوا من خمسة الف رجل وقتل من الروم خلق
كثير وفي هذه السنه حاصر نجا مولى سيف الدوله ميافارقين لاخذها
لمعز الدوله بن بويه مراغما لمولاه فلما جد في الحصار بلغه ان قرسالاي
الورد وثب على ملازكرد فاخذها فانفصل نجا عن ميافارقين وطلب
اخلاط ليمنع عنها قريب ابي الورد ويدفعه عن ملازكرد ونهب عساكره
وفي سنة اربع وخمسين وثلثمايه عاد الدمستق الى المصيصه
ففتحها وقتل من اهلها خلق كثير واخذ الباقين اسارى ثم مضى الى طرسوس

فسلمها بالامان وفيها قتل سيف الدوله بن حمدان نجا مولاه وتسلم اخلاط
وفي سنة خمس وخمسين وثلثمايه توفي علي بن الاخشيد صاحب مصر فغلب
كافور على مصر والشام ولم يزل مالكها وفي هذه السنه تم الفدا بين الروم
وبين سيف الدوله بن حمدان وتسلم ابن عمه ابا فراس في جملة من جمله
من تسلمه من اسرى المسلمين وكانت مدة اسره سبع سنين وشهرا ولم يلبث
بعد ان اطلق الا مدة يسيره ثم توفي رحمه الله وكان فاضلا شاعرا اديبا
ومن جمله شعره

ما للعبيد من الذي يقضي به الله امتناع
ددن الاسود عن الفرايس ثم تفرسها الضباع

وقوله ايضا

اقول وقد ناحت بقربي حمامة ايا جارتا هل بات حالك حالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم ببال
ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا تعالي اقاسمك الهموم تعالي
تعالي تري روحا لدي ضعيفة تردد في جسم يعذب بالي
ايحمل محزون الفواد قوادم على غصن نايي المسافة عالي
ايضحك ماسور وتبكي طليقة ويسكت محزون ويندب سالي
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ولكن دمعي في الحوادث غالي

قال وفي سنة ست وخمسين وثلثمايه كانت وفاة سيف الدوله
ابن حمدان صاحب حلب وذلك يوم الخميس لست بقين من صفر وحمل الى
ميافارقين ودفن فيها وكانت مدة ملكه بحلب ثلثا وعشرين سنة
وكان عمره خمسا وخمسين سنة وسيرته كان ملكا سخيا عادلا كريما عالما كثير
العدل والاحسان مجاهدا في سبيل الله تعالى وكان مجلسه مجمع اهل العلم وبابه
قبلة للجود ومقصدا لاهل الامال والشعرا وما انفصل احد عن بابه الا
شاكرا لفضله وله شعر جيد من جمله قوله له في جاريه من بنات
الملوك كان يهواها كثيرا فحسدها سائر حظاياه وخاف عليها منهن
من سم فيقتلنها فنقلها الى بعض الحصون لصونها منهم

راقبتني العيون فيك فاشفقت ولم اخل قط من اشفاق
ورايت العدو يحسدني فيك مجدا يا انفس الاعلاق
فتمنيت ان تكوني بعيدا والذي بيننا من الود باق
رب هجر يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف فراق

ولما توفي سيف الدوله كان ولده الامير شريف بميافارقين فاجتمعت القواد
والاجناد بحلب وعقدوا له الامر ولقبوه سعد الدوله واستدعوه فقدم
الى حلب واستتب له الامر وفي هذه السنه كانت وفاة الامير معز الدوله
ابن بويه ببغداد ليله الثلثا لثلث عشره ليله بقيت من شهر ربيع الاخر
وكانت مدة ملكه العراق احدى وعشرين سنه واشهرا وسيرته كان
ملكا شجاعا مقداما قوي القلب صلب العود ابي النفس الا انه كان
في اخلاقه شراسه وكان معسفا في مطالبه فما زالت التجارب تحنكه والسعاده
تعليه وترفعه الى ان بلغ الغايه القصوى التي لم يبلغها احد قبله الا الخلفا
ولما توفي معز الدوله قام بتدبير الملك بعده ولده عز الدوله ابو منصور
بختيار وقلده الخليفه المطيع لله موضع ابيه وكناه وخلع عليه واستقل
بالامور وفي هذه السنه قبض ابو تغلب ناصر الدوله بن حمدان على ابيه
وبعثه الى قلعه اردمشت وكان سببه لما ورد على ناصر الدوله نعي اخيه سيف
الدوله حزن عليه حزنا مفرطا فتغيرت احواله وساءت اخلاقه وطمع
فيه اولاده ففعل به ابنه ابو تغلب ما ذكرناه وولا اولاد ناصر الدوله الموصل
وما كان بيد والدهم وفوضوا امرهم الى ابي تغلب اخيهم وفي سنه ثمان وخمسين
وثلثمايه كانت وفاة كافور الاخشيدي صاحب مصر وكانت مدة تغلبه
على مصر منذ توفي الاخشيد [illegible] وعشرين سنه وكان

الامر كله اليه ولم يكن لاولاد سيده الا مجرد الاسم

ولما توفي عقدا لامر بعده لعلي بن محمد بن الاخشيد وهو يوميذ ابن احدى
عشره سنه وخليفته الحسن بن عبد الله بن طغج والوزير ابو الفضل
جعفر بن المنذر **ذكر استيلا المعز لدين الله الفاطمي على مصر**
وفي هذه السنه قدم جوهر غلام المعز لدين الله صاحب القيروان بالجيوش
الى مصر لاقامه الدعوه المعزيه فبايع الناس له واخذ عليهم العهود وكان
دخول جوهر بالعساكر الذي معه الى مصر يوم الثلثا لتسع عشره ليله خلت
من شعبان سنه ثمان وخمسين وثلثمايه واقيمت الدعوه للمعز لدين الله يوم
الجمعه لعشر بقين من شعبان بها وقطعت الخطبه بمصر عن بني العباس من
ذلك الوقت واخر من دعي له بمصر من العباسيين المطيع لله ولم يزل كذلك
الى ان جددها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله وسنذكر
ذلك في موضعه ان شا الله وشرع جوهر في بنا القاهره المعزيه لاسكان
الجند بها وبنا قصر الخلافه بالقاهره وبدا ببنيانه في شهر رمضان
فيها وتقدم الى الامرا والاجناد بان يبني كل منهم دارا يسكنها
**قال صاحب كتاب خطط مصر** لما دخل جوهر القايد واختط القاهره
فرق كل جانب منها على امير من الامرا عسكره وارصدهم لبنا تلك الحاره
حسبما امر به المعز فسميت كل حاره باسم مقدمها الذي نزل فيها فحاره برجوان
منسوبه الى برجوان الامير وحاره زويله منسوبه الى زويله الامير وكذلك

وكذلك بقيه الحارات **قال وفي سنه اثنين وستين وثلثمايه**
كان دخول المعز الى مصر وذلك يوم الجمعه لثمان مضين من شهر رمضان
ومعه توابيت ابايه فيما يزعم وتم بنا القاهره في هذا الشهر واستقر
ملك المعز بها وفي هذه السنه ملكت الروم نصيبين وديار ربيعه
باسرها وقتلوا وسبوا خلقا كثيرا ولما وقع ذلك بعث الامير بختيار
الى المطيع بالله يطالبه بمال ليوهمه انه من ورا تبرعه ويفهمه ان
ذلك واجب على الامام صرفه في الغزوات ورد الكفار فاجابه المطيع
بان الغرو يلزمني اذا كانت الدنيا في يدي والامر الي في الاموال والرجال
واما الان وليس لي منها الا القوت القاصر عن كفايتي والبلاد في
ايدي اصحاب الاطراف فما يلزمني غزو ولا شي مما تنظر الايه فيه وانما لكم
مني هذا الاسم الذي يخطب به على منابركم تسكنون به رعاياكم وتعمون
به ملككم فان احببتم ان اعتزل اعتزلت عن هذا المقدار ايضا وتركته لكم
وترددت المخاطبات بين المطيع وبين عز الدوله بختيار حتى افضى عز الدوله
الى نوع من الوعيد وجمله من التهديد واضطر المطيع الى حمل اربع مايه
الف درهم والتزم بحملها فباع بها ثيابه وبعض انقاض داره وشاع الخبر
ببغداد بين الخاص والعام وعند من ورد من حاج خراسان وغيرهم من
الواردين من الاقطار بان الخليفه صودر وهذه حكايه غريبه وثلمه في الخلافه

عجيبه ذكرها ابن مسكويه صاحب كتاب تجارب الامم وجهز الامير
عز الدوله معين الدوله بن بويه جيشا عظيما لمحاربتهم فهزمت الروم
ونصر الله المسلمين عليهم واسروا منهم خلقا كثيرا ومن جملة من اسروا
الدمستق وبقي في الاسر الى ان مات في جمادى الاخره سنه ثلث وستين
وثلثمايه **وفي هذه السنه خلع المطيع لله** وسببه ان سبكتكين
التركي تغلب على الملك ببغداد وكان هذا سبكتكين اكبر حجاب معز الدوله
ابن بويه ولم تزل منزلته ترتفع عنده حتى نقله الى الاسفهسلاريه
وعظم امره فوقعت الوحشه بينه وبين عز الدوله بختيار بن معز الدوله
وكان عز الدوله اذ ذاك بالاهواز ثم انتقل منها الى واسط فعصى سبكتكين
ببغداد واستولى على الامر وصارت الاتراك والسنه من حزبه والديلم
والشيعه من حزب عز الدوله ثم كانت حروب بين الفريقين ظهر فيها اصحاب
سبكتكين ببغداد ثم بعث عز الدوله الى ابن عمه عضد الدوله يستنجده
وكان بفارس فلما استولى سبكتكين على بغداد خاف المطيع لله على
نفسه وكانت به امراض كثيره ايضا فخلع نفسه من الخلافه طايعا وسلمها
الى ولده عبد الكريم بن المطيع ولقبه الطايع لله وذلك لثلث عشره ليله
خلت من ذي القعده سنه ثلث وستين وثلثمايه فكانت مده خلافته تسعا
وعشرين سنه واربعه اشهر واحد عشر يوما وتوفي بدير العاقول سنه اربع

وستين وثلثمايه فكان بين خلعه وموته شهران واياما وعمره ثلث وستون
سنه وكان حسن العقيده لين الجانب وطي المعركه سلس الانقياد نقي
الباطن كريما كثير الصدقات والصلوات غير انه كان مغلوبا على امره
وليس له في الخلافه الا الاسم والامر كله بالعراق وفارس لبني بويه وابنا
عمهم وساير الاطراف بيد المتغلبه وذكر بعض المورخين ان من الحوادث
في خلافه المطيع لله في سنه اربع وثلثين وثلثمايه حصل ببغداد غلا
عظيم الى ان اكل الناس الميته ووجدوا جماعه من النسوان قد اخذوا
صبيانا شووا بعضهم وطبخوا بعضهم سكباجا في عده ايام فقتلوا النسوان
وطرحوهم في دجله وبعد ذلك انحلت الاسعار عند دخول الغله الجديده
وعادت الى ما كانت عليه

## **الرابع والعشرون**

من الخلفا العباسيين الطايع لله ابو بكر عبد الكريم بن المطيع
ابن المقتدر بن المعتضد بالله وامه ام ولد يقال لها عتب بويع له
بالخلافه يوم خلع ابوه نفسه وذلك لثلث عشره ليله خلت من ذي القعده
سنه ثلث وستين وثلثمايه وعمره يوميذ سبعه واربعون سنه
وقيل خمسون سنه ولم يل الخلافه قبله من بني العباس من هو اكبر سنا
منه ولا وليها من ابوه حي غير ابي بكر الصديق وابي بكر الطايع ولما
بويع الطايع خلع على الامير سبكتكين وولاه ما ورا بابه وفي سنه اربع

وستين وثلثمايه خرج الامير سبكتكين ومعه الطايع لله وابوه المطيع
لحرب الامير عز الدوله ابن بويه فنزلوا بدير العاقول فمات المطيع ثم
لحق سبكتكين ذرب فمات لسبع بقين من المحرم وكانت مده ولايته
شهرين وثلثه عشر يوما فعقدت الاتراك الامره لافتكين مولى معز الدوله
ابن بويه وسار افتكين والطايع والاتراك الى ان نزلوا على واسط وقد حصنها
عز الدوله فتحاربوا واشتد الحرب بين افتكين وعز الدوله الا
ان الاستظهار كان لافتكين واتصل القتال بين الفريقين خمسين
يوما واشتد القتال على عز الدوله وضاقت الميره عليه فكاتب
عضد الدوله ابن عمه مستنصرا به واستصرخ بعده الدوله
اى تغلب ابن ناصر الدوله فسار عضد الدوله الى بغداد واستقر قدمه بها
وتفرق تفرق المالكين بابه عن عز الدوله فقدم الطايع لله في
جماعه من الاتراك محاربا لعضد الدوله فهرب عضد الدوله ودخل الطايع
ومن معه بغداد وسار عضد الدوله بن ركن الدوله بن بويه من فارس
الى واسط نجده لابن عمه عز الدوله فنزل الجانب الشرقي من بغداد وعز
الدوله الجانب الغربي ورحلا حتى نزلا بدير العاقول ووقعت الحرب
بينهم وبين الاتراك فانهزمت الاتراك واستباح عضد الدوله عسكرهم
ودخلوا بغداد هم والطايع ثم دخل عضد الدوله بغداد بجيوشه واجتمع

بالطايع لله وتواضع له وقبل يده ولما استقرت قدم عضد الدوله ببغداد
قبض على ابن عمه عز الدوله وعلى اسبابه وحبسه وذلك لخمس بقين من
جمادى الاخره وكتب الى والده ركن الدوله يخبره بذلك فانكر عليه غايه
الانكار وكتب اليه يهدده بالمسير اليه ان لم يرد عز الدوله بن عمه الى
ولايته فاطلق عضد الدوله ابن عمه عز الدوله بعد ان استحلفه بان يكون
نايبا عنه بالعراق ولا يخالف امره وامر ركن الدوله واستحلفه كذلك
الطايع لله واستحلف ايضا الطايع لنفسه ولابيه ركن الدوله وتوجه
عضد الدوله الى فارس وفي هذه السنه تزوج الطايع لله شهرناز
بنت الامير عز الدوله بن معز الدوله بن بويه على صداق جملته مايه الف
دينار وفي هذه السنه ملك افتكين دمشق وذلك انه لما هزمه عضد
الدوله قدم دمشق في ثلثمايه غلام من الاتراك وكان العيارون اذ ذاك
متملكين بدمشق يتحكمون في اهلها فاجتمع اكابرها الى افتكين وسالوه ان
يتقلد امرهم ففعل وكف اذى العيارين عنهم واحسن السيره وفيها خرج
ابن شمشقيق ملك الروم وفتح حمص وبعلبك ثم سار الى دمشق فلقيه افتكين
بالهدايا فاقبل عليه ابن شمشقيق واكرمه ودخل بين وكان مقدما
على الطرسوسيين من الدمشقيين حتى قرر عليهم حمل ثلثمايه الف دينار
ثم سار ابن شمشقيق الى صيدا فصالحه اهلها على مال حملوه اليه ثم مضى الى بيروت

فامتنع عليه اهلها ففتحها عنوة وقتل وسبى ثم مضى الى طرابلس فقام على
حرب اهلها نيفا واربعين ليلة ودس اليه لسبك وقسطنطين سما في شراب
فنهض منه ورحل الى انطاكية فامتنع اهلها عليه فقطع اشجارها وقوي عليه
مرضه فاستخلف على حصارها الرجل البطريق ومضى الى القسطنطينية ففتح
الرجل انطاكية ثم مات ابن شمشقيق بعد قليل قال وفي سنه خمس وستين
قسم الامير ركن الدوله ابو الحسن بن بويه بين اولاده الثلثه الممالك فجعل
لعضد الدوله ابي شجاع فنا خسرو فارس وارجان وكرمان ولمويد
الدوله ابي المنصور الري واصبهان ولفخر الدوله ابي الحسن همدان
والدينور واخذ عليهم العهود بالتناصر والتعاضد واشهد عليهم
بذلك وفي سنه ست وستين وثلثمايه كانت وفاه ركن الدوله
ابن بويه فكانت مده ملكه اربعا واربعين سنة وشهورا وتسعه ايام
وعمره تسعه وتسعون سنه وهو الاوسط من اولاد بويه وكان ملكا
جليلا سايسا فتح البلاد وملكها وقرر قواعدها وضبطها وفي
هذه السنه كاشف عضد الدوله ابن عمه عز الدوله صاحب بغداد
بالعداوه وجهز لقصد العراق وتملكه وانحدر عز الدوله ووزيره ابو
طاهر بن بقيه والطايع فيها الخليفه الى واسط ووصل عضد الدوله فالتقوا
وتقاتلوا قتالا شديدا فكانت الكره على عز الدوله فانهزم فجهز هزيمه واستباح



عضد الدوله عسكره ثم جرت لعز الدوله اسباب يطول شرحها اخرها
انه رحل عن بغداد واستولى عليها عضد الدوله في سنه سبع وستين
ولما به وخلع عليه الخليفه الخلعه السلطانيه وتوجه وطوقه وسوره
وعقد له لوائين وولاه ما وراء بابه وقبض عضد الدوله على ابن
طاهر بن بقيه وزير عز الدوله وقتله وصلبه فقال بعض الشعراء
مرثيه لم يسمع في مصلوب احسن منها وهي

علو في الحيوه وفي الممات لحق انت احدى المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا وفود نداك ايام الصلات
مددت يديك نحوهم احتفاء كمدهما اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان يضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستعاضوا على الاكفان ثوب السافيات

ولما دخل عضد الدوله الى بغداد وملكها مضى عز الدوله الى عده الدوله
ابي تغلب بن ناصر الدوله مستصرخا به على عضد الدوله فصار معه
واتفقا على محاربه عضد الدوله فجهز لقتالهما وخرج من بغداد بجيوشه
ومعه الطايع لله فالتقوا وتقاتلوا قتالا شديدا وذلك في شهر شوال
فانهزم عز الدوله واصحابه وقتل واتى براسه الى ابن عمه عضد الدوله
في طست فقال انه لما راه وضع منديله على عينيه وبكا وكان عمر عز الدوله

ستا وثلثين سنه وكانت مدة مملكته احدى عشر سنه وشهورا وسره
كان ملكا جلدا شهما قوي الجسم والقلب فيقال انه كان يصرع بيديه من
غير اعوان ولا حبال بل يقبض على قوايمه ويطرحه على الارض وكان
يباشر الاسود ويصيدها وكان كريما شجاعا وطالت ايامه وكثرت
امواله وممالكه واجاده وفي هذه السنة توفي وشمكير بن
وشمكير بجرجان فقام بالملك بعده قابوس بن وشمكير ملك جرجان وطبرستان
وفي سنه ثمان وستين وثلثمايه ملك عضد الدوله بن بويه الموصل
وديار ربيعه وميافارقين وارزن وديار بكر وهرب عده الدوله
ابو تغلب بن ناصر الدوله بن حمدان الى العزيز بالله صاحب مصر وفي
هذه السنة امر الخليفه الطايع لله ان يخطب للملك عضد الدوله
ببغداد في خطبه الجمعه تاليه الخطبه للطايع لله وابتدى بذلك يوم
الجمعه لسبع بقين من شعبان ولم يتقدم هذا الاحد قبله ولا لولاه العهود
وامر ان يضرب على باب عضد الدوله بالدبادب في اوقات الصلوات
الخمس ولم يكن هذا الاحد قبله ولا لولاه العهود وعضد الدوله هو اول
من خوطب بالملك في الاسلام وكان يخطب له على المنابر شاهنشاه
الاعظم ملك الملوك وفي سنه تسع وستين وثلثمايه زفت بنت عضد
الدوله بن بويه الى الطايع لله وفي سنه احدى وسبعين وثلثمايه كانت

الحرب بين مويد الدوله بن بويه واخيه فخر الدوله وقابوس بن وشمكير
وكان سببه ان فخر الدوله اخا عضد الدوله ومويد الدوله تغافر
عليهما فبعث عضد الدوله عهدا من الطايع لله الى اخيه مويد الدوله
لقتال قابوس وسار اخوه فخر الدوله لمعاضده قابوس وجرت بينهم حروب
كثيره اخرها ان قابوس انهزم واستولى مويد الدوله على استراباد
وجرجان وطبرستان وفي سنه اثنين وسبعين وثلثمايه
توفي عضد الدوله ببغداد في ذي الحجه فكانت مدة مملكته ببغداد
خمس سنين وكان عمره سبعا واربعين سنه واحد عشر
شهرا وكان له ملك بغداد والعراق وكرمان وعمان وخوزستان
والموصل وديار بكر وحران ومنبج وشيرازه كان ملكا جليلا
عظيما مهيبا صارما حازما عاقلا سايسا كريما شجاعا بطلا ويقال
انه خرج يوما الى البستان فقال ما اطيب يومنا لو ساعدنا الغيث فجا
المطر للوقت فقال

ليس شرب الراح الا في المطر وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدوله وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر

عوض غلاب القدر بعد انتقاله بالفنا ربع نسبي بقيت ... غلاب القدر الذي ليس كمثله في ... 

فقيل انه لم يفلح بعد هذه الابيات لقوله غلاب القدر ولما حضره الموت
تمثل بقول الوزير القسم بن عبيد الله

قتلت صناديد الرجال فلم ادع عدوا ولم امهل على ظنه خلقا
واخليت دور الملك من بعد اهلها فشردتهم غربا وبددتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزا ورفعة وصارت رقاب الخلق اجمع لي رقا
رماني الردى سهما فاخمد جمرتي فها انا ذا في حفرتي عاطلا ملقى
فاذهبت ديني ودنياي سفاهه فمن ذا الذي مني بمصرعه اشقى

ثم جعل يقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه فرددها حتى مات
رحمه الله ولما مات كتم موته مدة ودفن بدار المملكه ببغداد وفي سنه
ثلث وسبعين وثلثمايه اظهر موته وحمل من قبره ببغداد الى
الكوفه فدفن بمشهد امير المومنين علي بن ابي طالب فقام بالملك بعده
ولده صمصام الدوله ابو كاليجار المرزبان بن عضد الدوله بن ركن
الدوله وذلك في ثالث شعبان وخلع عليه الخليفه الطايع لله وتوجه
وطوقه وسوره وفي هذه السنه كانت وفاه مويد الدوله ابن بويه
اخي عضد الدوله وذلك ثالث شعبان بعلة الخوانيق وكان وزيره
المدبر لمملكته الصاحب ابا القسم بن عباد ولما مات مويد الدوله استولى
على مملكته اخوه فخر الدوله بن ركن الدوله بن بويه وقدم جرجان في

ثالث شهر رمضان فتلقاه الصاحب بن عباد وارباب الدوله وبايعوه
بالمملكه واستقر بجرجان واستوزر الصاحب بن عباد وفي سنه
اربع وسبعين وثلثمايه كتب الخليفه الطايع لله لفخر الدوله بن بويه
عهدا بتقليده ما كان بيد مويد الدوله من الممالك والاقاليم وسيره
اليه ومعه الخلع السلطانيه وفي سنه خمس وسبعين وثلثمايه
استولى الملك شرف الدوله بن عضد الدوله على بغداد وكان
شرف الدوله ابو الفوارس هذا اكبر اولاد ابيه وكان بيده اصبهان
والري وسار من بلاد الديلم وغيرها فلما كانت هذه السنه تجهز
الى العراق واستملكها وكتب الى اخيه ابي الحسين احمد بن عضد الدوله
وكانت بيده بلاد فارس يستنجده على اخيه صمصام الدوله فلم ينجده
وخرج اليه يقاتله فقاتله شرف الدوله فاسره وحبسه ثم قصد
شرف الدوله العراق واستولى على الاهواز والبصره وواسط وكرب
امواله ورجاله وبعث الى الخليفه الطايع لله يطلب الخلع السلطانيه
والعهد والتقليد فاجابه الى ذلك وبعث اليه به وطلب تسليم اخيه
صمصام الدوله وكان معتقلا عنده فسلم اليه بعد ان اتفق الصلح بين
شرف الدوله واخيه صمصام الدوله على ان يكون المقدم منهما شرف
الدوله وان يخطب له اولا وان لا يتعرض احد منهما الى ما في الاخر ويخالفا

على ذلك ثم انحدر صمصام الدوله الى شرف الدوله وهو بواسط فانزله
خيمه بغير سرادق ووكل جماعه بحفظه وحفظ الخزاين ثم قصد شرف
الدوله الى بغداد فقدمها في شهر رمضان ومعه ما يقارب عشرين
الفا من الديلم وثلثه الف غلام تركي واستقر ملكه بها وسير اخاه
صمصام الدوله الى قلعه اعتقله بها فكانت مده مملكه صمصام الدوله
بالعراق ثلث سنين واحد عشر شهرا وفي سنه سبع وسبعين وثلثمايه
خلع الطايع لله على الملك شرف الدوله ابي الفوارس بن عضد الدوله
وتوجه وطوقه وسوره وكتب له عهد وولاه ماورا بابه وعقد له
لوايين ولقبه بشاهنشاه وفي سنه تسع وسبعين وثلثمايه توفي
شرف الدوله وذلك لثلث مضين من جمادي الاخر فكانت مده مملكته
ببغداد سنتين وثمانيه اشهر وكان عمره ثمانيا وعشرين سنه وخمسه
اشهر وحمل تابوته الى الكوفه فدفن الى جانب ابيه ولما توفي شرف
الدوله قام بالملك بعده اخوه الملك بها الدوله ابو نصر بن عضد الدوله
وخلع عليه الطايع لله الخلع السلطانيه وتوجه وطوقه وسوره
وكتب له عهدا وفي سنه ثمانين وثلثمايه اطلق صمصام الدوله
من حبسه وكان اخوه شرف الدوله سمل عينيه فلما مات شرف الدوله
واطلق من حبسه ملك سيراف وارجان وبلادها وجعل معه اخوه ابو طاهر

خلع الطايع لله [illegible] القادر بالله

ابن عضد الدوله ومات ابو طاهر بعد ذلك بمده قريبه واستمر صمصام
الدوله ملكا في الصوره لا في المعنى وقام بامره رجل يقال له فولاد
قال وفي هذه السنه خلع الطايع لله من الخلافه وذلك انه لما
عزم الملك بها الدوله ابن عضد الدوله على خلعه ركب اليه وقبل الارض
بين يديه ووضع له كرسي فجلس عليه وازدحم الناس فتقدم بعض اصحاب
بها الدوله وجذب بحمايل سيف الطايع لله وهو متقلد به فاخرجه عن سريره
وتكاثر الديلم عليه فلفوه في كسا وحملوه الى الخزانه من دور المملكه واعتقل
بها ونهبت دار الخلافه يوميذ وانصرف الملك بها الدوله الى داره واظهر
امر الخليفه القادر بالله ونودي بذلك في الاسواق ثم اشهد على الطايع
بخلع نفسه وسلم الامر الى القادر بالله طايعا وذلك في شهر رمضان
فكانت مده خلافه الطايع سبع عشره سنه وتسعه اشهر واياما
واقام مخلوعا معتقلا الى ان توفي ليله عيد الفطر سنه ثلث وتسعين
وعمره ست وسبعون سنه وصلى عليه القادر بالله وصفته
كان ابيض اشقر وسيرته كان كريما جوادا الا ان يده كانت مقصوره
مع بني بويه فانهم كانوا الملوك وليس للخليفه الا مجرد الاسم
ولما توفي الطايع رثاه الشريف الرضي بقوله

اي طود

ما يدري حتى يراه مثلها حملا سار على ايدي الرجال

ايها القبر الذي امسى به عاطل الارض جميعا وهو حال

لم يواروا ابك ميتا انما افرغوا فيك ذنوبا من نوال

ويرى عمي ان كسوناك الثرى وفرشناك غراسا من رمال

وهجرناك على مر الهوى رب هجران على غير تقالي

لا تقل تلك قبور انما هي اصداف على در لالي

**وفي سنه احدى وثمانين وثلثمائه** حدثت بدمشق زلزله عظيمه في ليله السبت التاسع عشر من المحرم وسقط فيها خوالف دار ومات تحت الردم خلق كثير وخسف في تلك الليله بقريه من قرى بعلبك ولم تزل الزلازل متتابعه الى يوم الجمعه السابع عشر من صفر وخرج الناس من دورهم الى الصحاري

## الخامس والعشرون من الخلفا العباسيين

القادر بالله ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بن المعتضد وامه ام ولد بويع له بالخلافه لاحدى عشره ليله خلت من شهر رمضان سنه احدى وثمانين وثلثمائه وتزوج سكينه بنت الملك بها الدوله بن عضد الدوله ابن بويه في سنه ثلث وثمانين وثلثمائه على صداق مايه الف دينار وجلس للتهنيه ومدحه الشريف ابو الحسن محمد بن الطاهر ابي احمد الموسوي

المعروف بالرضي بقصيدته المشهوره التي اولها

شرف الخلافه يا بني العباس اليوم جدده ابو العباس

وافا الحفظ فروعها

هذا الذي رفعت يداه بناها العالي وذاك موطد الاساس

وقال اخو المرتضى ابو القسم

قرت عيون بني النبي محمد بالقادر الماضي العزيمه احمد

لموفق شهدت لها راوه ان سوف يستعمل الخلافه في غد

فخر ابني العباس ان فديكم بابي على الايام غير مجدد

ومنها

واسلم امير المومنين مسلما لموفور الحجوم مقلد

تفني القرون بطول ملكك دايما في خير منزله واسعد مقعد

**وفي سنه خمس وثمانين وثلثمائه** توفي الصاحب ابو القسم بن عباد وزير الملك فخر الدوله بن بويه وهو اول من دعي بالصاحب من الوزرا وسيرته كان فاضلا عالما داهيا مدبرا حسن السياسه وله الرسايل الحسنه البديعه والاشعار الجيده الفايقه ومن شعره قوله

وقداح المزن اب من كم حين ارض لا استمساح المطر

وقد تناهيت بذي عز اسها غصنا ومحت الادار ابضا نعمه الوبر

حتى املك هدى ما تجود به واسمع الحمد الاخرى على الاثر

وقوله ايضا

وشادن صفاته تعجز عنها صفتي

اهوى لتقبيل يدي فقلت لا بل شفتي

واورد له القاضي شمس الدين قاضي القضاة في تاريخه رحمه الله

رق الزجاج وراقت الخمر وتشابها فتشاكل الامر

وله يرثي رجلا اسمه نصر

فقلت دعوى والعلى تشكو فقد نصر في الرجال قليل

ولما كتب بعض ملوك بني سامان الى الصاحب ابن عباد ورقة يستدعيه لوزارته فكان من جملة عذره اليه انه يحتاج لنقل كتبه خاصة اربعمائة بعير مولده رحمه الله باصطخر وقيل بالطالقان في سنة ست وعشرين وثلثمائة ولما اخرجت جنازته صاح الناس كلهم صيحة واحدة ومنهم زعماء العساكر وغيرهم وقبلوا الارض بين يدي نعشه ومشى فخر الدولة مخزوما قدام جنازته وقعد للعزا ورثاه ابو سعيد الرستمي بقوله

ابعد ابن عباد يهش الى السرى اخو امل او يستماح جواد

ابى الله الا ان يموتا بموته فما لهما حتى المعاد معاد

وفي سنة سبع وثمانين وثلثمائة كانت وفاة فخر الدولة بن ركن الدولة ابن بويه وذلك لعشر مضين من شعبان واقام اميرا على اصبهان والري وبلاد الجبل ثلث عشرة سنة وتوفي في قلعة طبرك في سنة سبع وثمانين كما ذكرنا وكانت الخزاين مقفلة فلم يوجد له ما يكفن فيه ولم يقدر احد ينزل الى البلد لكثرة اختباط العالم وغلق الاسواق فابتيع له من قيم الجامع ثوب كفن فيه وكان قد تغيرت رايحته وانتفخ فلم يستطع احد ان يقرب منه فجروا تابوته بالبكر فتكسر وتقطع فيه ثم دفن بعد ذلك قلت وهذه عبرة لاولي النهى والافكار وموعظة تمنع اللبيب من الوثوق بالدنيا والاغترار فانظر الى هذا الملك الذي حكم في البلاد والاقاليم وخزن الاموال الكثيرة حتى قيل انه ترك الف الف وثمان مائة الف وخمسة وسبعين الف ومائتين واربعة وثمانين دينارا ومن الورق مائة الف الف واربعة واربعون الف الف وثمان مائة الف وستين الف درهما ومن الثياب الصحاح والمقطوعة وغير ذلك ما لا يحصى كثرة وبعد ذلك اعوز عند موته الكفن وامسى وهو باثم ما جمعه مرتهن فسبحان الغني في كل حال القدير الفعال وقام بالملك بعده بالري واعمالها ولده مجد الدولة ابو طالب رستم بن فخر الدولة ابن بويه لقبه بذلك الخليفة القادر بالله وبعث اليه العهد والخلع السلطانية وفي هذه السنة استولى قابوس بن وشمكير على جرجان

وطبرستان قال وفي سنه ثمان وثمانين وثلثمايه كان مقتل صمصام
الدوله بن عضد الدوله ومن حديث ذلك انا لما ذكرنا مخرجه من حبسه
وملكه بعض قلاع الديلم وكان ابو نصر شهرزور وابو القسم ابنا
عز الدوله بن معز الدوله بن بويه معتقلين بها من وقت اسهما ثم انهما
خدعا بعض الموكلين فاطلقوهما فجمعا جموعا كثيره وتلقب ابو نصر
بنور الدوله محيي الامه وتلقب ابو القسم بحسام الدوله سيد الامه
وقويا وسار ابو القسم الى ارجان فملكها من نايب صمصام الدوله وصار
صمصام الدوله خايف منهما وقصد قلعه على باب شيراز ليتحصن بها
فغلقوا اليها الباب في وجهه فمضى في ثلثمايه رجل على وجهه الى الاهواز
فلقيه مخبول عمه القاسم بن عز الدوله فقاتلوا واقتتل صمصام الدوله
واتي براسه الى ابي نصر بن عز الدوله في طست فلما راه قال هذه سنه
سنها ابوك يعني بقتله عز الدوله بن عمته وكان عمر صمصام الدوله
خمسا وثلثين سنه وفي سنه تسع وثمانين وثلثمايه استولى يمين
الدوله محمود بن سبكتكين صاحب الهند على اعمال خراسان واخذها
من عبد الملك بن نوح الساماني وهو اخر الملوك السامانيه
وفي سنه احدى وتسعين وثلثمايه كانت وفاه ابي الفضايل بن
سيف الدوله بن حمدان صاحب حلب وذلك في منتصف صفر فقال

ان جاريه سقته سما ويقال ان لولو غلام ابيه دس ذلك على ابي
الفضايل وعلى زوجه ابيه فماتا وكان هذا غالبا على امر ابي الفضايل
كله ولم يكن لابي الفضايل معه الا مجرد الاسم وكانت مده مملكه ابي
الفضايل تسع سنين وشهورا وخلف ولدين هما ابو الحسن علي وابو
المعالي شريف فعقد لهما الملك بحلب وقام بامرهما لولو الجراحي وابنه
منصور بن لولو فبقيا كذلك مده ثم اخرجهما لولو منفيا الى مصر واستقر
بالملك لولو وابنه منصور وفي هذه السنه قتل ابو نصر بن عز الدوله
واتي براسه الى ابن عمه بها الدوله بن عضد الدوله وذلك بعد حروب
طويله جرت بينهما واستولى بها الدوله على ما كان بيد ابني عز الدوله
وفي سنه تسع وتسعين وثلثمايه كانت وفاه لولو الجراحي صاحب
حلب في ذي الحجه فملك حلب بعده مرتضى الدوله ابو نصر منصور بن لولو
تنظر هذه السنه واستقر له الامر بها وفي سنه اثنين واربعين وثلثمايه امر القادر
بالله بكتب محضر يتضمن القدح في نسب خلفا مصر وان اصلهم من الديصانيه
وهم الديصانيه وانهم خوارج ادعيا وعلي بن ابي طالب بري منهم وشهد
فيه جماعه من الاكابر منهم الشريفان الرضي والمرتضى وابو حامد
الاسفرايني وابو الحسين القدوري وغيرهم وفي سنه ثلث واربعمايه
كانت وفاه بها الدوله بن عضد الدوله بن بويه صاحب العراق وذلك

ذلك في شهر جمادي الاولى وكان قد حدث به صرع تتابع عليه فقتله
وكانت مدة ملكه بالعراق اربعا وعشرين سنه وكان عمره اثنين واربعين
سنه واشهرا وكانت وفاته بارجان فقام بالملك بعده ولده سلطان
الدوله ابو شجاع وكتب له الخليفه القادر بالله العهود وخلع عليه واقامه
مقام والده واقام بشيراز لتدبير الممالك **وفي سنه خمس واربع مايه**
خرج مرتضى الدوله ابو نصر بن لولو صاحب حلب لمحاربة بني كلاب واستناب
بالقلعه فتحا غلام ابيه واشتد القتال بين مرتضى الدوله وبني كلاب
فاسره صالح بن مرداس بن ادريس بن نصر بن حميد من بني كلاب ثم باعه نفسه
بنصف ما يملكه من عين وورق وعروض واطلقه وعاد مرتضى الدوله
الى حلب فعصى عليه نائبه بقلعتها ونادى بشعار الحاكم صاحب مصر وخطب
له وخرج مرتضى الدوله هاربا الى بلاد الروم ولما عصى الفتح بقلعة حلب
وانتمى الى الحاكم اقطعه الحاكم صيدا وبيروت وصور ولقبه مبارك
الدوله سعيدها واستمر مقامه بحلب من قبل الحاكم وعدل على الرعيه
واحسن السيره ولم يزل كذلك الى ان ورد عزيز الدوله ابو شجاع فاتك
في شهر رمضان سنه سبع واربع مايه فعصى بحلب ودعا الى نفسه
**بالـــ وفي سنه** ثلث عشره واربع مايه وثب على ابي شجاع فاتك
صاحب حلب غلام له هندي اسمه بدر فقتله في فراشه بالقلعه وكان

هذا ابو شجاع اميرا على حلب من جهة صاحب مصر وتغلب بعد ذلك على
حلب وعصى فيها وكان يلقب بعزيز الدوله فكانت مدة ولايته خمس
سنين وشهورا ولما قتل عزيز الدوله استولى ابو النجم على البلد وكان
ابو النجم هذا غلاما ليفتكين التركي مملوك العزيز صاحب مصر وكان بدر
وعزيز الدوله بينهما موده وصحبه فلما ملك عزيز الدوله حلب اصطفاه
وقربه وولاها قلعة حلب من جهته فلما قتل عزيز الدوله استولى بدر
على البلد وذلك في عاشر شهر ربيع الاول ولقب نفسه ولي الدوله
وامينها ثم وردت العساكر المصريه من جهة الظاهر صاحب مصر
فتسلموا حلب من بدر وكان معهم من قواد الظاهر صفي الدوله ابو الحسن
علي بن جعفر بن فلاح الكتامي ويمين الدوله ثعبان الخادم فتولى القلعه
يمين الدوله وتولى المدينه صفي الدوله **ابتدا دولة بني مرداس**
اول من ملك منهم حلب صالح بن مرداس وقد ذكرنا نسبه وبعض اموره
في حوادث سنه خمس واربع مايه ولما كانت هذه السنه قصد صالح حلب
في جمع كبير من بني كلاب وغيرهم وحاصرها حصارا شديدا فسلم اهل البلد
حلب الى صالح صلحا فتسلمها ودخلها في رابع عشر ذي القعده سنه خمس عشره
واربع مايه ولقب اسد الدوله وصعد اليها وبقلعتها موصوف الخادم
وكان الظاهر قد عزل يمين الدوله وولاه مكانه وتحصن بالقلعه واما صالح

فانه عدل في اهل البلد واستعمل معهم جميل السيرة واستخلف فيهم كاتبه ابا
منصور سليمان بن طوق ومضى الى بعلبك ففتحها عنوة وقتل فيها خلقا واما
سليمن بن طوق عامل صالح على مدينة حلب فانه لما استدام حصار القلعه
وقل عنهم الما والمونه سلمها موصوفا ووفقته لسليمن بعد ان اشترطا عليه
شروطا وكتب سليمن الى صالح يعلمه بفتح قلعه حلب فقدم اليها في اقرب
وقت وصعد القلعه وملكها وعمل موصوفا ورتب الامور وسلك
طريق العدل وصفت له البلاد من بعلبك الى عانه وفي هذه السنه
كانت وفاه الملك سلطان الدوله ابي شجاع بن بها الدوله بن عضد
الدوله بن بويه وذلك بشيراز في شهر شوال فكانت مدة مملكته بالعراق
اثنى عشر سنه وكان عمره اثنين وثلثين سنه وكان لما مرض عهد الى
ولده ابي كاليجار بن سلطان الدوله وهو يومئذ بخوزستان فخطبوا له ثم
انثنى عزم القواد والاجناد فخطبوا لعمه شرف الدوله بن بها الدوله
فجمع ابو كاليجار بن سلطان الدوله جيوشه والتقوا واقتتلوا قتالا
شديدا في وقعات متعددة يغلب هذا تارة وهذا تارة واخر الامر
ان ابا كاليجار ملك شيراز واستقل بها واقام الملك شرف الدوله ببغداد
وفي سنه ست عشره واربع مايه كانت وفاه شرف الدوله ابي
علي بن بها الدوله بن عضد الدوله بن بويه وذلك ببغداد عن مرض

حاد وكان عمره ثلثا وعشرين سنة واشهرا ولما توفي جرت فتن وتخبيطات
ببغداد واخر الامر ان الملك استقر لاخيه جلال الدوله ابي طاهر فيروز
وهو يومئذ بالبصرة فخطب له على المنابر ثم نكث الاجناد وولوا ابن اخيه
ابا كاليجار بن سلطان الدوله وخطبوا له وبلغ الخبر جلال الدوله فاحتشد
وتحصن بالبصرة وفي سنه عشرين واربع مايه كان مقتل اسد الدوله
صالح بن مرداس صاحب حلب وذلك ان الظاهر صاحب مصر جهز نوشتكين
الدزبري امير الجيوش لقتال صالح بن مرداس واخذ حلب منه فالتقوا
بالاقحوانه من عمل طبرية على شاطي نهر الاردن فاقتتلوا قتالا شديدا
فقتل صالحا وقتل معه ولده الاصغر في جمادى الاول وبعث براسيهما الى
مصر وافلت ولداه شبل الدوله ابو كامل نصر بن صالح ومعز الدوله
ابو علوان ثمال فوصلا الى حلب فملكاها شركة بينهما وكانت مدة ملك
صالح والدهما لحلب اربع سنين وشهرا وفي سنه احدى وعشرين
واربع مايه وثب شبل الدوله على اخيه معز الدوله فاخرجه من حلب
وانفرد شبل الدوله بمملكة حلب واستقر بها قالــــــن وفي
سنه اثنتين وعشرين واربع مايه كانت وفاه القادر بالله خليفه بغداد
وذلك في شهر ذي الحجه فكانت مدة خلافته احدى واربعين سنة وشهورا
ولم تكن هذه المدة لاحد من الخلفا قبله وكان عمره ستا وثمانين سنة وشهرا.

كان صحيح الاعتقاد كثير البر والصدقات صالحا متدينا الا انه كان مقهورًا
على امره والملك بيد بني بويه دونه وكان ينشد دائمًا

سبق القضا بكل ما هو كاين والله يا هذا لرزقك ضامن
تعنى بما يفنى وتترك ما به تغنى كانك بالحوادث امن
او ما ترى الدنيا ومصرع اهلها فاعمل ليوم فراقها يا خاين
واعلم بانك لا ابا لك في الذي اصبحت تجمعه لغيرك خازن
الموت شي انت تعلم انه حق وانت بذكره متهاون
ان المنيه لا تؤامر من اتت في نفسه يومًا ولا تستاذن

وكان يقول لله تعالى المنه علينا اذ الهمنا الذكر ووفقنا لشكره ان
اهل المعاصي هانوا عليه فعصوه ولو عزوا عليه لعصمهم قال
صاحب كتاب الاغاني كان القادر كثير البر جزيل المعروف يخرج بنفسه
متنكرا ويطوف على الايتام والارامل والمرضى ويبرهم بنفسه ويحمل
الشراب والسكر في كمه ويصل المنقطعين ويرحم الضعفا قلت

لا جرم ان ايامه طابت وطالت وحازت السكر حتى انقطعت الى الحبر
ومالت واصبح وجه خلافته بالمعروف جميلا وغدا افضل بنيه على شرف
نفسه دليلا واما وزراوه فهم ابو الفضل محمد بن احمد بن العارض ثم
ابو الحسن سعد بن نصر ثم ابو الفضل ايوب ثم سليمن ثم علي بن عبد العزيز

ابن حاجب النعمان ثم عميد الروسا ابو طالب محمد بن ايوب

## السادس والعشرين من الخلفا العباسيين

القايم بامر الله ابو جعفر عبد الله بن القادر بن اسحق بن المقتدر بن
المعتضد وامه ام ولد بويع له بالخلافه يوم توفي والده القادر وهو
يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي الحجه سنه اثنين وعشرين واربعمايه
وكان والده قد جعله ولي عهده وخطب له بذلك على المنابر ولما بويع
امتدحه الشريف المرتضى الموسوي بقوله

فاما مضى جبل وانقضى فمنك لنا جبل قد رسى
وانا فجعنا ببدر التمام فقد بقيت منه شمس الضحى
لنا حزن في محل السرور وكم ضحك في خلال البكا
فيا صارما اغمدته المنون بدلنا الصارم المنتضى
ولما حضرنا العقد البياع عرفنا بهديك طرق الهدى
فقابلتنا بوقار المشيب كمالا وسنك سن الفتى

وفي هذه السنه قصد الملك جلال الدوله بن بها الدوله بن عضد
الدوله بن بويه بغداد واستولى عليها وخطب له على المنابر وخلع
عليه الخليفه القايم بامر الله الخلع السلطانيه وولاه ما وراء بابه
وزاد في القابه شاهنشاه الاعظم ملك الملوك واستقر له الامر

وفي سنه سبع وعشرين واربع مايه ورد كتاب السلطان يمين الدوله
محمود بن سبكتكين بانه فتح من بلاد الهند مدنا كثيره وقتل من
الكفار بها خمسين الفا وسبي سبعين الفا وغنم ما يزيد عن الف الف
دينار وانه عاد فوجد الغز قد افسدوا عليه فاوقع بهم وفتح جرجان
وطبرستان وبلادا كثيره

## ابتدا السلاطين السلجوقية

قال وفي سنه ثلثين واربع مايه كان ابتدا السلاطين السلجوقيه
فاول من تبع منهم طغرلبك ابو طالب محمد واخوه جغري بك داود
وبيغو وارسلان وسغور هولا اولاد ميكاييل بن سلجوق بن دقاق وكان
دقاق رجلا تركيا شهما صاحب راي وتدبير وهو اول من دخل في
دين الاسلام منهم وكان ملك الترك في زمانه بيغوا يستدبر برايه ويقتدي
بمشورته ويستصحبه في حروبه من الاتراك ولما توفي دقاق خلف ولده
سلجوق وبلغ اشده ففوض اليه ملك الترك تدبير عساكره ثم عزم ملك
الترك على قتله خوفا من غايلته فبلغ ذلك سلجوق فهرب الى ملك الخاسه
شهاب الدوله هرون بن ايلك فاستخدمه ليغزوا بلاد كفره الترك
فامله بجيش كثيف فقتل سلجوق شهيدا في بعض حروب الكفار وكان
عمره يوميذ مايه وسبع سنين وخلف ولده ميكاييل بن سلجوق ونشا
لميكاييل الاولاد الذي ذكرنا اسماهم وكان مقامهم فيما ورا النهر وكان
في طاعه ميكاييل هذا خلق كثير من الترك لا يدينون لاحد غيره واتفق ان
السلطان محمود بن سبكتكين سلطان الهند عبر نهر جيحون لشاعله
فدخل رجال ملك ما ورا النهر فاتي ميكاييل الى السلطان محمود فاعجبه
همته وشجاعته وانقياده فيقبله اليه وطلب منه ان يكون في صحبته

وان يتركه اذا عاد من ارض خراسان ليحميها من العدو فلم يجبه الى ذلك
فغضب السلطان محمود عليه واعتقله ثم رجع السلطان محمود وهو
في اعتقاله فتبعه اصحاب ميكاييل وقتلته فاقاموا بارض خراسان
ثم توفي السلطان محمود وهو نادم على انزال الاتراك اصحاب بن سلجوق
في بلاده خائف منهم كان ملكا لهم ولما توفي السلطان محمود بن
سبكتكين ملك ابنه ابو سعيد مسعود بن محمود خرج الى اصحاب
ابن سلجوق من غزنه عسكرا لحاربهم فكسرهم واسر منهم جماعه ثم
توفي ميكاييل بن سلجوق فاجتمعت السلجوقيه الاتراك على ولده ابي
طالب محمد الملقب طغرلبك لحارب عسكر مسعود بن محمود فكسرهم
وقتل منهم خلقا واسر خلقا وتبعهم طغرلبك الى طوس فهجم البلد وملكه
وهو اول بلد صار بيد السلجوقيه واجتمع طغرلبك واصحابه فيه وحشدوا
ثم خرجوا منه الى نيسابور فملكوها واما السلطان مسعود فانه هرب
الى الهند فاوغل في بلادها واقام زمنا طويلا وخلت خراسان منه
وطمع السلجوقيه في البلاد واستولوا عليها واخذوا اموالها وعاد
السلطان مسعود لما بلغه ذلك فقاتله بنو سلجوق فهزموه فارسل
القايم بالله يعظهم ويحثهم على حفظ البلاد المسلمين ثم قاتلهم مسعود
مرة ثانيه فهزموه هزيمة قبيحة واستقر ملكهم وفي سنة احدى وثلثين

واربعمايه ظهر السلطان مسعود بن محمود على طغرلبك بن ميكاييل بن سلجوق
وهزمه وقتل من اصحابه خلق كثير واسر منهم جماعه واخذ سلاحهم وفي
سنه اثنين وثلثين واربعمايه عاد السلطان طغرلبك بن ميكاييل بن
سلجوق الى نيسابور وانهزم السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين
الى غزنه واستولى الغز اصحاب طغرلبك على جميع خراسان وظهر من
ظلمهم للناس وسفكهم للدما ما لا يحد قال وفي سنه
ثلث وثلثين واربعمايه كان استيلا معز الدوله بن مرداس على حلب
وذلك ان شبل الدوله نصر بن صالح بن مرداس كان قد اخرج اخاه
معز الدوله من حلب وانفرد بالامر دونه فجا اليه امير الجيوش ابو
منصور الدزبري في جمع عظيم فتقاتلوا على نهر العاصي بين حماه وكفر
طاب وشيزر وذلك في شهور سنه تسع وعشرين واربعمايه فقتل
شبل الدوله نصر بن صالح فكانت مدة ملكه بحلب ثمان سنين وشهورا
ولما قتل شبل الدوله نصر بن صالح قصد معز الدوله ثمال حلب فملكها ثم خاف
من الدزبري امير الجيوش ان يقصد حلب فولى في القلعه ابن عمه مقلد
ابن كامل بن مرداس الكلابي وبالمدينه خليفه بن جابر الكلابي وسار
معز الدوله الى ناحيه الفرات فاستنجد بني نمير وغيرهم من العرب
على الدزبري فلم يتم له امر ووصل امير الجيوش الدزبري الى حلب وملكها

في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وكان هذا الدزبري مملوكاً تركياً
وصل مع التجار الى الشام فاشتراه دزبر الديلمي وكان دزبر الديلمي
امير من امراء دمشق ووجوههم فاهداه دزبر الى خليفة مصر فاقام عنده
مدة ثم ظهر منه شهامة فقدمه الخليفة وترقت حاله عنده الى ان
جعله امير الجيوش وكان من استيلائه على حلب ما وصفناه ولما
كانت هذه السنة اعني سنة ثلث وثلثين واربع مائة توفي الدزبري امير
الجيوش لست بقين من جمادى الاولى فسلم اهل البلد حلب الى الامير معز
الدولة ثمال بن صالح بن مرداس وذلك لثلث بقين من جمادى الاخرة واستقرت
مملكته بها وفي هذه السنة قتل السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين
ملك خراسان والهند وما وراء النهر وكان ملكاً شجاعاً حازماً بصيراً
بالحروب حسن السياسة في رعيته وبلاده فقام بالملك بعده اخوه السلطان
محمد بن محمود وكان بن اخيه مودود بن مسعود بغزنة فلما بلغه ذلك
واستيلاءه على الملك سار اليه فقاتله فظفر به فقتله وعاد الى غزنة
واستقرت مملكته بها وفي سنة خمس وثلثين واربع مائة وصل من
العراق الف وستمائة وخمسون فارساً ومعهم اربعة امراء يقال لهم كوكتاش
وابو علي بن الدهقان والحاج اسرائيل وابو منصور فافسدوا في بلاد
امد وميافارقين وهي يومئذ بيد الامير ابي نصر بن مروان وقصدوا



نصيبين وقطعوا اشجارها وحاصروها مدة ثم توجهوا الى الموصل فخاف منهم
صاحبها قرواش بن المقلد فصالحهم على مال حمله اليهم ثم عبروا الى بلاد ديار بكر وبلاد
الجزيرة كلها ثم قصدوا الموصل فهجموها وقتلوا بها ونهبوا وافسدوا
فيها واقاموا بها مدة ثم اجتمع العرب عليهم من كل جانب فحاصروهم
وقاتلوهم حتى اخرجوهم من الموصل ثم جرت بينهم وبين العرب حروب
كان الظفر فيها للعرب وقتل من الغز جماعة فانهزموا الى ميافارقين
فنهبوا ما امكنهم ثم رحلوا الى اذربيجان وفي هذه السنة كانت وفاة الملك
جلال الدولة ابي طاهر فيروز بن الملك بهاء الدولة بن عضد الدولة
ابن بويه صاحب بغداد فكانت مدة ملكه ست عشرة سنة واحدى
عشر شهراً وقلد ولده الملك العزيز ابي منصور الملك بعده وخطب له على
المنابر وفي سنة اربعين واربع مائة كانت وفاة الملك ابي كاليجار
ابن سلطان الدولة بن بويه فكانت مدة ملكه على العراق الاعلى
اربع سنين وشهرين ولما توفي قام بالملك بعده الملك الرحيم ابو نصر
ولده وقصد دار الخلافة فغلب على بغداد وخلع عليه الخليفة القائم
بامر الله وتوجه وطوقه وسوره وهو اخر ملوك بني بويه وفي سنة
اثنين واربعين واربع مائة توفي السلطان مودود بن مسعود بن محمود
ابن سبكتكين صاحب الهند وملك بعده عمه عبد الرشيد بن محمود وفيها

توفي الامير معتمد الدوله قرواش بن المقلد صاحب الموصل وكان اميرا
سمحا عظيم القدر **وفي سنه سبع واربعين** كان ابتدا الدوله
السلجوقيه ببغداد وكان من حديث ذلك ان المظفر ابا الحرث البسلان
التركي المعروف بالبساسيري كان قد عظم امره بالعراق واستفحل واستولى
على البلاد وطار اسمه وعظمت هيبته وخافه امرا العرب والعجم وخطب
له على منابر العراق ولم يبق للملك بن بويه الا مجرد الاسم ثم بلغ الخليفه
القايم بامر الله ان البساسيري قصد دار الخلافه للقبض عليه فكاتب
الخليفه السلطان طغرلبك بن ميكاييل بن سلجوق وهو بنواحي الري
يستصرخه ويحضه على المسير الى العراق وكان البساسيري يوميذ
بواسط ففارقه جماعه من اصحابه وعادوا الى بغداد ونهبوا دار
البساسيري واحرقوها وقدم السلطان طغرلبك بغداد في شهر رمضان
و[illegible] البساسيري على الفرات الى الرحبه وكان المستنصر بالله صاحب مصر
خطب له بالرحبه فامده المستنصر بالاموال ولما وصل السلطان
طغرلبك الى بغداد خطب له بها بعد الخليفه ثم بعده الملك الرحيم ابن بويه
وذلك بشفاعه الخليفه الى السلطان طغرلبك في ذلك ثم قبض طغرلبك
على الملك الرحيم وقطع خطبته في سلخ شهر رمضان وانقرض ملك بني
بويه وكانت مده ملكهم مايه سنه وسبعا وعشرين سنه فسبحان

من لا يزول ملكه ولما قدم السلطان طغرلبك بغداد قدم معه
ثمانيه عشر فيلا ونزل بدار المملكه واستقرت له بغداد السلطنه

وفيها سار السلطان طغرلبك من بغداد طالبا بلاد الموصل ومعه المجانيق
والعرادات وكانت مدة مقامه ببغداد ثلثة عشر شهرا وثلثة عشر يوما
فمضى الى تكريت فحاصرها ووقعت فتن بالكوفة وواسط وعين التمر وخطب
بها للمستنصر صاحب مصر قال وفي سنه تسع واربعين واربع
مايه خلع الخليفه القايم بامر الله على السلطان طغرلبك سبع خلع وطوقه
وتوجه وسوره وكتب له عهدا على ما وراء بابه واستقرت سلطنته وملكه
ولم ينازعه بالعراقين وخراسان منازع وفي هذه السنه سلم الامير
معز الدوله ثمال بن صالح بن مرداس حلب الى نواب المستنصر صاحب
مصر طوعا للعجز عن حفظها وذلك في ذي القعده فكتب صاحب مصر
الى مكين الدوله ابي على الحسن بن علي بن ملهم بن دينار العقيلي يامره بالمسير
الى حلب وانه قد قلده حربها فدخل حلب متوليا عليها لاربع بقين من ذي
القعده قال وفي سنه خمسين واربع مايه كان خلع القايم بامر الله
واقيمت دعوة المستنصر بالله ببغداد وسببه ان السلطان طغرلبك كان
قد صعد الى الموصل ثم توجه الى نصيبين لفتح البلاد وتمهيدها ومعه
اخوه لامه ابرهيم فراسل البساسيري ابرهيم اخا السلطان طغرلبك
في العصيان على اخيه واطمعه في الملك ووعده بمعاضدته فخالف امرهم
الجند ومضى بجيش كثيف الى الري عاصيا لاخيه فسار السلطان والتقى ابرهيم

فظهر عليه ابرهيم وحصره بهمذان فلما كان يوم الاحد ثامن ذي القعده
دخل البساسيري بغداد ومعه الرايات المصريه مكتوب عليها الامام
المستنصر بالله امير المومنين ابو تميم معد فمال اليه اهل الكرخ واذنوا
حي على خير العمل واجتمعوا الى الخليفه القايم بامر الله فقاتلوا في السفن
فلما كان يوم الجمعه الثالث عشر من ذي القعده خطب للمستنصر بالله صاحب
مصر بالجامع وزيد في الاذان حي على خير العمل وعقد … وعبرت عساكر
البساسيري الى الجانب الشرقي وخطب للمستنصر بالله بجامع الرصافه
وحدق القايم بامر الله حول داره ووقعت الحرب واستظهر البساسيري
وتفرق عن الخليفه اكثر اصحابه واستجار الخليفه القايم بامر الله بقريش بن
بدران وكان مع البساسيري فاجاره واجاز ذلك البساسيري ثم
قبض البساسيري على رييس الرؤساء ابن مسلمه وزير القايم بامر الله وقيده
واركبه جملا والبسه جبه صوف وطرطورا احمر وجعل في رقبته
جلودا كالتعاويذ وطوف به في محال بغداد ووراه من يصفعه ونصب له
خشبه وحط عليه جلد ثور قد سلخ في ذلك اليوم وجعلت قرونه على راسه
وعلق بكلاليب ولم يزل يضطرب حتى مات فقال ابن بحر الكاتب

اقبلت الرايات مبيضه يقدمهم الاسد الباسل
وولت السود منكوسه ليس لها من ذله شايل

اطار الباغي على جذعه والدم من اوداجه سائل

يعني بذلك رئيس الرؤسا الوزير فانه علق بكلاليب الحديد في حلقه

حكي ان الوزير رئيس الرؤسا ابن مسلمه راى في منامه كان البساسيري
راكب فرسا وهو في صحن داره وبيده سيف مشهور ومن حوله الجند وهو
ينشد هذين البيتين

هم نقضوا داري وساقوا حليلتي الى شيخهم والمسلمون شهود

هم منعوها ان تشد حمارها عليهم الهي عند ذاك شهيد

فاستيقظ الوزير رئيس الرؤسا من منامه وقد حفظ هذين البيتين
فلم تمض عليه الا هنيهه حتى دخل البساسيري الى دار رئيس الرؤساء
واستهب داره وسهر حرمه وامر بنقض دار رئيس الرؤسا وقال
البساسيري عند ذلك هو احد بواحد جزاء ما ان رئيس الرؤساء
الوزير ابن مسلم المذكور كان قد نهب دار البساسيري ببغداد وهتك
حرمه وبذل مصونه ومضى القايم بامر الله الى العسكر فضربت له خيمه
بالجانب الشرقي ونهبت العامه دار الخلافه واخذوا منها ما لا يحصى
فلما كان يوم الجمعه لاربع مضين من ذي الحجه لم يخطب بجامع الخليفه ولا
صلى فيه احد وخطب بساير الجوامع للمستنصر بالله صاحب مصر
وانقطعت دعوة بني العباس في هذا اليوم ثم حمل القايم بامر الله الى حديثه

عانه فاعتقل بها وسلم الى صاحبها مهارش فكان عنده وفي سنه احدى
وخمسين واربعمايه احضر البساسيري قاضي القضاه ابا عبد الله بن
الدامغاني والخطبا والاشراف واخذ عليهم العهود والبيعه للمستنصر بالله
صاحب مصر وفي هذه السنه ظهر السلطان طغرلبك على اخيه ابرهيم
وظفر به وخنقه بوتر قوس وقتل الوفا من التركمانيه ممن كان عاضد
ابرهيم عليه وعاد السلطان الحاله وقوي وتوجه طالبا بغداد
لقتال البساسيري واعاد الخليفه الى داره وسير السلطان طغرلبك
الى الخليفه الطافا واثوابا وخمسه الف دينار وسرادق وخيمه خمسه
وستين ثوبا تساويه ولما قرب السلطان من بغداد سار مهارش صاحب
الحديثه ومعه الخليفه القايم بامر الله وذلك لاحدى عشره ليله خلت
من ذي القعده ولما قدم السلطان طغرلبك بغداد نهب عسكر بغداد
سيما باب الكرخ وجهز من الالات والسرادقات شيا كثيرا وسير الجميع
الى الخليفه القايم بامر الله مع وزيره عميد الملك الكندري والاستاذ
ابي بكر بن فورك فضربت السرادقات للخليفه فنزلها واقام بها يومين
ثم دخل بغداد والسلطان طغرلبك يمشي بين يديه وهو قابض على لجام
بغلته حتى دخل باب الحجره وذلك الخمس بقين من ذي القعده فكانت
مده غيبته عن بغداد سنه واحده واما البساسيري فانه قبل وصول

[illegible]

السلطان الى بغداد صار الى واسط وجمع الغلات وتركها فى السفن فلما
بلغه دخول الخليفه والسلطان بغداد صعد الى النعمانيه فسير اليه السلطان
جماركين فى جماعه من الامرا وطايفه من العسكر وسعهم السلطان بجوشيه
فى سلخ ذى القعده وتقاتلوا فقتل البساسيري وحمل راسه الى السلطان
وذلك فى ذى الحجه وحمل على قناه وطيف به ببغداد ومضى السلطان الى
واسط فرتب امورها وسكن الناس وبعث والده الخليفه وجوارها
الى بغداد فى سنه اثنين وخمسين واربع مايه فخلع عليه الخليفه واكرمه
ثم سار الى الجبل واستخلف ببغداد وزيره عميد الملك الكندرى ثم
عاد الى بغداد فى هذه السنه بعد اصلاحه الجبل وترتيب احواله ٥
وفى هذه السنه استولى عز الدوله محمود بن نصر بن صالح بن
مرداس على حلب فان معز الدوله صاحبها كان سلمها لصاحب مصر
طوعا وولاها صاحب مصر مكين الدوله الحسن بن على بن ملهم فلما
كانت هذه السنه عصى الاحداث من اهل حلب وسلموا البلد الى
عز الدوله محمود فى مستهل جمادى الاخره وبقى مكين الدوله فى القلعه
فحاصره عز الدوله الى ان ورد من مصر ناصر الدوله ابو على الحسين
ابن حمدان نجده لمكين الدوله فالتقوا على قنسرين فاسر ناصر الدوله بن
حمدان ثم اطلقه عز الدوله محمود فمضى الى مصر الى المستنصر بالله فلما

بلغ مكين الدوله الخبر بعث الى اسد الدوله ابى ذوام عطيه بن صالح من
يسلم اليه مدينه حلب فدخلها فى غره شعبان فاقام بها بقيه ذلك اليوم
ثم خرج عنها عجزا عن حفظها فوصل عز الدوله محمود فى ثانى شعبان فتسلم
مدينه حلب واقام بها الى ان خرجت هذه السنه وفى سنه ثلث وخمسين
واربعمايه استولى معز الدوله بن مرداس على مدينه حلب وكان بمصر فلما
بلغه ما وقع من الحوادث والقتال خرج الى الشام وجمع اقاربه وعشيرته
ونازل حلب وفيها محمود بن نصر فصالحها معز الدوله فى شهر ربيع الاول
ثم سلم القلعه بعد ذلك قال ـــــ وفى هذه السنه طلب السلطان
طغرلبك من الخليفه القايم بامر الله ان يزوجه ابنته فامتنع الخليفه
من ذلك وجرت مراسلات وتهديدات يطول شرحها وفى سنه اربع
وخمسين واربع مايه رسم السلطان طغرلبك بان يقبض ايدى وكلا
الخليفه عما للديوان الخاص وطولع الخليفه بذلك واشير عليه بان
يجيب السلطان الى زواج ابنته فاجاب الخليفه وهو كاره فافرج السلطان
عما كان امر بالقبض عليه من ضياع الخليفه وبساتينه وسر السلطان
بذلك سرورا عظيما وسير الى الخليفه هدايا عظيمه وفى هذه السنه
كانت وفاه معز الدوله بن مرداس صاحب حلب وذلك لست بقين
من ذى القعده ودفن بالقلعه فى مقام ابرهيم وعمل له ضريح ودام الضريح

الى زمان الملك رضوان فقلع الضريح وبلط عليه واذهب اثره سيرته
كان ملكا جوادا عادلا حليما ومما روى عن حلمه ان طشت دار كان يصب
على يديه من ابريق فغفل الطست دار عن نفسه فضربت بلبله الابريق
ثنيته معز الدوله فسقطت في الطست ولم ينله منه مكروه وقال
هذا بقضا الله وقدره ولما توفي معز الدوله واستقر الامر بحلب لاخيه اسد
الدوله ابي ذوابه بن صالح بن مرداس فوصل اليه عز الدين محمود بن نصر
ابن اخيه فحاصره وحاربه مده وطال الامر فخرج اسد الدوله وسلم
حلب لعز الدوله فملكها **وفي سنه خمس وخمسين** واربع مايه زفت
ست الخلفه الى السلطان طغرلبك ففرح بها وقدم لها واخلع على كل
من وصل اليه معها من الخدام والحشم والجوار والغلمان وخلع على غلمان
الخليفه جميعهم واحسن اليهم **قال** وفي هذه السنه كانت وفاه
السلطان طغرلبك يوم الجمعه لثمان بقين من شهر رمضان بالري وكانت
مده ملكه ثلثين سنه وكان عمره سبعين سنه وكانت مده اتصاله
بابنه الخليفه سته اشهر واياما وكان ملكا حليما سايسا ماهدا برا
عظمت هيبته في القلوب واطاعته الملوك وكاتبوه وهادوه ولما
توفي قام بالملك بعده ابن اخيه السلطان عضد الدوله الب رسلان
محمد بن داود بن ميكاييل بن سلجوق واستقر ملكه وخطب له ببغداد

واستشهد هذا الصاحب قوام الدين نظام الملك ابو علي الحسن بن علي
ابن اسحق الطوسي على ايدي الملاحده بباب نهاوند سنه العاشر من
رمضان سنه خمس وثمانين واربع مايه وكانت مده وزارته
ثلثين سنه **قال وفي سنه ستين واربع مايه** وثب ناصر الدوله
الحسن بن حسين بن حمدان وجماعه من القواد بمصر وحصروا المستنصر
بالله في قصره واخذوا جميع الاموال وركبوا الى الوزير يطالبونه بالاموال
ولم يكن معه ما يعطيهم فكتب الى المستنصر رقعه آخر مهلا يحصو درهم
وما طلبوه فخرج جواب الرقعه بخط المستنصر شعر

اصبحت لا ارجوا ولا اتقي غير الهي وله الفضل
جدي نبي وامامي ابي وقولي التوحيد والعدل

المال مال الله والعبيد عبيد الله والاعطا خير من المنع
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم انقصر الجند عما كانوا
بصدده وعادوا الى الطاعه فخلع عليهم المستنصر بالله وكفت الفتنه
**قال** وفي سنه اثنين وستين واربع مايه خطب الامير
عز الدين محمود بن نصر صاحب حلب لامير المومنين القايم بامر الله
وللسلطان عضد الدوله وكان قبل ذلك يدعو للمستنصر صاحب مصر
وفيها قصد السلطان حلب وحاصرها مده فخرج اليه عز الدوله

محمود مستعطفا له فخلع عليه واحسن اليه ورده الى حلب ورحل
عنه ومنها سار ملك الروم من القسطنطينية الى الشام بجيوشه
فنزل على منبج سبعة عشر يوما وسار اليه المسلمون فهزمهم وقتل وسبى
ثم انقطعت الميرة عنهم فهلك اكثرهم جوعا وعاد من بقي منهم الى القسطنطينية
وفي سنة ثلث وستين واربع مائة سار السلطان الب ارسلان نحو
خلاط في اربعين الف فارس للقاء الروم فخرج اليه نظربوس في جموع
عظيمة فنصر عليهم السلطان واسر مقدمهم فجدع انفه ثم وصل ملك
الروم بنفسه فلقيه السلطان وكان يعرف بالزهوم وذلك لخمس
بقين من ذي القعدة فقاتلهم السلطان يوم الجمعة فهزمهم وقتل المسلمون
فيهم يومهم وليلتهم ما لا يحصى واسر ملك الروم فاطلقه السلطان
على ان يحمل الف الف وخمسمائة الف دينار وتقرر عليه قطيعة في كل
سنة ثلثمائة الف وستين الف دينار واطلاق كل اسير في الروم من
المسلمين ولما وصل ملك الروم الى بلاده وجد الروم قد ملكوا غيره فاظهر
الزهد ولبس الصوف وبعث الى السلطان مائتي الف دينار وجوهر
قيمته تسعون الفا وحلف انه لا يقدر على غير ذلك ثم قصد ملك الارمن
مستصغا به فاخذه ملك الارمن وسمل عينيه وبعث الى السلطان
اعلمه بذلك قال وفي سنة اربع وستين كان مقتل السلطان

الب ارسلان وذلك انه كان قد خرج من بغداد وعبر نهر جيحون في مائتي الف
مقاتل وذلك في شهر صفر وكان ببعض القلاع رجل خوارزمي اسمه يوسف
قد امتنع وتحصن بالقلعة فبعث اليه السلطان جماعة فحاصروه وفتحوا قلعته
واتوا به الى السلطان فامر ان يضرب له اربعة اوتاد ويشد اطرافه اليها
فقال يوسف الخوارزمي يا مخنث مثلي يقتل بهذه القتلة فغضب السلطان
واخذ عليه واخذ القوس والنشاب ورماه ثلث مرات وهو يخطي وكان
اذا رمى لا يخطي فعدا يوسف اليه وهو جالس على سريره وضربه بسكين
في خاصرته وادرك الجند يوسف فقتلوه وسدت جراح السلطان
فعاد الى جيحون فتوفي يوم السبت لعشر مضين من ربيع الاول
وكانت مدة ملكه عشر سنين وسيرته كان عادلا شجاعا حليما
حسن الطوية والاعتقاد مواظبا على الصلاة والصدقة كثير الخوف
من الله مجاهدا في سبيل الله ولما خرج قال ما قصدت جهة الا
استعنت بالله عليها الا هذا الوجه فاني اشتغلت ولما كان بالامس
صعدت تلا فارتجت الارض من تحتي من عظم الجيش وكثرة العساكر فقلت
في نفسي انا ملك الدنيا ولا يقدر احد على محاربتي ولم يخطر ببالي قدرة الله
تعالى وانا استغفر الله جل جلاله ثم احضر الجند ووزيره نظام الملك الذي
تقدم ذكره فاوصاهم بولده ملكشاه واستحلفهم له ولما توفي جلس في الملك

في الملك بعد ولد السلطان جلال الدوله وسار الى مرو ودفن بها والده
ولما بلغ جاروسل ابن داود وفاه السلطان سار طالبا الري والممالك
فسبقه السلطان جلال الدوله ملكشاه والتقوا بقرب همدان لاربع
مضين من شعبان فكسر عسكره جاروسل ثم قبض عليه واتى به الى ابن اخيه
فقتله واستوى الامر للسلطان ملكشاه وخطب له على المنابر ببغداد
وجميع الممالك قال وفي سنه سبع وستين واربعمائه
كانت وفاه القائم بامر الله امير المومنين وذلك لعشر ليال مضت من
شعبان وكانت مده خلافته اربعا واربعين سنه وثمانيه اشهر وثمانيه
ايام وسيرته رضي الله عنه كان عالما حليما رؤوفا حسن الاعتقاد
سليم الطويه عادلا منصفا شديد الخوف من الله تعالى
ووزراوه ابو القسم علي بن الحسين بن مسلمه وهو الذي فعل معه البساسيري
ما فعل ثم وزر بعده ابو الفتح ابن دارست الفارسي
وهذا الامام
القائم بالله هو الذي عمل الشاعر ابن جبوش وهو غير ابن حيوس
الخفاجي الحلبي فانه بالياء المثناه من اسفل وابن جبوش ناظم
هذين البيتين بالباء الموحده قال عندما خطب للمستنصر ببغداد
يهجو القائم ن ٥

عجبت لمدعي الآفاق ملكا ، وغايته ببغداد الركود ،
يصول على رعاياه اعتداءً ، ويحجم كلما صال الحديد ،
بدا بين ابن مسلمة شفاها ، برأي غيره الراي السديد ،
واعجب منهما سيف بمصر ، تقام به ببغداد الحدود ،

ن